

الربيع والخريف

كنت على صلة قوية بارملة تكبرني عشرين عاما .. ولكنى كنت اجد في احضانها ما ينسيني انها في خريف العمر . بينما لا ازال في عنفوان الربيع!

دامت صلتنا هذه عدة اعوام حتى فكرت اخيرا في الزواج من فتاة من اسرة طيبة اختارها أهلى لى وتمتاز بالجمال والاخلاق الطيبة .. فاذا بحبى الاول للارملة الكهلة يقف حائلا بيني وبين خطيبتي! ذلك انني اخشى على السيدة التي اسبغت على حبها وحنانها أن تقتلها الصدمة . وأن ترزح تحت أعباء العذاب . كيف اقنعها بالانفصال عنها دون ان اجرح شعورها؟

س. و - شبرا



● « قلب عجوز » : لقد كان ما بينكما صفقة تجارية ! .. هي أعطتك الحنان والجسد . وأنت أعطيتها الشباب وذلك الاحساس الغالي الذي يشعر به الانسان حين يمتلك شيئا لم يكن يطمع في الحصول عليه .

غير أن حبها لك من نوع خطر . انه نوع يختلط فيه عشق الانثى بحنان الام ولا يرفع الراية البيضاء بسهولة . واكاد اظن أنك تشعر في قرارة نفسك انه حب لا يعوض . لانه يشبع الانانية والغرور الطبيعي الكامنين في نفس الرجل . وأى شيء أجمل من ان يكون الانسان محبوبا مرغوبا فيه الى هذا الحد العميق !

حاول أن تفارقها دون أن تجرح كرامتها فان مثل هذه المرأة اذا طعنت في قلبها وكرامتها كانت شيئا رهيبا .. اجعلها تحتقرك وتشعر بانها لاتندم اذا فارقتك . ابحث عما يعجبها فيك . وحاول أن تتظاهر بانه اصبح ينقصك ، ثم تزوج من الاخرى حين تشعر ان الاولى نفضت يديها منك !

نسيبي النذل

اكتشفت أن زوج اختي يتقرب الى زوجتي ويغازلها من طرف خفي . انني واثق من شرف زوجتي ولكني في الوقت نفسه أخاف على شعور أختي . ماذا أفعل لارد ذلك الرجل الى صوابه قبل أن يتحول الامر الى كارثة بين اختي .. وزوجتي !؟

م١٠ - بور سعيد



● « قلب عجوز » : الحل في يد زوجتك وليس في يدك ! هي وحدها التي تستطيع ان تمد له حبال الامل .. وهي وحدها التي تستطيع أن تشنقه بها ! صارحها بهذا الذي تصارحني به . فان كانت اهلا لثقتك فانها ستبذل في التحفظ معه جهدها ، ولا تترك له سبيلا الى رفع الكلفة بينه وبينها . لاتصدق أن الرجل هو الذي يغرى المراة بل العكس هو الصحيح »

فاذا مافعلت زوجتك ذلك ، فان عليك انت تراعى في معاملته مع الاحترام الزائد التحفظ الكامل .. ولا تترك له فرصة ليكون صديقا حميما لك . ومتى احس هذا الجو الفاتر فانه سيشعر بخطئه ويرتد الى صوابه قبل أن تحدث كارثة !

تلميذة اينشتين !

انا فتاة من طبقة متوسطة . احبني رجل في الخمسين . متزوج وثرى ووعدني بالزواج ثم شرع ينفق على بلا حساب ويماطل في تنفيذ وعده . فانا حائرة لاأستطيع أن اعرف متى يتزوجني ولا استطيع ان انفصل عنه حرصا على اسباب الترف التي يغدقها على ولا يكلفني الامر في الوقت نفسه شيئا مذكورا ! ما رأيكم !



● « قلب عجوز » : لأكثر رسالة من [illegible] المرارة ، والحزن العميق في نفسي [illegible] رسالتك [illegible] يعني أن الامر [illegible] ! هل هناك [illegible]

ان احس [illegible] واني أؤمن بانه [illegible] احاسب نفسي : [illegible] الله قد يغفر ذنوبنا التي تتعلق باشخاصنا اما ذنوبنا [illegible] ففي أولادنا وانا لي أولاد ولي أحفاد .

في الحب شيء مذكور وغير مذكور ؟! هل يقع الشرف لنظرية اينشتين في النسبية ان لمسة ، أو ضمة ، او قبلة .. ليست [illegible] مما بعدها . فكل شيء فيك هو حق لزوجك ، الذي يقبل في ضمير الغيب الآن يعقد عليك ! وواضح جدا من لهجة خطابك يابنيتي انك في اعماق شعورك [illegible] تعلمين حق العلم أن هذا الرجل لن يتزوجك وان كان يتمتع بك وبشبابك [illegible] نظير ما ينفقه عليك ، ويوفره لك من اسباب الترف المذكورة في خطابك!

وليست [illegible] مهمتي ياآنسة ان البس عمامة الوعظ ، [illegible] ان استثير فيك اى نخوة من اى نوع ولكني اقول لك : هل تظنين ان هذا [illegible] الرجل يحترمك ويقدرك ام انه ينظر اليك سلعة يعرف ثمنها ،ويستطيع ان يستعيض عنها اذا فقدها ؟

اجيبي [illegible] نفسك عن هذا السؤال . ثم تصرفي على هدى الاجابة .

[ا]جابات سريعة

من ([illegible]) - دمياط : أحب زوجي ولكني مجبرة على السكنى مع حماتي التي تشبه العقرب في لدغها والثعابين في مكرها . وزوجي يحب أمه ويصدقها ولا يصدقني . [illegible] يستطيع أن يهيىء لي مسكنا منفصلا . [illegible] أفعل ؟

● الرد من : سعيد عبده

الزواج كالورد ، ولا بد للورد من اشواك وحالتك [illegible] بالنسبة الى غيرها فالاشواك التي تحيط بك اشواك تقليدية تستطيعين ان تتحاشى المها اذا لم تحاولي انتزاعها . [illegible] الحماة في الاستئثار بابنها امر [illegible] قابليه انت بالصمت الجميل ، ولا [illegible] آمرين :

الاول ان [illegible] معك .

والثاني أنك غدا ،اوبعد غد ،ستكونين حماة !

● من ([illegible] ش) بالزيتون : انا شاب من أسرة محافظة . ساعقد زواجي على فتاة مثقفة ثقافة عصرية الى أبعد الحدود في المدارس الاجنبية ، مما يجعلني نهبا لشك مؤلم مريع فيها .. ماذا أفعل لكي اصون سعادتي . هل امنعها من الخروج واحجبها ، أم أتركها لها حريتها واتركها لضميرها ؟ وهل للمرأة ضمير ؟

ومن (س . و.ش) - بلبنان مشكلة مشابهة يقول فيها ان خطيبته تغار عليه غيرة لاتطاق فماذا يفعل ؟

● والرد من : صلاح ذهني

الغيرة تنبع من الحب والخوف . فاذا طغى عليها الحب تسامحت واذا اغرقها الخوف ذلت وأقدمت على تصرفات قبيحة حمقاء . وصمام الامان لها هو الثقة ..

فاذا وثق الرجل بزوجته وتركها بين عشرة آلاف شاب حفظت له شرفه ، واذا سجنها في قمقم ميدان فقد تخونه مع السجان !

وواضح ان صاحب المشكلة الاولى رجعي لن يستطيع ان يهضم بسهولة تحرر زوجته المستقبلة ولن تستطيع هى ان تخضع بحكم تحررها لما يفرضه عليها .ونصيحتي له - بكل أسف - هي ان يوفر على نفسه وعليها زيجة فاشلة وأن يبحث عن زوجة تلائم طباعه . وهي نفس النصيحة التي اقدمها لصاحب المشكلة المشابهة اذ ان غيرة خطيبته عليه كما وصفها في خطابه الطويل من نوع يقوض دعائم العشرة ، فهي غيرة متهورة حمقاء تتخذ طابع الرغبة في الاستئثار ، والتملك ، ووضع اليد كما يقول رجال القانون !

من الحائرة بحلوان : أنا فتاة فقيرة ودميمة . فاتني قطار الزواج مرارا فلم أذرف عليه دمعة واحدة ايمانا منى بانه لايوجد مغفل واحد يرضى بفتاة لامال لديها ولا جمال . حتى ظهر أخيرا المغفل! أستغفر الله ! انه شاب طيب ومستقيم وقوى وجميل ! تقدم لخطبتي فترددت لان سؤالا يلح على دائما وهو : لماذا .. لماذا اختارني أنا بالذات !

● الرد من : رخا

المراة الدميمة لا وجود لها . وفي كل امراة ، كائنة ماكانت ، جانب من الجمال قد لاتفطن اليه هي ولكنه يكون منتهى المراد من رب العباد بالنسبة لرجل معين ينشده ولا ينفك يبحث عنه ، فاذا وجده سعى اليه مهما كلفه الامر .. انظرى الى المراة مرة اخرى فربما غيرت رايك !

قلب عجوز

مقتطف.. الأفكار

أضعف الناس

الضعف اشكال والوان .. فهناك رجل ضعيف لان الحياة حرمته القوة .. وآخر يعشق الضعف لانه لايقوى على الكفاح . وثالث يرى ان الضعف سر قوته .

.. ولكن [illegible] اضعف الجميع من يكون بيده [illegible] ولا يملك الراى . . انه كالسلم يصعد عليه الصاعد وينزل النازل : أما هو فلا يصعد ولا ينزل ! وكمقبض الباب يديره من يشاء ! وكالجندي لا يعمل الا مسوقا !

الحاكم الضعيف !

والضعفاء [illegible] الغالب هم سبب انحطاط الامم .. فالحاكم الضعيف يجر على امته الذل والهوان وان كان يبدو من [illegible] ما يخفف الام المحكومين ..

لما قدم اهل الكوفة على عمر بن الخطاب يشكون اليه ضعف واليهم سعد بن ابي وقاص قال :

« ما اعجب اهل الكوفة ! ! ان وليتكم التقى ضعفتموه .. وان وليتكم القوى فجرتموه ! »

.. فقال المغيرة :

« يا امير المؤمنين ، ان التقى الضعيف له [illegible] وعليك ضعفه . والقوى الفاجر لك قوته وعليه فجوره ! »

.. فقال عمر : صدقت .. فانت القوى الفاجر .. اخرج اليهم وتول امرهم .

حقائق . واوهام !

- ان المال الذي في يدك ، هو وسيلة الحرية . واما المال الذي تسعى اليه : فطريق الى العبودية !

(روسو)

- ان الاقلية المثقفة الجريئة تقود الغالبية الحمقاء المترددة !

(وستاف لوبون)

- العاقل بخشونة العيش مع العقلاء ، آنس منه بلين العيش مع السفهاء !

(على بن ابى طالب)

عدو الزعماء !

لا يوجد زعيم من الزعماء او حاكم من الحكام في اى بلد من بلدان العالم الا وله خصوم يتربصون له ويناصبونه العداء

وليس المنافسون هم الاعداء الالداء .. فالحاكم العادل او الزعيم الصالح هو الذي يكسب عطف الجمهور .. وتأييد الشعب .

وليس النقد الصريح أو المعارضة الشريفة هى خصم الحاكم الذي ينشد العدل .. وينادى بالحرية !

انما العدو الالد للزعامة .. والخصم اللدود للولاة ، هو ذلك الانسان الذي يغلو في مدح الحاكم .. ويغرق في الثناء عليه ! سواء كان لسانا يخطب .. او قلما يكتب !

وكم من حاكم صالح يسير من حسن الى احسن حتى يتعرض لشر المدح فيتملكه الغرور ، ويعميه عن طريق الصواب . فيحسب القوة .. عدلا . والاستبداد . . قانونا ، والخطأ .. صوابا ، والشر .. خيرا !

ان المدح طعام يتهافت عليه الزعماء ، ويتسابق اليه الحكام لان طعمه حلو .. وان كان في الوقت ذاته يحمل السم في طياته .. !! ومن هنا كان المدح قاتل الزعماء !

ورحم الله الخليفة ابا بكر ، كان اذا مدحه شخص رفع بصره الى السماء ، واتجه بخشوع الى الله قائلا في ورع وحياء :

« اللهم انت اعلم بى من نفسى .. وانا اعلم بنفسى منهم . اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون .. واغفر لى مالا يعلمون .. ولاتؤاخذني بما يقولون! »

هذا هو السبب !

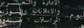
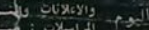
سئل مرة الكاتب الفرنسي اندريه موروا : لماذا يتم الطلاق الآن لاتفه الاسباب ؟ !

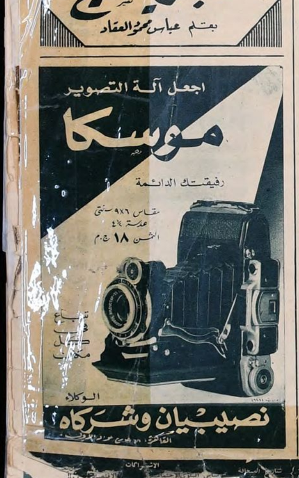
فأجاب : لان الزواج يتم الآن لاتفه الاسباب ! !

المنافق !

يقول الرسول صلوات الله عليه : « اربع من كن فيه كان منافقا خالصا .. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا اؤتمن .. خان ، واذا حدث .. كذب ، واذا عاهد .. غدر ، واذا خاصم .. فجر !!

يوزباشي
حسن حافظ فهمي



مجلة اسبوعية [illegible] تصدر عن دار أخبار اليوم [illegible] التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع [illegible] المراسلات : صندوق [illegible]
شارع الصحافة [illegible] الاشتراكات



الرجل الذي قال لا لزوجته !
سر قوته
الزوجة - من امتى بترفض طلباتى ؟
الزوج - من يوم ما ابتديت اشرب
الكينا الحديدية
رومانى
لشركة الدكتور رومانى ميلانو ايطاليا
تشرب منها كوبا صغيرا فى اية ساعة من ساعات
النهار أو الليل لاسيما قبل الأكل أو بعده
لاشيل لجودتها ولذة طعمها
DOTT. ROMANI MILANO
ROMANI
الوكلاء الوحيدون للقطر المصرى
شركة صغير للتجارة ش.م.م
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩١
الاسكندرية : ٢٣ ميدان محمد على

سرى باشا يتكلم بصراحة

قالت اخبار الصحف أن عددا كبيرا من المرشحين الذين أراد رفعة حسين سرى باشا أن يقنعهم بالاشتراك معه فى محاولة تأليف الوزارة ، سألوه عن برنامجه بالتفصيل .

ولم يكن منتظرا من سرى باشا فى زحمة الحوادث أن يتكلم .. فان الحوادث كانت تسابق الفاظه وتسبقها فى بعض الاحيان .. ولكن سرى باشا تكلم فعلا منذ أسبوعين مع كامل الشناوى فى جريدة الاخبار ، والمؤكد أن صاحب المقام الرفيع لايزال - اليوم - كما كان منذ أسبوعين يتمسك بكل كلمة قالها فى ذلك الحديث

وهذه هى المشاكل التى تناولها رفعته ، ونص ماقاله فى كل منها :

القضية المصرية — إن الوقت غير مناسب الآن !

فى اعتقادى اننا لم نتخير الوقت المناسب لحل النزاع القائم بيننا وبين انجلترا عن طريق المباحثات أو المفاوضات .. فنحن من الناحية الداخلية غير مستعدين لمواجهة الانجليز صفا واحدا اذ أن أحزابنا مختلفة وقوانا موزعة والحكومة البريطانية التى تباحثنا معها أخيرا يتعذر عليها - ولو كانت مقتنعة بحقنا - أن تعطينا هذا الحق لانها لاتستند الى غالبية محترمة واخشى ألا تكون قادرة على مواجهة الرأى العام البريطانى اذا هى اعترفت بحقنا فى الوحدة والجلاء ..

فانا أعتقد ان استعداد مستر ايدن للتفاهم مع مصر ، والاعتراف بحقها ، أمر غير مستحيل ، أما مستر تشرشل - ومعه بعض الوزراء - فليس من السهل اقناعهم بقبول وجهة نظر مصر التى أظن - ولعلى لاأكون مخطئا - أن مستر ايدن مقتنع بها . ولاأريد بهذا أن أفت فى عضد الذين يأملون خيرا من وراء المباحثات ولكنه رأى أبديه وأتحمل وحدى تبعته

الجبهة الداخلية — يجب أن تتوحد الصفوف

ولست أريد أن يفهم من هذا انى أطالب بالانتظار حتى تذهب الوزارة البريطانية .. بل انى أرى أن تتوحد جهود الشعب من اليوم بل من هذه الساعة لتقوية جبهتنا الداخلية . وبعد ذلك نواجه المشكلة صفا واحدا وقوة متحدة وفى عقيدتى ان اجماع الامة اجماعا حقيقيا صادقا على رأى واحد اذا لم يجعل الحكومة البريطانية تسلم بحقنا فى الوحدة والجلاء ، فانه سيرغمها على التسليم ارغاما ، وسيكون هذا الاجماع ، مع التصميم والاصرار ، كفيلا باقناع الرأى العام البريطانى نفسه بأن عصر استعباد الشعوب تذهب الى غير رجعة . وحل محله عصر الصداقة بين الشعوب

الجيش — أريد سلاحا قويا للطيران !

ان تقوية الجيش وتنميته وتوفير مايلزم له من عتاد وسلاح أمنية جميلة يخفق بها قلب كل مصرى . ولكن الامانى شىء ، وامكان تحقيقها شىء آخر . وأنا رجل لاأومن بالمستحيلات

أما القول بأنه من الممكن اعداد كل شىء مهما بلغت تكاليفه فهو فلسفة لاأفهمها ونغمة لايحسن عزفها الا الخياليون من الكتاب والشعراء ! أما أنا فارى ان كل مايلزم لايمكن تحقيقه . وان مايمكن تحقيقه هو بعض مايلزم وليس كل مايلزم .. أو كما نقول بالاسلوب العادى يجب أن نبدأ بالاهم فالمهم . وفى رأيى اننا لن نستطيع بمواردنا المحدودة أن نؤلف جيشا كبيرا يقوى على الاضطلاع بأعباء الدفاع .. واذا نحن صممنا على تأليف جيش يتكون من أسطول جوى وأسطول بحرى . وفرق برية الخ . فسوف تمضى الاعوام دون أن يكون لنا أسطول فى البحر أو أسطول فى الجو ، أو فرق برية . كما ينبغى أن تكون الاساطيل والفرق ! ولهذا أنا لاأريد جيشا كبيرا ، بل أريد جيشا محدود العدد ، ولنصرف عنايتنا الى التوسع فى تقوية أسطولنا الجوى فقط فان ذلك أجدى وأنفع ، وهو يتناسب مع طاقتنا الفنية والاقتصادية ، ونستطيع على مر السنين أن نتفوق فى هذه الناحية تفوقا ملحوظا

وحدة النيل — ليس هناك من يؤمن بالوحدة أكثر منى

لايوجد من يؤمن بالجلاء والوحدة معا أكثر منى .. أننى أدرك أكثر من غيرى مدى مايصيبنا اذا لم تتحقق وحدة مصر والسودان .

اننا نطالب بالوحدة مع السودان لانحتله ، ولانستغله ، ولكن نطالب بالوحدة لاننا نريد بكل بساطة وصراحة ووضوح ، ألا تسيطر على السودان أية قوة أجنبية ، حتى لاتتحكم فى مياه النيل وتضع عنقنا بين يديها . وليست الوحدة فى صالحنا وحدنا ، ولكنها فى صالح السودان مثلنا ، فلو أن العرى التى تربطنا به انفصمت وأصبحنا بلدين لابلدا واحدا ، فان المستعمرين سيستبدون به الى أقصى مدى . أما فى ظل الوحدة فان مايصيبه يصيبنا ، وبدلا من أن يقاوم الغاصب بعشرة ملايين يقاوم بثلاثين مليونا هم عدد سكان مصر والسودان معا .

مفاوضات المهدى — لم يكن معقولا أن نغفل أمر المهدى

لقد سرتنى هذه المحاولة ، فلم يكن من حسن السياسة أن نغفل أمر المهدى باشا فى الوقت الذى ننشد فيه الوحدة مع أبناء السودان جميعا . غير انى كنت أريد أن يلبى المهدى باشا شخصيا دعوة مصر له . ومهما يكن الامر فان هذه الحركة سيكون لها أثرها النافع فى المستقبل القريب أو البعيد .

واستطرد رفعته فقال : لقد كان الانجليز يكرهون المهدى باشا . وأذكر انى زرت السودان فى عام ١٩٢٣ وكنت مهندسا فى وزارة الاشغال ، ونزلت ضيفا على الحاكم العام ، ولما أبديت له رغبتى فى زيارة المرغنى باشا والمهدى باشا نصحنى بالا أزور المهدى !

وفى سنة ٣٦ زرت السودان وكنت وكيلا لوزارة الاشغال ، فسألنى الحاكم العام عما اذا كنت سأزور أحدا ؟ فقلت له : اننى لم أضع فى برنامجى زيارة أحد بعد ، فقال : يحسن أن تزور المهدى !

ولما أبديت له دهشتى من تغير نظرة الانجليز الى المهدى قال : لقد رأينا انه من الخير الا نعادى أحدا هنا !

ومضى سرى باشا فقال : ان المهدى باشا رجل ذكى . وهو على المام بالشئون الدولية ، وقد تنبأ بانتصار الحلفاء فى الحرب الاخيرة . وكان يعتقد أن الحرب ستنتهى بمنح الشعوب الصغيرة حريتها

الأحكام العرفية — إنى لا أنام وأنا حاكم عسكرى

ان الحكم العسكرى ضرورة يقتضيها الصالح العام للدولة . فالصالح العام أمن وحرية ؛ ومن أجل الامن والحرية معا تفرض الاحكام العرفية فى الظروف التى يخشى منها على الامن أن يضطرب ؛ وعلى الحرية أن تصبح فوضى . وقيام الاحكام العرفية من غير مقتض أمر لا يرضى به أحد حتى الحاكم العسكرى نفسه !

وأؤكد لك أنى كنت وأنا حاكم عسكرى أشد بغضا للاحكام العسكرية منى وأنا خارج الحكم ..

انى - مع الاسف - لم أتول رياسة الوزارة الا فى ظل الاحكام العرفية - والله يعلم كم كنت أتحرى ألا أظلم ؛ وألا أقسو وألا أتعنت ، وبرغم حرصى الشديد على ذلك . فقد كنت دائما أخاف أن أظلم دون أن أعلم انى ظلمت . فان الحاكم العسكرى يتعرض دائما للخطأ ؛ لانه يعيش بعيدا عن رقابة الرأى العام ؛ ونقده ؛ وتوجيهه . ولذلك حرصت على أن أخضع نفسى للرقابة والنقد والتوجيه وكنت أحاول جهدى أن أنسى سلطان الحاكم العسكرى لاتفادى الخطأ ما أمكن وانى أؤمن بانه ما من حاكم عسكرى يسره أن يظل حاكما عسكريا ؛ كم كان قاسيا ومريرا أن أستقبل النوم كل ليلة وأنا أحاسب نفسى : هل ظلمت أحدا ؟ .. ولم أكن أفعل ذلك حبا فى العدالة لوجه العدالة ولكنى انسان شديد الايمان بأن الله قد يغفر ذنوبنا التى تتعلق بأشخاصنا أما ذنوبنا التى تؤذى الآخرين فانه سيعاقبنا عليها ان لم يكن فى أشخاصنا ففى أولادنا وأنا لى أولاد ولى أحفاد .



حرية الصحافة — الرأى الحر ينفع الحاكم والمحكوم معًا

أنا مؤمن بوجوب منح الصحافة حرية مطلقة فى الظروف العادية . وأرى فى الظروف الاستثنائية ، ان تقيد هذه الحرية تقييدا ضئيلا لايتناول الفكرة والنقد والتوجيه . فان الرأى الحر ولو كان خطأ ينفع الحاكم والمحكوم معا . واذا كانت بعض المقالات او الانباء تنطوى على جرائم . فان القانون العام كفيل بقمع هذه الجرائم . يجب ان نهيىء للصحافة حرية كاملة . ويجب فى الوقت نفسه ان نهيىء لتطبيق القوانين حرية كاملة . يجب الا نضيق ذرعا بالصحف التى تتناول المسائل العامة بالهجوم العنيف ، وان نفتح أبواب السجون للصحف التى تنظر الى الرجال العموميين من زوايا حياتهم الشخصية !

الدستور وقانون الانتخاب — سوف يبقى الدستور الذى [illegible] ارتضاه الشعب

.. كان يمكن ان تسألنى عن الدستور والانتخابات [illegible] .. اما اليوم وبعد أصبح لنا دستور تمسكت به البلاد وبذلت فى [illegible] التضحيات فكل رأى مخالف لما أجمعت عليه البلاد لن يكون له صدى ؛ [illegible] تبديل الدستور ستذهب أدراج الرياح ؛ وسيبقى الدستور كما هو .. [illegible] الماضى محاولات لتعديل هذا الدستور ؛ بل لقد بدلوا به دستورا آخر [illegible] عاد الدستور الذى ارتضاه الشعب ودافع عنه ؛ وتشبث به [illegible]

وما يقال عن الدستور يقال أيضا عن الانتخابات [illegible] الانتخاب المباشر ونحن نتقدم الى الامام ؛ فليس طبيعيا أن نرجع القهقرى [illegible] غير مباشر بل انى أعتقد أن طبيعة التقدم ستدفعنا الى الاعتراف [illegible] المرأة السياسية ؛ فتصبح ناخبة ؛ وتصبح نائبة . وأتوقع أن يتم ذلك خلال [illegible] العشر القادمة

اننى لا أشك فى أن من يريدون تعديل الدستور ؛ أو [illegible] الانتخاب ؛ انما يريدون الخير للشعب . ولكنى لا أشك أيضا فى أن من خير الشعب أن يختار هو ما يراه خيرا له .. وقد اختار أن يظل دستوره نافذا بلا تعديل ؛ فان كان فى الدستور نقص فلنتممه لا بالتعديل والتبديل ؛ ولكن بوضع تقاليد وسوابق يراعى فيها احترام ارادة الشعب ؛ ولتكن هذه التقاليد وهذه السوابق فى مكان القداسة عندنا .

المشاكل الاقتصادية — يجب أن نشد الحزام على جميع البطون

ان الحالة الاقتصادية هى العقدة التى اخشى الا يسهل حلها . . ولكنه يجب أن يكون مفهوما أن سوء الحالة الاقتصادية ليس أمرا مقصورا علينا ، بل هو يعم العالم كله . وكل ما هنالك أن العالم يستعد لدرء الكارثة ، ونحن لم نستعد لها بعد !

وعندى أن فى مقدمة المسائل التى يجب أن نهتم بها لمواجهة ما يتهددنا فى هذا المجال ؛ العمل الدائم على تنمية موارد المناجم ، والزراعة ، والصناعة .

وخذها كلمة صريحة . . لا أمل فى علاج مشكلتنا الاقتصادية الا بوضع سياسة عامة طويلة المدى تقوم على التقشف الصحيح . . تقشف الاغنياء ؛ وليس تقشف الفقراء . ولكن اين هو الحاكم الذى يستطيع أن ينفذ مثل هذه السياسة ! انه اذا أراد ذلك فلن يجد له أنصارا الا فى صفوف الفقراء ... وهم لا يستطيعون أن يحموا أنفسهم ، فضلا عن أن يحموا سواهم . وقد لمسنا بالتجربة أن القوة فى مصر للاغنياء ، وهؤلاء لا يلبثون أن ينتزعوا من كرسى الحكم من أراد أن يفرض عليهم سياسة الزهد والتقشف !!

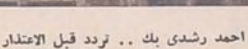
ان الحالة تقتضى اجراء حاسما سريعا ، تقتضى مواجهة الشعب بالحقيقة المرة ، وهى انه قد آن الاوان لشد الحزام الى أقصاه على البطون كلها ، بطون المتخمين قبل بطون الجائعين ، فان حالة الغلاء والى جانبها هذا الفقر المدقع تهددنا تهديدا مخيفا .

انى أدعو - كعلاج موقت - الى وجوب استيلاء الحكومة فورا على المواد الغذائية وتوزيعها على أفراد الشعب ؛ ببطاقات ... ويجب أن نراعى فى ذلك المساواة التامة الصحيحة .. بين الكبير والصغير بين الغنى والفقير ، حتى لا توجد شعورا بالسخط والتذمر يعصف بما تبقى للناس من أمل فى تحسن الاحوال !

لا ينبغى أن تزيد مقدرات بطاقتى على مقدرات بطاقة أى شخص آخر .. بل يجب أن نسوى بين الغنى والفقير فيما نتزود به من طعام ، ولعلنا نستطيع تدريجا أن نقرب المسافة التى تباعد بين غنى الاغنياء وفقر الفقراء . فان بعد هذه المسافة فى رأيى هو أساس البلوى الاجتماعية والبلوى الاقتصادية ..!!

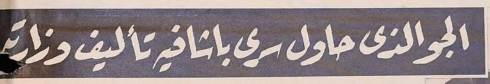


هاشم باشا . . تليفون هام



احمد رشدى بك .. تردد قبل الاعتذار

هاشم باشا والمراغى باشا .. سيجارة



الجو الذى حاول سرى باشا فيه تأليف وزارته

كان الجو الذى حاول فيه حسين سرى باشا تاليف وزارته غامضا مثيرا مفاجئا ... الا لقلة قليلة كانت تعرف ما يجرى وراء الستار بين القاهرة والاسكندرية وباريس وجنيف !.

وكانت المفاجأة ضخمة حتى بالنسبة لعدد من المرشحين الجدد الذين ناموا ليلة السبت وهم لا يشعرون أن احداثا ترتب ثم استيقظوا عند الفجر وطارق مفاجىء من رجال البوليس يطلبهم للسفر فورا الى الاسكندرية

ولم يفهم معظم المرشحين الجدد ماهو المطلوب من سفرهم الى الاسكندرية ثم تبينوا الحقيقة أو ما يقرب منها لما قيل لهم انه يستحسن ان يضعوا فى حقائبهم بدلة الردنجوت الرمادية

وبعضهم نظر للذين ايقظوهم من النوم عند الفجر فى دهشة وفضول يسألون :

– ماذا حدث ؟

وقيل لهم جميعا :

– نحن لا نعلم شيئا بالتفصيل ... كل ما هنالك أن أوامر قد صدرت الينا بالمجىء اليكم فجئنا وتلك هى كل معلوماتنا !

وشهدت قطارات صباح الاحد المسافرة الى الاسكندرية عددا من هؤلاء المرشحين يسافرون من القاهرة الى الاسكندرية ، وهم لا يعلمون الا ان وزارة جديدة يجرى تاليفها والا ان الرئيس المقترح طلب منهم أن يحضروا لمقابلته على الفور ... وان تكون فى حقائبهم بدلة الردنجوت الرمادية !

وكان بيت سرى باشا فى سيدى بشر مليئا بالاخبار والاحتمالات والتكهنات ، وكانت هذه كلها تدور فى جو البيت كانها دوامات لا تسأم من الدوران بعنف مهما أصيب الذين يعيشون فيها بالدوار

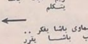
وكانت الاسماء تظهر كالبرق ، وبعضها يدوى كالرعد ، وبعضها تجىء به رياح قوية ثم تذهب به رياح اقوى

وحين جاء الليل .. ليل الاثنين .. دخل سرى باشا الى مخدع نومه وترك الدوامة تهدر فى عنف وقسوة ..

ومضى يوم الاثنين ... والدوامة مازالت على أشدها ... والاخبار والاحتمالات والتكهنات تملأ الجو ...

وكان حسين سرى باشا والدكتور محمد هاشم باشا والياس اندراوس باشا وكريم ثابت باشا يمسكون كل خيوط الموقف .. وينسجون الخيوط معا رجاء ان يستقر كل شىء وتنتهى الدوامة ..

→ الياس اندراوس باشا فى فناء منزل سرى باشا



كريم ثابت باشا يتكلم ←

العشماوى باشا يفكر .. وراتب باشا يقرر ↓







صليب سامى باشا .. حديث مع نفسه | الياس اندراوس باشا خارجا من بيت سرى باشا | هاشم باشا يتحدث الى سامى مازن بك



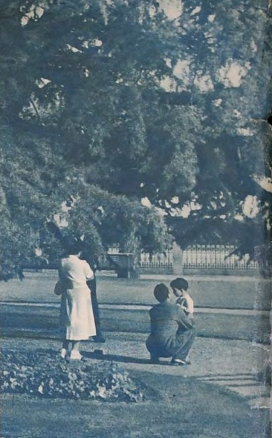


منزل سرى باشا فى سيدى بشر وامامه سيارات المرشحين ↑



احمد رشدى بك يقول للصحفيين . . لا اعرف شيئا ↓





الملك طلال يداعب ابنه الامير حسن



الامير حسن يجرى وراء والده

مالذى

١ – مسرح المأساة .. مأساة الملك طلال لن ينتقل الى عمان . لقد أسدل الستار فى الدقيقة التى قابل فيها الملك رئيس وزرائه ؛ وقبل العودة الى بلاده « ليضع نفسه تحت تصرف حكومته » ..

٢ – كل عربى .. وكل أردنى بوجه خاص يتمنى عودة طلال الى عرشه . ولكن طلال لن يعود الى العرش ! ..

٣ – ان وضع « طلال » الآن كوضعه يوم عاد من سويسرا لاول مرة بعداغتيال والده . كان الشعب يرقب عودته ؛ والعالم العربى يود أن يراه جالسا على عرشه .. ولكن ؛ كانت الحكومة ؛ وحكومة أبى الهدى بالذات ؛ تعلم أن الملك مريض .. وان الوقت لم يحن بعد لعودته ، وان تقارير الاطباء ليست فى صالحه .. ومع ذلك فقد أعادته ارضاء للشعور العام وتجنبا لغضبة الشعب ؛ ومضى الوقت .. أقل من ثمانية أشهر وجاءه رئيس وزرائه وبعض الوزراء يطلبون اليه فى منتصف الليل ، أن يعود فورا الى أوروبا ؛ أو أنهم يستقيلون . وسافر طلال وكان ما كان . !

واليوم .. يعود طلال ؛ ليواجه نفس الموقف . شعب يحبه ويود أن يراه ملكا وحكومة تعلم أنه مريض ، وأنه لايستطيع أن يتحمل مسؤوليات الملك ؛ وأن علاجه غير متوافر فى عمان أو فى أى بلد عربى ومع ذلك ، تدعوه الحكومة للعودة وتلح عليه ؛ فيقبل ويعود . ! يعود مريضا كما ذهب . !

٤ – مجلس الوصاية على العرش سيبقى قائما ؛ وسيمهد لتنصيب الامير حسين ملكا على الاردن فى أقرب وقت . وهناك مادة فى الدستور الاردنى تقول « اذا لم يستطع الملك ممارسة أعماله خلال اربعة أشهر من تنصيبه ، فلمجلس الامة الحق فى تعيين ملك بدلا منه » .. هذه المادة هى التى ستقرر مصير طلال فى الشهرين القادمين .

٥ – كان طلال مصرا على عدم العودة من لوزان . ! قال ذلك لاخيه نايف فى

هذه هى الاسكيزوفرانيا

قرر الاطباء فى سويسرا ان الملك طلال مريض بالاسكيزوفرانيا

وذهبت « آخر ساعة » الى اربعة من الاطباء الاخصائيين فى القاهرة – تسالهم: هل صحيح ان طلال قد اصيب بالاسكيزوفرانيا ! وهل تدل التصرفات والشواهد التى رويت انه فعلا مصاب بهذا المرض !

وقال الاطباء الاربعة : لابد أن نرى باعيننا ونسمع باذاننا هذه التصرفات والشواهد التى تنسب الى طلال ويدل بها على انه مصاب بهذا المرض .

ولكنهم – جميعا أيضا – اتفقوا على ان سبب الاسكيزوفرانيا هو الشك والشعور بالاضطهاد .. ثم تكلموا عن المرض الذى شغل العالم كله عدة أسابيع

الحب والكره والعقل والعاطفة

ويقول الدكتور احمد وجدى مدير مستشفى الامراض العقلية بالخانكة : ليس من شروط الاسكيزوفرانيا ان يكون المريض متهيجا باستمرار ، والا مات بعد يومين او ثلاثة أيام على الاكثر !

اما اهم الاسباب فهى الافكار الخاطئة ..

قد يتصور الانسان ان كل الذين حوله يعادونه ويتآمرون عليه ..

وقد يستغيث من اوهام لا اصل لها فى الحقيقة ، واهم هذه الاوهام ... السمعية منها .

فقد يتصور انه يسمع احدايشتمه .. دون ان يكون هناك احد بجانبه على الاطلاق ! وقد يتصور أنه يرى أحدا يجرى نحوه ليقتله .. دون ان يحدث ذلك

وهذا ما نسميه نحن « الهلوسة » .

والمريض بالاسكيزوفرانيا لا يستطيع ايضا أن يفرق بين الحب والكره . . فقد يكون جالسا مع طفله او شخص يحبه ويعزه يسامره او يداعبه ، ثم فجأة وبدون مقدمات يصفعه ويركله وهو أيضا لايتمتع بأى انسجام بين العقل والعاطفة ..

فقد يجيئك يوما وهو يضحك ، وتساله لماذا يضحك فيقول : لقد مات ابى اليوم .. !

ويقول الدكتور وجدى :

« والاسكيزوفرانيا » تعالج عادة بطريقة غيبوبات الانسولين . . فتعطى له فى كل مرة كميات وافرة من الانسولين تنقص من السكر فى الدم ، وفى نفس الوقت تجعله يروح فى غيبوبة وبتكرار هذه الغيبوبة يتحسن المريض

ويكون نجاح العلاج مؤكدا عندما يكون المريض فى سن تتراوح بين العشرين والخامسة والعشرين ..

حادث فى دار الكتب

ويضرب الدكتور عبد العزيز القوصى – عميد معهد التربية – وهو حاصل على دكتوراه فى علم النفس من جامعة لندن ، مثلا لمريض الاسكيزوفرانيا !

« جاء احد طلبة الجامعة فى عصر يوم من الايام يطرق باب بيتى ، ولما قابلته قال لى أنه كان منذ ساعة فى دار الكتب .. وعندما جلس فى قاعة المطالعة لاحظ أن جميع من فيها يراقبونه ويكتبون عنه ملاحظات »

ويقول الدكتور القوصى ان معنى كلمة الاسكيزوفرانيا باللغة اللاتينية هى ، انفصال العقل .

وهو يمتنع عن الاكل الا اذا اضطره الناس اليه بالقوة ..

ويمتنع عن التحدث الى أحد لمدة قد تطول بدرجة كبيرة .. أو ينام فى سريره ولايحب أن يبارحه .

ويقول الدكتور القوصى انه يعتقد ان تشخيص مرض الملك طلال ليس تشخيصا صحيحا لان آداب مهنة الطب تقضى بالا يذاع تشخيص المرض بهذه الصورة الفاضحة .

من اين جاء البرغوث ؟

ويقول الدكتور مصطفى زيور استاذ علم النفس فى جامعة ابراهيم أن مرض الاسكيزوفرانيا من أخطر الامراض العقلية واعصاها على العلاج .

وأهم اعراضه النفور من المجتمع والميل الى التزمت والسكون والشك فى كل ماهو موجود فى العالم الخارجى .. اى ماهو خارج نفس المريض

ويقول الدكتور زيور ان امرأة جاءته ذات يوم تشكو زوجها الذى يشك فيها ويتهمها بالخيانة بين وقت وآخر ،

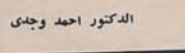


الدكتور مصطفى زيور

الدكتور محمد كامل الخولى



الدكتور عبد العزيز القوصى



الدكتور احمد وجدى

وذهب مرضه الى ابعد من مجرد الشك فقد عثر ذات يوم على برغوث فى البيت فهاج واتهمها بأن هذا البرغوث لا بد قد جاء مع احد كان يزورها !

ويذكر الدكتور زيور أن من أطرف طرق علاج الاسكيزوفرانيا فى العصر الحديث طريقة الدكتور سوليفان ، فقد جعل الممرضين والممرضات الذين يشتغلون عنده نصف مرضى بالاسكيزوفرانيا حتى يستطيعوا فى نفس الوقت ان يكونوا على اتصال بعالم العقلاء وبعالم المرضى

وحادث سعد زغلول باشا

ويقول الدكتور محمد كامل الخولى بك مدير مصلحة الامراض العقلية أن عبد اللطيف عبد الخالق الذى حاول قتل سعد زغلول باشا فى عام ١٩٢٤ كان مريضا بالاسكيزوفرانيا .

وعندما واجهت النيابة المتهم وجدت نفسها أمام لغز من الصعب الوصول الى حله . ورأت أخيرا أن تأخذ رأى على بك سالم المستشار .

ونصح المستشار بتأليف لجنة لفحص المريض وتتكون من خمسة أطباء .. ثلاثة منهم أخصائيون فى الامراض العقلية وكنت أنا واحدا منهم .

ويقول الدكتور الخولى : لقد ذكر المتهم فى بداية الاستجواب أسبابا للجريمة كلها سياسية محضة . مع انه قد ثبت انها لمسائل شخصية .

وكان مفتاح اللغز فى مذكرات المتهم فقد قال فيها انه بينما كان يدرس فى كلية الطب فى برلين كان يخرج ليتريض فى احدى الحدائق .

وفى احدى هذه المرات سمع صوتا خفيا يهتف به يا عبد اللطيف انت عيسى بن مريم .

وعندما نوقش المتهم فى هذا قال : نعم .. انا عيسى بن مريم ! واضاف ان البابا فى روما عندما علم بهذا سلط عليه تيارات كهربائية لتعذيبه .

وكان البابا يستخدم لتسليط هذه التيارات الكهربائية – كما يقول – احد اساتذته فى الجامعة وحافظ رمضان باشا وسعد زغلول باشا .

ويقول الدكتور الخولى بك : ان المريض بالاسكيزوفرانيا – خصوصا فى بداية المرض – تكون عنده بقية من التفكير ، والدليل على هذا ان عبد اللطيف عبد الخالق استطاع ان يدبر الجريمة ويعرف متى سيسافر سعد باشا وكيف سيهاجمه .

سيحدُث فى عمّان ابتداءً من اليوم؟

ساعة « صفوه » . قال له بالحـــرف الواحد : « يريدوننى ان اعود لأصبح حبيس قصرى فى عمان الى ان أموت »! ولكنى اؤكد أن سفر نورى السعيد الى سويسرا ؛ وسفر نايف قبله؛ ومقابلتهما للملك ؛ كل ذلك قد حمله على العودة.. لا تلبية لطلبهما او تنفيذا لرغبة ابدياها بل لانه وجد فى مجيئهما «بعثا جديدا» لما يعتقده طلال من دسائس تحاك لقتله فى سويسرا ؛ بمجرد دخوله احـــدى المصحات هناك .

٦ ـ ان من يسمع الامير نايف وهو يروى قصـــة مقابلته لأخيــــه طلال فى سويسرا ، لا يملك الا أن يضحك ويبكى معا .. تودد أخوى مدة لحظات ، ثم نظرات كلها ريبة وحقد دفين ! .. قبلات طويلة ، ثم كلام ينطوى على الاتهام الصريح ! .. طلب له مرطبات ، ثم رفض أن يشرب معه قدح المرطبـات ! .. تهجم على توفيق أبى الهدى ، واتهمه بالتآمر على خلعه من العرش ليضع ولده ، ثم التعبير عن ثقه تامة بأبى الهدى وحكومته .

٧ ـ العراق لن يسكت على هذا الوضع .. والوصى ما زال يذكر تماما ان توفيق أبا الهــدى قال له : « ان مرض طـــلال لا شفاء منه » .. ومعنى ذلك أن عودة طلال لن تضع حدا للأمور ، بل هى فى نظر العراق « عمل مؤقت » **من شانه ان يحصر المأساة فى نطاق حدود الاردن ، بدلا من نشرها فى انحاء العـالم .**

٨ ـ بعد الدقيقة التى يضـــع فيها طلال قدمه على أرض الاردن ، لن تسمعوا باسم طـــلال . لن يقـــابل أحدا . لن ينشر عنه شىء . لن يعلم العالم عنـــه حقيقة واحدة ! .. سيوضع فى عمـــان تحت العلاج بالقوة ، وحيدا فى قصره ، او فى بيت خارج العاصمة . ولن يقـــرأ العالم فى المستقبل الا أن طلال قد نزل عن العرش لولده ، أو « أن طلال لم يعد صالحا لتحمل اعباء الملك ، ولذلك فقـــد عين مجلس الأمة ولده الامير حسين ملكا على الاردن » !

٩ ـ الشعب الاردنى الذى يحب مليكه ويود أن يراه بين ظهرانيه ، يشعر باليأس والحزن وهو يسمع « ولا يقرأ » عما كتب ونشر فى العالم أجمع عن صحة الملك . من تشهير لا مبرر له ولا موجب .. ويقول : « لقد نجحت الحكومة الاردنية فى اعادة الملك . ولكن لماذا حملته على السفر ؟ ولماذا عادت به الآن قبل أن يعالج ؟ .. لقد نجحت فى وضع خاتمة لقصة طلال فى العالم ، ونجحت فى المحافظة على كيان الاردن كما هو . ولكن من الذى سبب هذه القصـــــة ووضع مقدمتها ، ومن هى الدولة التى طالبت بضم الاردن اليها ؟ .. أهى العراق ؟ لا قطعا . فكل ما طلبه الوصى العراقى أنه فى حالة عدم تمكن طلال من القيام باعباء ملكه ، يعين ولده ، ثم يعين الامير زيد وصيا الى مايو القادم .. لمدة أقل من تسعة شهور ؟ .. أهى سوريا .. لا ، فتصريحات الشيشكلى كلها تطالب باعتبار قضية الاردن قضية داخلية .

١٠ ـ كل عربى ، وكل اردنى ، يود أن يعود طلال الى عرشه .. ولكنه مرة أخرى .. لن يعود ! لقد تم الاتفاق على ذلك ووافقت عليه الملكة زين .. والامير حسين .. ومجلس الوزراء الاردنى فى جلسته الاخيرة قبل أن يسافر أبو الهدى الى لوزان !!



توفيق ابو الهدى باشا يستوضح .. ونورى باشا يمعن فى الشرح



رى السعيد باشا وتوفيق ابو الهدى باشا على باب فندق البوريفاج



نورى السعيد باشا يناقش مشكلة الملك طلال مع توفيق ابو الهدى باشا

ستار من الصمت على وشك أن ينزل!

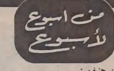


الملك طلال فى القارب الذى اشتراه فى البحيرة



نورى السعيد باشا .. بين اصابعه فكرة .. ولكن هل يمد ابو الهدى باشا يده ؟

أليس فيهم من رجل



من جنيف :

ارجو مخلصا صادقا أن لا يصل هذا المقال الى أيدى القراء الا وقد عاد جلالة الملك طلال الى عمان ووضع حدا لهذه الحكايات التى أصبحت موضوع حديث القوم هنا وفى كل مدينة كبيرة أوصغيرة من مدن سويسره ..

ومن سويسره يطير البرق الى صحافة العالم تفاصيل هذه الحكايات مع القدر اللازم طبعا من المبالغة والتهويل !

ولقد عجبت ان يقف مجهود الجامعة العربية - أو مجهود وعناية أمانتها العامة بعبارة أخرى ! - عجبت أن يقف اهتمامها بهذا الملك العربى الهاشمى الصديق عند حد رجاء الصحافة المصرية ان تكف عن الخوض فى شئونه ! كأنما صحافة مصر هى كل ما فى العالم من صحف .. ومن وكالات انباء .. ! وكأنما الشر كل الشر والاذى كل الاذى هو فى نشرهذه الاخبار والحكايات بين المصريين وبين الذين يقرأون صحف مصر فى البلاد العربية..

وكأنما الجامعة العربية - أو امانتها العامة - لا ترى بأسا ، ولا أذى ولا شرا - بعد ذلك فى استمرار نشر هذه الحكايات فى صحف أوروبا وامريكا ؟!

وحكاية النعامة التى تخفى رأسها فى الرمال حكاية تعرفها ولا شك أمانة الجامعة العربية وكل من فيها أديب يشار اليه بالبنان .. أو هكذا يزعمون !

عجبت والله أن يقف اهتمام الجامعة العربية عندهذا الحد .وكنت احسب - مادام الامر يهمها .. أو يهم امانتها العامة ان تتكلف الاهتمام به ! - كنت أحسب أن اغلاق باب الشر والاذى والتشهير بملك عربى هاشمى كريم ليس فى سكوت أو اسكات الصحافة المصرية عن النشر .. وانما فى محاولة وضع حد حاسم لهذه الحكايات والاخبار

هل حاولت مثلا الامانة العامة أن توفد كبيرها أو أحد مساعديه لمقابلة الملك طلال فى لوزان والسعى لدى جلالته بالرجاء أن يعود الى بلاده ؟ .. أو يدخل مصحة للعلاج فى سويسره أو فى أى بلد اوروبى يختاره ؟ .. أو - ان رفض جلالته هذين الاقتراحين - أن يترك الفنادق وحياتها المكشوفة أمام عين الفضول ويستأجر « فيللا » يقيم فيها هو وحاشيته ويأمن فيها من الصحافة وانفها الطويل ولسانها الاطول ؟

هل حاولت الامانة العامة أن توفد كبيرها مع أحد الوزراء الاردنيين الذين طاروا مرارا الى لوزان .. لكى يضم صوته الى صوتهم ومسعاه الى مساعيهم لدى جلالة الملك المريض ؟

وما من شك فى أن صوت الجامعة العربية وصوت أمانتها العامة له وزن وتقدير عند الملك طلال !

وفى هذا ومثله دار الحديث بينى وبين صحفى عربى قابلته هنا فى جنيف ..

وقال الزميل .. وهو يبتسم بمرارة ساخرة :

- لقد سبق لسعادة عزام باشا أن استقل الطائرة مرارا وتكرارا الى الرياض من أجل مسائل أقل أهمية وخطورة بكثير من حكاية الملك طلال !.. وسبق لسعادته أن اتصل بالدول العربية .. وخصوصا حكومتكم المصرية من أجل مسائل اقل اهمية بكثير من مسألة الملك طلال !.. من اجل مسائل تهم المملكة السعودية او تهم الامراء السعوديين .. ولكن !

وسكت الزميل !

قلت : ولكن ماذا ؟

قال : ولكن الملك طلال فقير . وهو لا يهدى زائريه خناجر من ذهب مطعمة بالجواهر .. ولا سيارات كاديلاك !

***

ومرة اخرى اعجب واتساءل : أليس بين رجال الحكومة الاردنية أو الامانة العامة للجامعة العربية من رجل رشيد ؟

ان الذين قابلوا الملك طلال يؤكدون أن ساعات صفائه أو صفوه وصحوه من مرضه أكثر من ساعات غضبه العصبى وثورته .. وانه فى ساعات الصفو والصحو رجل مهذب مؤدب معقول ...

فلماذا لم يحاول احد ان يقنع جلالته - فى ساعات الصفو هذه - بأن من مصلحته الشخصية ومن مصلحة دولته وخزانتها الفقيرة بل ومن مصلحة الشعوب العربية جميعا ، أن يترك الفندق وأن يقيم فى دار مفروشة على ضفاف أية بحيرة يختارها من بين بحيرات سويسره ، مادام هو يؤثر الاقامة فى سويسره حينا ما ويرفض العودة الى عمان ؟ !

وما كان أسهل ان يجدوا لجلالته « فيللا » مؤثثة بأفخر الرياش على ضفاف بحيرة ليمان أو بحيرة لوسرن أو بحيرة انترلاكن أو نيوشاتل .. الى آخر ما فى سويسره من بحيرات وبأجر شهرى يقل كثيرا عما يدفعه فى اليوم الواحد فى فندق بوريفاج فى أوشى بلوزان ؟

لقد أكد لى كثيرون أن نفقات جلالته - وحاشيته - فى اليوم الواحد تبلغ خمسمائة جنيه وهذا مبلغ تنوء تحت فداحته خزانة عمان !

كان من الميسور اذن - لو كان بينهم رجل رشيد ! - كان من الميسور خفض هذه النفقات الى العشر .. والابتعاد - وهذا هو الامر الاهم - عن عين الفضول وعن الصحافة ولسانها الطويل !

ولكنهم تركوا جلالته يقيم فى فندق .. والفندق مملوء برجال الصحافة !

وفى كل يوم بل فى كل ساعة تخرج حكاية ... يطيرها البرق الى اركان العالم الاربعة !

***

ثم وقع ماخفت أن يقع !.. وتحركت حكومة سويسره - اما من تلقاء نفسها واما تحت ضغط الحاح او رجاء حكومة لندن أو حكومة عمان ..

قرأت فى صحف « أمس » أن مسيو موريس رئيس ادارة البروتوكول بحكومة سويسره تشرف بمقابلة الملك طلال بفندق بوريفاج ودامت المقابلة نحو نصف ساعة

ولما سئل مسيو موريس عن سبب هذه الزيارة قال انها زيارة تفرضها المجاملة نحو ملك ضيف على بلاده !

ولكن الاوساط العليمة تؤكد أن رئيس ادارة البروتوكول رجا جلالة الملك طلال أما ان يدخل احدى المصحات فى سويسره للعلاج .. واما أن يعالج نفسه فى بلد آخر والافضل فى بلاده ؟!

ثم تقول هذه الاوساط العليمة أن مسيو موريس لم يزر الملك طلال الا بعد زيارة انسطاس بك حنانيا للعاصمة برن ومقابلته لرجال الحكومة السويسرية ..

أى انها تربط بين الخطوتين !

وكان أن أعلن الملك طلال عن قرب عودته الى عمان !

وليت جلالته كان قد اتخذ هذا القرار قبل أن يزوره رئيس ادارة البروتوكول !

ولكن قدر فكان .. ووقع ما خفت أن يقع !

التابعى يكتب من جنيف

الملك طلال — الرفيق ستالين — الملك عبد العزيز

فكرى اباظه — الرئيس ليبرون — عبد الرحمن عزام

أبو الهدى اباظه باشا ؟!

وكان الصديق العزيز فكرى اباظه باشا يزور فندق بوريفاج لامر ما ... ولقد رأى أن يسجل اسمه فى دفتر تشريفات الملك طلال ..

ثم ما لبث أن أرسل جلالته يدعو فكرى باشا لمقابلته .

وتصادف أن كانت هناك اشاعة فى ذلك اليوم تقول ان دولة ابو الهدى باشا قد حضر لمقابلة الملك طلال ...

ولما رأى الصحفيون المرابطون فى قاعات الفندق رسول الملك يدعو فكرى باشا لمقابلة جلالته ظنوا أن فكرى أباظه هو توفيق أبو الهدى باشا ... ومن ثم وقفوا ينتظرون خروجه !

وخرج صديقنا فكرى ... واحاط به الصحفيون ما بين أمريكيين وانجليز وسويسريين وفرنسيين الى آخره ... احاطوا به يسألونه « يا دولة ابو الهدى باشا » عن كذا وكذا وكيت !

وفطن صديقنا الى اللبس الذى وقع فيه الصحفيون ... وغلب عليه حبه للفكاهة والمجون . ! وسايرهم فى خطئهم وراح « يشغل مشغيل » جدود بريطانيا والسياسة الانجليزية المسئولة عن كل ما أصاب وكل ما يصيب الملك طلال .

وفغر الصحفيون أفواههم دهشة فى أول الامر وعجبوا كيف أن رئيس حكومة « صديقة » لبريطانيا يتكلم بهذا اللسان عن حليفتها بريطانيا ... ثم راحوا يدونون - بالاختزال - أقواله حرفا بحرف ...

وختم صديقنا فكرى محاضرة السباب فى انجلترا وصاح : تحيا روسيا !.. يحيا ستالين !

وهنا كانت الدهشة قد عقدت ألسنة مندوبى الصحف ووكالات الانباء !.. وبعضهم ساوره الشك .. هل هذا الرجل هو حقيقة رئيس وزراء الحكومة الاردنية الهاشمية ؟.. وان كان هو .. فهل هو مالك لقواه العقلية أم تراه ... ؟

وبينما هم كذلك .. وبينما صديقنا فكرى يأخذ طريقه الى باب الخروج .. اقبل صحفى عربى يعرفه فناداه : أباظه باشا .. أباظه باشا !

وهنا أسرع صديقنا فكرى يعدو مبتعدا عن الفندق ومن فيه قبل ان يكتشف الصحفيون خطأهم ويعرفوا أن « زميلهم » قد سخر منهم ... وقبل أن تصيبه كمة او لكمات

المصريون فى أوروبا ؟!

فى مثل هذه الايام من صيف العام الماضى كنت فى أوروبا . وكنت القى عشرات وعشرات من المصريين الذين اعرفهم والذين لا اعرفهم فى شوارع باريس وفى المقاهى حول بحيرة ليمان فى سويسره ... وفى ميلانو وكنت أعد السيارات المصرية الانيقة بالعشرات فى شارع الشانزلزيه وامام الفنادق الكبرى

أما فى هذا الصيف فقد غادرت باريس والمصريون فيها - أقصد المصريين السائحين الزائرين - يعدون على أصابع اليدين.. والسيارات المصرية اختفت أو كادت من حى الشانزلزيه ...

وفى جنيف (سويسره) لم ألق سوى زميلين كريمين من رجال الصحافة وموظف كبير سابق ... وموظف كبير آخر موفد فى مهمة رسمية لدى أحد المؤتمرات

والبشارات المصرية لا وجود لها

ترى هل السبب هى القيود التى فرضها وزير المالية الهمام للحد من الاسراف فى خروج الاموال من مصر ؟.. أم هو القطن وهبوط الاسعار وقلة المال الآن فى أيدى طائفة « المبذرين » من أبناء الذوات ؟

لا أدرى . ولكنها الحقيقة ولسوف تحس مصايف أوروبا فى هذا الموسم - وخصوصا مصايف فرنسا وسويسره والنمسا - أثر « اعراض » المصريين عن الحضور !

وقد استعملت لفظ « اعراض » من باب التجاوز ! والواقع - كما يقول المثل العامى الفصيح - (لم يمنع المصريين من الرقص سوى قصر الاكمام !) ..ولم يمنعهم من السفر الى أوروبا سوى قلة المال !

***

وشيد تاجر هندى شهير جمع ثروة طائلة فى مصر ، ومحل تجارته أمام (المرحوم) فندق شبرد ، عمارة فخمة



رشيد؟

في أحد شوارع غابة بولونيا .. وعرض شققها للبيع . وهذا جائز في القانون . وحدد ثمنا للشقة الواحدة .. ترى كم ؟

اربعين مليونا من الفرنكات ... أى اربعين ألف جنيه !

واشترى مصرى كبير المقام شقتين تواجه احداهما الاخرى .. ودفع الثمن .. أى ثمانين ألف جنيه !

واقترح على زميل صحفى ـ يعد الآن من أصحاب الملايين ـ اقترح على أن نشترى معا شقة في هذه العمارة ما دام كل منا يتردد على باريس في كل عام .. وخير من الاقامة في الفنادق !

قلت : فكره عال .. وانا موافق بس على شرط !

قال : وما هو ؟

قلت : أن أدفع نصيبى من ثمن الشقة على اقساط شهرية كل منها قدره عشرة جنيهات !؟

***

ويوجد في باريس ـ وفى « الجران بولفار » أى الشوارع الرئيسية الكبرى حيث توجد أشهر محال الازياء وكبار الترزية ... الخ ـ يوجد محل مشهور تحدث صاحبه أخيرا الى مندوب احدى الصحف الباريسية عن مختلف أنواع الزبائن الذين يترددون على محله الكبير المشهور ، فقال :

الانجليزى : زبون طيب عند ما يكون جيبه مملوءا بالمال .

الامريكى : يجد بضاعتنا دائما « غالية » . ولقد احتج أحدهم عند ما عرضت عليه « كرافته » ثمنها ألف فرنك ، وقال : ان ثمنها في الولايات المتحدة لا يزيد على دولار واحد .. وهو أقل من نصف الالف فرنك !

التركى : زبون طيب . يرضيه دائما كل ما يراه ، ويقول : « ليس عندنا في تركيا شيء مثل هذا » !

المصرى : زبون ممتاز جدا وذوقه سليم وجيوبه عامرة دائما بالمال ؟!

الايطالى : يرى أن الاسعار في ايطاليا أرخص منها في باريس .

السويسرى : يجد أسعارنا غالية جدا

الهندى : يتفرج على كل شيء .. ثم ينصرف دون أن يشترى شيئا ؟!

***

وهكذا ترى أن أفراد أغنى شعبين في العالم وأصحاب العملة الصعبة ـ الدولار والفرنك السويسرى ـ هم الذين يعترضون على الغلاء وارتفاع الاسعار !

واما المصريون والاتراك ... فداؤهم هو داء الشرق من قديم !

عندهم مثل ما عندنا واكثر ؟!

في مصر ميل شديد للتشهير ببطء الاجراءات الحكومية وجمود (الروتين) .. والآن اسمعوا .. وتعزوا .

كان مسيو لبران رئيس جمهورية فرنسا يوم قيام الحرب العالمية الاخيرة .. كان قد أقام مأدبة كبيرة في قصر الشانزليزيه وهو المقر الرسمى لرئيس الدولة . وكان ذلك في أوائل عام ١٩٣٨ ، أى منذ اربعة عشر عاما .

واضطر مدير القصر أن يستعير يومئذ من أحد مخازن باريس الكبرى ألفى قدح (باكاراه) وهو نوع من الزجاج الثمين وتحطم أثناء المأدبة والحفلة الساهرة ـ كما يحدث عادة في مثل هذه الحفلات ـ تحطم ثمانمائة من هذه الاقداح .

وأرسل المخزن الباريسى الكبير « فاتورة » بثمن الاقداح .

وكان ذلك كما قلت في أوائل عام ١٩٣٨ وفى الاسبوع الماضى فقط ـ أى في شهر يونيه ١٩٥٢ ـ تلقى المخزن شيكا بالحساب المطلوب ؟!

هذه واحدة .. والاخرى :

تلقى في الاسبوع الماضى المسيو البير ميلو أحد أصحاب المقاهى في باريس خطابا رسميا من وزارة الدفاع الفرنسية تبلغه فيه أنه قد أنعم عليه (بالمدالية الحربية) جزاء له على الشجاعة الممتازة التى أبداها في احدى المعارك التى وقعت قبيل عقد الهدنة في نوفمبر عام ١٩١٨ .. (الحرب العالمية الاولى)

.. أى أن (الروتين) استغرق أربعة وثلاثين عاما !

وهذه الكلمة سوف يسر منها موظفونا المصريون .. ولا بأس بعدها من أن ينام (الدوسيه) شهرا أو شهرين أو حتى اربعة شهور .

ـ وبلاش خوته يا سيدنا الافندى ! هيه الدنيا راح تطير .. ؟ والا احنا يعنى أحسن من الل في باريس ؟!

محمد التابعى



ضربنى البوليس بالعصى فى مظاهرة بلندن!

ليس كليمنت اتلى زعيم حزب العمال البريطانى اديبا ولا فنانا كتشرشل زعيم حزب المحافظين .. وانما هو رجل نشأ فى أسرة كادحة من الطبقة المتوسطة ، عاش طول حياته مع عمال المناجم والخياطين وعمال الارصفة . . فكانت حياة عملية بسيطة لا تكلف فيها ولا ابهة .. ولهذا جاءت كتابته بسيطة عارية من كل زينة اللهم الا زينة الصدق والمباشرة . فعبارته سريعة منطلقة كالحياة نفسها ولكنها صادقة وسليمة ..

امى وابى

هذه المذكرات التى كتبتها قد لخصت فيها خبرتى السياسية التى استغرقت اربعين عاما . وارى لزاما على ان الم بجانب من طفولتى ونشأتى ليصبح من اليسير على القارىء ان يتتبع مسار حياتى كلها فيما بعد ..

ولدت فى يناير سنة ١٨٨٣ فى اسرة من ثمانية اطفال ، كنت انا سابعهم ورابع الذكور منهم . وكان ابى يشتغل بالمحاماة فى مدينة لندن ..

وقد نزحت اسرتنا الى لندن بعد ان عاشت اجيالا عديدة تفلح الارض وتطحن الغلال وتتجر فيها بمنطقة « سارى »

ولما كان ابى فى السادسة عشرة من عمره اشتغل فى « هيئة المحامين » ثم اصبح بعد ذلك رئيسا . وفى سنة ١٩٠٦ صار رئيسا لجمعية كانت تسمى جمعية القانون ..

وابى هو الآخر واحد من اسرة تكونت من عشرة افراد ، اثنين منهم يعملان فى مطاحن الغلال واثنين يعملان فى صناعة البيرة ، والخامس هو شيبى اذاوكان قسا ..

وامى ولدت فى « كيو » وهى كبرى بنات اسرة من سبعة افراد ، وكان الكثيرون فى اسرتها من الاطباء ، اما ابوها فقد كان رئيسا لاتحاد الفنانين فى لندن.

وقد كتب ابى فى مذكراته انه ذهب الى كمبريدج وطلب اليه ابوه ان يعده بعدم الاشتراك فى نادى التجديف ..

غير ان ابى فى سنة ١٨٣٠ لم يتمسك بوعده تماما ، وانما التجأ الى حل وسط فكان يجدف فى نادى الطلبة دون ان يشترك فى نادى التجديف ..

وعاشت اسرتنا فى بوتنى فى اطراف ضواحى لندن . وقد كنا ، فيما اعتقد اسرة تمثل الطبقة الكادحة .. ولذلك فانا اعتبر نفسى قد شببت فى جو يمثل تماما عصر الملكة فكتوريا .

مربية تشرشل

ولما بلغت التاسعة من عمرى كانت امى تعلمنى ، وهى سيدة كثيرة القراءة ؛ واعتقد اننى تعلمت اللغة الفرنسية من مربية اخواتى ، وهى فرنسية . ولكن سرعان ما فقدت هذه اللغة كما فقدت غيرها من التفاهات عندما ذهبت الى المدرسة ..

اما هذه المربية التى عاشت معنا وقتا طويلا فاسمها الآنسة هتشنسون . وكانت تعمل قبل ذلك فى بيت اللورد راندولف تشرشل تعلم ابنه ونستون . وقد وصفته بانه طفل عنيد ..

ولم تفكر هذه المربية فى ان هذين الطفلين اللذين علمتهما سيصبحان فيما بعد رئيسين للوزارة البريطانية .

وكنت اسمع فى اسرتنا قصة تقول انه حدث ذات يوم فى بيت اللورد راندولف تشرشل ان خادمة سمعت الجرس يدق ، فانطلقت الى حيث توجد الآنسة هتشنسون وسألتها عما اذا كانت هى التى دقت الجرس . . ولكن فى هذه اللحظة انتفض ونستون تشرشل الصغير وقال : بل انا الذى دققت الجرس .. احملى معك الآنسة هتشنسون الى الخارج .. انها لا تطاق !

***

واذكر اننى لم اكن تلميذا ممتازا فى المواد الكلاسيكية .. وكنت فوق المتوسط فى الموضوعات الانجليزية ، وخاصة التاريخ والادب ..

وكنت امارس الالعاب الرياضية ، ولم اكن متفوقا فيها . كما كنت منتسبا فى ذلك الحين لفيلق البنادق ..

وفى تلك الايام تفاقمت حرب البوير وكانت المدرسة كلها ذات نزعة استعمارية عنيفة .. وكان لرديارد كبلنج اثره الهائل فى المدرسة ، وخاصة ان تقاليد هذه المدرسة تحتم عليها الانخراط فى سلك الجندية ، وفى الوظائف المدنية فى الهند .

ضربت بالعصا

وفى سنة ١٩٠١ ذهبت الى اكسفورد ككل اخوتى ثم التحقت باليونيفرستى كوليج . وهى تمتاز عن الكليات الاخرى بنشاطها الرياضى ومستواها العلمى الرفيع . وامضيت فيها ثلاث سنوات سعيدة ..

وسمعت فيها الكثير من المناظرات والمحاضرات فى اتحاد الطلبة ، وكنت تلميذا بالغ الخجل .. فلم احاول مطلقا ان اتكلم او اساهم فى مناقشة او مناظرة

وكانت كل محاولاتى فى الكلام والخطابة هى التى تمت بها فى احدى جمعيات الكلية التى تطغى عليها روح المحافظين.

على أن هناك شيئا استغرق اهتمامى كله هو الادب والتاريخ . .

وكنت أحب الشعر طول حياتى . .

وكنت محافظا من الناحية السياسية .

وكان العالم امامى فى ذلك الحين جميلا وائما ..

واذكر اننى ضربت بالعصا لاول مرة وانا فى المدرسة قبل التحاقى بجامعة اكسفورد لاننى اشتركت مع ٧٢ طالبا فى احدى المظاهرات .. !

تغلبت على خجل

وغادرت اكسفورد احمل معى مرتبة الشرف الثانية فى التاريخ . وذكريات سعيدة لثلاث سنوات قضيتها فيها ،وحبى لاكسفورد ولكليتى .

وبعد سنة من تخرجى رحت ادرس القانون العام . وترددت على مكتب احد المحامين من اصدقاء الاسرة ، واسمه ماثيو وقد اصبح فيما بعد قاضيا ، وهو شخصية عظيمة ومحبوبة كذلك . ورحت انتقل من مكتب الى مكتب وزاملت ابن دكنز الاديب المعروف

واشتركت بعد ذلك فى احدى الجمعيات الادبية التى الفها بعض اصدقاء اخوتى ، وكنا نتناقش فى الكثير من الموضوعات الادبية ، وفى برنارد شو وولز وبيلوك . واذكر ان بيلوك كان ضيف الشرف فى الاحتفال السنوى الذى اقامته الجمعية ..

وكان لاسرتنا تقليد درجت عليه وهو ان يشتغل بعض افرادها بالاعمال الاجتماعية العامة . وكان هذا العمل خيريا . فقد اشتغل احد اخوتى قسا وزرته فى مكان عمله .

كان اذن مما يتمشى مع تقاليد الاسرة ان اعمل شيئا من هذا القبيل . وقد حدث فعلا ان مدرستى الاولى قد افتتحت ناديا للطلبة فقررت زيارة النادى فى يوم من ايام اكتوبر سنة ١٩٠٥

ولم اكن ادرى ان هذه الزيارة كانت نقطة تحول فى حياتى كلها .

فقد اعجبت بهذا النادى ورحت أزوره مرة كل اسبوع ، وبعد سنتين تركت البيت وآثرت البقاء هناك فى المدرسة، حيث كان يعمل ثلاثة او اربعة من الطلبة نهارا ، وينامون ليلا فى المدرسة

وظللت هنالك معظم الوقت حتى نشبت الحرب العظمى الاولى سنة ١٩١٤

وتغلبت على خجلى ، وعرفت الكثير من الاصدقاء ، وألممت بالكثير من شئون شرقى لندن ، وبدأت افقد الكثير من آرائى عن عدالة النظام الاجتماعى القائم .

فى حزب العمال

واذكر ان أخى الأكبر توم كان مهندسا معماريا وكان قارئا متحمسا لمؤلفات رسكن وموريس . وقد تأثرنا نحن الاثنين بالحياة الاجتماعية فى منطقة « استبنى » فأصبحنا اشتراكيين . وفى سنة ١٩٠٧ انضممنا الى الجمعية الفابية

وفى ذلك الوقت انضممت الى فرع حزب العمال المستقل ، ولم يمض وقت طويل حتى كنت رئيس هذا الفرع. وكنا قليل العدد ، وكنا جميعا من الموظفين ، وبين الحين والحين نجد بين صفوفنا قسا او طبيبا او اثنين من رجال الاعمال

وكنا نعقد اجتماعاتنا العامة فى الطرقات وفى هذه الاجتماعات تعلمت ان اتكلم وان اخاطب الجماهير علنا .

وكانت منطقة « استبنى » من المناطق المتحمسة للمحافظين . ولكن بدأ تحويلها من معسكر المحافظين الى معسكر العمال بالتدريج ، وخطوة خطوة .



آتلى بقبعة الاحتفالات والى جانبه زوجته

آخر ساعة تنفرد بنشر مذكرات آتلى

وفى هذه الاعوام خضت المعركة الانتخابية أربع مرات ولكنى بؤت بالفشل فى المرات الاربع جميعا .

ولم نكن نحن وحدنا القائمين بنشر الاشتراكية . وانما كانت الحركة الاشتراكية موزعة بين حزب العمال المستقل وبين الاتحاد الاشتراكى الديموقراطى . وكان جميع اعضائه من الماركسيين . وكان التعاون بين الحزبين عسير المنال . غير ان الاشتراكيين كانوا قلة .

واستطعت فى وقت قصير ان اعرف معظم العمال العاملين فى لندن ، ورحت اخطب فى الاجتماعات التى نعقدها فى الشوارع .

وكان حزب العمال شديد الثقة بنفسه ولديه اعضاء متحمسون ومؤمنون بأنهم على حق ، ولعل نجاح حزب العمال فى المستقبل سببه التضحية ، التضحية التى بذلها الكثيرون من الرجال والنساء على السواء

وكنت فى تلك الايام لا اكف عن العمل والنشاط للدعوة للحركة الاشتراكية . ووزعت عملى على هذا النحو اربع ليال فى الاسبوع فى نادى الطلبة وثلاث ليال اخرى للحركة الاشتراكية .

وفى هذه الاثناء بدأت الحركات الاشتراكية والعمالية فى العالم .

واذكر انى كنت اجمع المال مساعدة للمضربين فى دبلن لشراء الزبد والخبز لعمال الارصفة . وكنا نعمل مع الفقهاء الدستوريين من اجل تصويت المرأة فى الانتخابات .

وبعد ان اصدر المحافظون الامر الخاص بالطعام اصبحت اعول عددا من الاطفال يبلغ ٤٠٠ طفل .

قلبى فى الشرق !

وقد مات ابى سنة ١٩٠٨ ، غير اننى لم اتقدم فى المحاماة كثيرا ولم أجد فى القانون ما يلائم نفسى او اتجاهى .

وفى سنة ١٩٠٩ انضممت الى العمل مع سيدنى وبيتريس وب فى كفاحهما العظيم ضد ذلك « القانون المسكين »

وكانت مهمتى هى تنظيم المحاضرات فى كل مكان ، وفى كثير من الاحيان كنت اقدم المحاضرين .

واذكر انه كان على ان احاضر جمعا كبيرا من النساء فى الاقتراحات الخاصة بالولادة والطفولة ، وكلاهما موضوع لا أدرى عنه شيئا ، اللهم الا نظريا .

وبعد سنة كاملة من هذا العمل اصبحت سكرتيرا لقاعة توينبى ، وقد اتاح لى هذا العمل ان التقى بكثير من الاشخاص المهمين ، وذوى الشأن . وقد سررت لهذا سرورا عظيما ، ولكن قلبى كان دائما فى الجانب الشرقى من لندن مع العمال ..

وتركت هذا العمل . وعدت الى هيبلرى واصبحت موظفا مؤقتا ... ولكننى شغلت كثيرا وسافرت هنا وهنالك .

وظللت متعطلا بعض الوقت اللهم الا من محاضرة مرة فى الاسبوع لكلية رسكين باكسفورد ثم عملت كاتبا فى مكتب من مكاتب الاعمال وحسب .

واشتركت مع آل وب فى نشاطهم ، ولكننى كنت على حد قول لورد بيفريدج رجلا متقطع العمل . ولكننى بعد ذلك عينت محاضرا ومدرسا للعلوم الاجتماعية فى مدرسة الاقتصاد فى لندن تحت اشراف البروفسور اوريك .

ولما كنت اعمل فى ذلك الحين نصف الوقت ، فان هذا قد أتاح لى مواصلة الخدمات الاجتماعية الاختيارية ، وهى التدريس للطلبة الذين سيصبحون فيما بعد باحثين اجتماعيين

وظللت اشغل هذا المنصب الى ان انخرطت فى سلك الجندية ، وبعد ذلك اصبحت هذا العمل حتى اصبحت عضوا فى مجلس العموم . وبعد الحرب نشرت وساهمت فى كتاب بعنوان « الباحث الاجتماعى » ضمن مجموعة من الكتب سميت مكتب الخدمات الاجتماعية .

سنوات القلق

وجاءت الحرب الاولى خاتمة مرحلة من المراحل ، فهذا الايمان بالتطور الذى كان يسود عهد الملكة فيكتوريا قد تلاشى، ثم سلامة مركز بريطانيا واستقرارها قد تزعزعا بعنف .

وكذلك النظام الاجتماعى قد تزعزع هو الآخر تحت ضربات قلم برنارد شو ، وولز . فامام بريطانيا اذن سنوات من القلق وعدم الاستقرار .

وقررت حينئذ الانخراط فى سلك الجندية ، ولكن قيل لى أننى قد تجاوزت السن فانا فى الواحد والثلاثين من عمرى. غير اننى تطوعت فى الخدمة العسكرية ، وبعد اسبوعين وجدتنى ضابطا فى الاى سوث لانكشير على رأس جماعة من عمال المناجم .

وكنا نتدرب فى وادى سالسبورى ضمن وحدة فى الفرقة الثالثة عشرة . وفى يونيو سنة ١٩١٥ سافرنا الى غاليبولى ونزلنا فى هلس .

واصبت بالدسنطاريا الحادة ، ونقلت الى مالطه . وبعد أن شفيت عدت الى كتيبتى فى سفلا ، حيث ساهمت فى الجلاء .

وبعد أن دربنا واعددنا اعدادا كافيا فى بورسعيد سافرنا الى العراق تحت قيادة قائد عظيم هو الجنرال سيرستانلى مود

وهنالك أصابتنى قذيفة ، اطلقت علينا ، كما اكتشفت فيما بعد ، من احدى بطارياتنا ، اثناء هجومنا على الحنا فى ٥ ابريل . وانتقلت الى بومباى اولا ثم الى الاسكندرية ، ووصلت الى انجلترا فى يوليو .

وبعد ان انتهت فترة النقاهة عدت الى احدى كتائب التدريب ، فقضيت عاما فى فيلق للدبابات فى فرنسا وبعد ذلك الحقت بالمشاة وعملت فى الفرقة الاقليمية الخامسة والخمسين بضعة اشهر ، ثم عدت بعد ذلك الى انجلترا .

وانتهت مدة خدمتى فى يناير سنة ١٩١٩

واصبح لى أصدقاء كثيرون من الضباط والجنود ، وساهمت فى كثير من المناقشات عن الاشتراكية ولم اخف آرائى وعقائدى عن أحد ، وانما رحت اجاهر بها .

اشتراكى لعين

واذكر ان ضابطا برتبة كولونل قال لى . وانا الاعبه البريدج : انك لاعب رائع ، ولكنك ديموقراطى لعين ، انك اشتراكى وغد ... وقلت للضابط : ان هذه تحية عظيمة منك .

واذكر حماستى الهائلة لثورة اكتوبر ، التى اندلعت فى روسيا . وكان بعض مرؤوسى يقولون : هذه هى ثورة الروس أصدقاء الماجور اتلى ..

ولما أجريت انتخابات سنة ١٩١٨ ، كنت مريضا بالمستشفى ، وبعد ان غادرت المستشفى عدت الى مدرسة الاقتصاد ثم الى النشاط الاشتراكى ، وقد احرزت فى هذا المضمار تقدما كبيرا ..

وقد تدعم الحزب وازداد قوة بعد ان وسع ارثر هندرسون خطوطه وقواعده واضافة دوائر انتخابية جديدة وبعد تصويت المرأة . وقد كان للعناصر الارلندية اثرها الكبير فى أن الحزب قد اصبح قويا فيما بعد .

وخاض الحزب المعارك الانتخابية الثلاث فى منطقة استبنى . غير أن الحزب لم يفز فى هذه المعارك جميعا .

واشتركت انا فى معركة ليمهوس ، وكان الى جانبى أحد النقابيين ولكنى لم افلح . ولكن كان من نتائج هذه المعركة ان قيدت على هذه الدائرة كأحد مرشحيها فيما بعد .

وبدأ الحظ يوالى العمال ففى سنة ١٩١٩ كسبنا ستعشرة عمودية ، وكنت أحد هؤلاء العمد . ورأى الحزب انه من الضرورى تكوين هيئة تضم هؤلاء العمد لتوحيد سياستنا العمالية .

قبلت ان تتزوج منى

واخترت رئيسا لهيئة العمد وعقدنا مؤتمرا بشأن البطالة . واتجهنا جميعا الى مجلس الوزراء لمقابلة مستر لويد جورج . ولكن العمال المتعطلين كانوا قد سبقونا الى مقر مجلس الوزراء . وحدثت المظاهرة ، واسفرت عن جرحى وعن تحطيم خطوط السكك الحديدية

وقد حدث ان دعانى صديق لزيارته فى ايطاليا فى اغسطس سنة ١٩٢١ وانا احب ايطاليا ولى ولع بتاريخها وقد

كانت مربيتي هي المربية القديمة لتشرشل!

تخصصت فيه وانا في المدرسة . وقد زرتها قبل ذلك فشاهدت ميلانو وتوسكاني ولم يكد يدعوني صديقي هذا حتى لبيت الدعوة فرحا . واقترح صديقي ان تكون في رفقتنا امه واخته . وقد امضينا وقتا رائعا في توسكاني وريجيني ومنطقة البحيرات الايطالية . وكنت ارافق اخته معظم الوقت . وبعد عودتنا دعوتها لمشاهدة مباراة للرجبي . وكان المتفرجون كثيرين فلم نتمكن من مشاهدة المباراة فآثرنا التنزه في ريشموندبارك . وكنت سعيدا في ذلك اليوم حين قبلت الآنسة فيوليت ميلار أن تتزوج مني .

وفي يناير سنة ١٩٢٢ تزوجنا وعشنا معا في وودفورد جرين بمقاطعة اسكس . وفي التسع السنوات التالية ولد لنا ثلاث بنات وولد .

في المعارضة

وقد ادت انتخابات سنة ١٩٢٢ الى ان أصبح في البرلمان زعماؤه العظام من امثال رمزي ماكدونالد وفيليب سنودن وجورج لانسبري وجويت وغيرهم واصبح حزب العمال لاول مرة اقوى حزب معارض .

واول مشكلة واجهها الحزب هي اختيار زعيم للمعارضة في مجلس العموم وقد اجتمع الحزب وقرر اختيار رمزي مكدونالد بدلا من كلاينس زعيم المعارضة في المجلس السابق . وظل مكدونالد زعيما للمعارضة برغم تغير زعماء الحزب

وقد اختارني مكدونالد مع جاك لوتون سكرتيرين برلمانيين له .

وهكذا بدأت اعمل في حجرة زعيم المعارضة التي كان مقدرا ان اعمل بها طويلا . وبدأت اكون صداقات مع زملائي من اعضاء البرلمان على اختلاف أحزابهم .

والقيت خطابي الاول في الرد على خطاب العرش ، ثم تحدثت بعد ذلك بضع مرات عن البطالة .

وكان المجلس الجديد يتكون من ١٩١ من العمال و١٥٥ من الاحرار و٢٥٩ محافظا وافلح العمال في أن يجتذبوا اليهم الاحرار في تعديل بعض ماورد في خطاب العرش .

واستقال بلدوين ..

واعقبته حكومة العمال . ولم يكن من الممكن القيام ببرنامج اشتراكي . ولكن هنالك فائدة من ان يتربع العمال في الحكم هي الاستفادة من بعض الاجراءات الرسمية . وكان من الضروري ان يؤيد العمال في ذلك الوقت كل المحاولات التي تبذل لتدعيم عصبة الامم .

الجيش الاقليمي

وعينت بعد ذلك وكيلا لوزارة الحربية وكان وزير الحربية في ذلك الوقت هو ستيفن والش ، وكان شخصية قوية وزعيما من زعماء عمال المناجم . وكان لوسون هو الآخر الوكيل المالي لوزارة الحربية . وكنا نعمل معا جنبا الى جنب .

وقد ادهشت الجنود ... بهم وبكل شيء يتصل بهم ، على خلاف ماكان يتبعه المحافظون . وكان الجيش الاقليمي من اختصاصي . وكان اول جندي لقيته من رجال هذا الجيش هو جودفين الذي كان يعمل مديرا عاما والذي كان آخر قائد لي في فرنسا . ولكن الاوضاع الآن تغيرت ، واصبحت انا رئيسا له .

واستفدت الكثير من المناقشات والمنازعات والمناورات التي تدور في مجلس العموم . وتعلمت الكثير من مشاكل الدفاع عن وجهات النظر في مجلس العموم

وفي انتخابات سنة ١٩٢٤ هزمت الحكومة العمالية نتيجة لسوء معالجة مكدونالد لما اثاره كامبل رئيس تحرير احدى المجلات الشيوعية الذي اتهم بأنه حاول في مقال نشره باغراء الجنود والبحارة بخيانة الدولة . ولكن هذه التهمة قد سحبت واتهمت الحكومة بأنها تدخلت لوقف الاجراءات ضد كامبل ، وقد هزمت الحكومة امام طلب بايضاح موقف الحكومة من مسألة كامبل .

ولكن الانتخابات التي اجريت في سنة ١٩٢٤ قد اسفرت عن فوز العمال بـ ١٦١ مقعدا بينما حصل المحافظون على ٤١٢ مقعداً والاحرار على ٤٠ مقعدا .

وكنت اعيش على مكافأتي البرلمانية ، يضاف اليها القليل من المال الذي كنت احصل عليه من بعض الاعمال الاخرى الاضافية .

ولا شك أن ثلاثة انتخابات وطفلين سيكون لهما اثرهما الفعال في ميزانيتي المحدودة .

القضية الحاسمة

وفي هذه الاثناء عمدت الحكومة ، برياسة بلدوين ، الى العودة الى قاعدة الذهب ، مما ادى الى تعطيل الايدي العاملة ، ونشر القلق وعدم الاستقرار الصناعي الذي بلغ ذروته في الاضراب العام سنة ١٩٢٦

وقد درج حزب العمال منذ زمن طويل على ان يتخذ الاضراب العام سلاحا سياسيا ، وخاصة قبل الحرب العظمى الاولى .

وكان من نتيجة هذا الاضراب العام ان اتهمت انا وكل زملائي من العمال في لجنة الكهرباء بالتواطؤ مع بعض اصحاب الاعمال . وعقدت لنا جلسة خاصة . ولكن برأتنا محكمة الاستئناف واعلن القاضي في المحكمة ان المحلفين ينبغي ان يتجردوا من صفتهم الحزبية ولو خسرنا هذه القضية لانتهت حياتنا واقفلنا الى الابد ..

وفي سنة ١٩٢٧ عينت انا وزميل لي في اللجنة الهندية برياسة سير جون سيمون (الآن لورد سيمون) فزرنا الهند مرتين ترددنا فيهما على كل الولايات بما فيها بورما التي كانت في ذلك الوقت ضمن الامبراطورية الهندية . ورافقتني زوجتي في جانب كبير من الزيارة الثانية

وكانت تجربة مدهشة اكتسبت فيها معلومات ... وصار لي ... مشفيون ، واصبحت على المام كبير بمشاكل الهند . غير ان حزب المؤتمر الهندي قاطع اللجنة . وكانت هذه اللجنة قد حاولت من قبل التفاهم مع الساسة الهنود ومحاولة التقريب بين وجهات النظر ، ولكن تشكيل اللجنة على هذه الصورة ودون علم من الهنود ووضعها في صورتها النهائية كان خطأ جسيما .

الحزب يعود للحكم

واصبحت لي صداقات عديدة في الهند ولن اتناول المسألة الهندية الآن ، فسأعود اليها بعد ذلك بشيء من التفصيل

وعدنا من الهند في الوقت المناسب عندما بدأت الحملات الانتخابية العامة التي اسفرت عن عودة العمال الى الحكم بـ ٢٨٧ مقعدا والمحافظين بـ ٢٦٠ مقعدا والاحرار بخمسين مقعدا . وفزت في هذه المعركة على منافسي المحافظ والحر والشيوعي .

وعاد حزب العمال الى الحكم بهذه الاقلية تحت رياسة مكدونالد

ولما لم تكتب لجنة سيمون تقريرها عن الهند بعد فلم ادخل انا ولا زميلاي الوزارة برغم التأكيدات التي بذلت لنا عند تشكيل اللجنة . وكانت تلك عادة مكدونالد ، فهو لايطلعنا على قرارات . وعلى الرغم من انه اقترح الاهتمام بالمسائل الهندية الا أنه لم ينفق خمس دقائق في ذلك الحين لاخذ رأينا في هذه المشكلة .

واستغرقت كتابة التقرير بضعة شهور .. كان الجزء الاول منه وصفا للهند ومشاكلها وقد اعده سير جون سيمون ، فجاء بحثا قيما حقا . وكتبت انا بعض فصول الجزء الثاني ، وهو الذي اخذت به اللجنة ، ولكن الجزءين قد نشرا معا باسم اللجنة .

ولم يرض حزب المؤتمر عن التقرير ولم ترض عنه حكومة العمال . فقد جاءت توصيات التقرير واقعية الى حد بعيد .

سكرتيرة ادبية

وفي سنة ١٩٣٠ استقال سير اوزالد موزلي وعينت انا مستشارا للدوقية لانكستر . وكانت مهامي الرسمية ممتعة ولكنها بسيطة . وكنت سعيدا حين اصبحت سكرتيرتي البرلمانية هي الاديبة المعروفة مسز هاملتون (اديبة وقصصية ومؤرخة ، وعضو مجلس العموم ومديرة للاذاعة البريطانية فيما بين ١٩٣٣ – ١٩٣٧)

وعملت بعد ذلك مساعدا لرئيس الوزراء في المؤتمر الامبراطوري الذي عقد في سنة ١٩٣٠ ، وهكذا اتيحت لي فرصة الوقوف على الكثير من مشاكل الكومنولث السياسية والاقتصادية .

زوجتي تمرض

انا الآن اب لاربعة اولاد وفي حاجة الى حجرات أكثر عددا .. فانتقلت من وود فورد الى شانهور .. واصبحنا في مكان يقرب من اسرة زوجتي ..

ويبدو أن هذا الانتقال كان خطوة سعيدة فقد تحسنت صحة زوجتي ..

وقد حدث في نهاية سنة ١٩٣١ ان مرضت زوجتي مرضا شديدا جعلها تفقد سيطرتها على حركة جسمها ، ولكنها استطاعت بعزمها وتصميمها أن تتحامل على نفسها وتعاود سيطرتها على جسمها وشفيت بعد سنة او سنتين .. ولو كان هذا المرض قد نزل بغيرها لظل مريضا ... مرضت زوجتي مرضا شديدا ... للعب التنس في البيت الجديد .. وكان هذا عاملا قويا في شفائها ..

وفي هذه الاثناء اصبح مركز الحكومة دقيقا .. فبريطانيا تعاني الكساد وتعد أمام الازمات الاقتصادية نتيجة لما يجري في امريكا في ذلك الوقت .. وكان من اليسير على المعارضة أن تعزو هذا كله إلى سياسة العمال ..

ولم يكن لدى رمزي مكدونالد اية سياسة أو افكار انشائية .. فهو وسنودن مسئولان عن تشكيل لجنة يرأسها رجل اعمال لا هم له الا تخفيض ساعات العمل ومنع المساعدات التي تعطى للمتعطلين ...

وكان كل اعضاء الوزارة ضد هذه السياسة وقد التزم العمال الصمت في مجلس العموم بزعامة ماكستون ولكن موزلي الذي راح يتجه اتجاهات فاشستية كان قوة لا يستهان بها ..

واذكرانني كنت انا وزوجتي واولادي على شاطئ البحر حين استدعيت تليفونيا الى رياسة الوزراء بداونتج ستريت ، حيث وجدت كل أعضاء الوزارة خارج المبنى ..

وانبانا مكدونالد ان حكومة العمال قد شارفت نهايتها .. وانه هو وفيليب سنودن وتوماس ولورد سانكي سيشتركون في الحكومة الائتلافية برياسته واعلن أن هذه مسألة مؤقتة ..

ومن المناسب الآن ان اقول شيئا عن مكدونالد .. لقد كنت انظر اليه في اول الامر على انه زعيم عظيم . انه لاشك حسن الحديث وخطيب ممتاز .. وقد كان له موقف ابان الحرب الاولى يدل على أنه رجل ذو شخصية .

ولكني ادركت فيما بعد انه عنيد . وكنت الاحظ باستياء شديد غروره المتزايد وفطرسته عندما كان يطلق لسانه في الوزراء من زملائه .. وكان لهذا اثره السيء في نفوسنا ...

تكلمت كثيرا

ولما عرضت مسألة قاعدةالذهب على مجلس العموم طلب مكدونالد اجراء انتخابات عامة .. واجتمع العمال في اسكاراميرا . . وتركت انا في المجلس لالقي الخطاب النهائي في البرلمان . . وقد مني حزب العمال في الانتخابات التالية بهزيمة ساحقة ..

وكانت الحملة الانتخابية هائلة ونال فيها العمال ٥٤ مقعدا . وقد فشل في المعركة ارثر هندرسون وكل الوزراء السابقين فيما عدا جورج لانسبري .. وكان من حسن حظي ان احتفظت بمقعدي في الوقت الذي خسر فيه المعركة الكثيرون . وقد فزت على منافسي بـ ٥٥١ صوتا من حزب المحافظين وحزب موزلي فقد شد ازري انصاري من الايرلنديين الكاثوليك الذين ظلوا مخلصين لي .

ولما اجتمع الحزب اختير جورج لانسبري زعيما للمعارضة واخترت انا نائبا للزعيم دون اية معارضة .. وبدأنا نعمل في انسجام داخل المجلس ..

وكان علي أن اتكلم في مسائل كثيرة هي من اختصاص زملائي الوزراء الكبار .. في المسائل المالية والشئون الخارجية وفي خلال هذه السنوات الخمس تكلمت كثيرا في مجلس العموم ، اكثر من كل فترات عملي بالمجلس ..

اصبحت زعيما للحزب

واصيب لانسبري في حادث فلزم الفراش بضعة شهور ظللت خلالها أتزعم الحزب .

وفي هذه الاثناء كان على الحزب أن يواجه التوتر الدولي الذي جاء نتيجة للعدوان الذي وقع في الشرق الاقصى . ثم بعد ذلك في الحبشة ، ثم خطر هتلر الذي يتزايد يوما بعد يوم في المانيا .

وقد اتخذ الحزب بزعامة هندرسون سياسة التأييد لعصبة الامم . ولكن كان في داخل الحزب اتجاه مسالم بزعامة لانسبري .

ولما كان سير جون سيمون وزيرا للخارجية كان علينا أن لانثق بالحكومة . وخاصة أن المحافظين كما علمنا يرون في الفاشية سلاحا مفيدا ضد الشيوعية التي حرصنا على الا تتسرب الى الحزب بأية صورة .

وفي هذه الاثناء كان كريبس يميل الى الاعتقاد بانه من الممكن التعاون مع الشيوعيين ، وان الشيوعيين والعمال جبهة واحدة . ولكن نقابات العمال ، أصرت على مقاومة أي تحالف من هذا القبيل . وكنت أؤمن بسياسة الحزب ، ولهذا اختلفت مع زميلي ، في هذا الصدد .

ووقعت الكارثة فعلا عندما اثيرت مسألة توقيع عقوبات على موسوليني لغزوه الحبشة . وبعد المناقشات التي دارت في مؤتمر الحزب في أكتوبر سنة ١٩٣٥ هزم المسالمون بزعامة لانسبري . وبعد ذلك ببضعة أيام استقال لانسبري من زعامة الحزب . وكان ذلك مثار حزن لنا جميعا فقد كنا نعجب به ونحبه ، ولكنه راى أنه قد استحال عليه الاحتفاظ بمركزه

واخترت زعيما للحزب .

واتجه كريبس اتجاها خاصا به .

واتجهت الحكومة تحت زعامة بلدوين الى الطواف بالبلاد طولا وعرضا داعية الى تأييد عصبة الامم .

وكانت خسارتنا في لانسبري وكريبس فادحة ، وكانت نتيجة هذه الخسارة اننا لم نفز بغير ١٥٤ مقعدا ؛

وبالرغم من انني أمضيت معظم الوقت اطوف بالريف ، الا انني فزت باصوات ضعف الاصوات التي نالها المنافس المحافظ .

في العدد المقبل

الجزء الثاني من مذكرات أتلي

أتلي يحيي جنود اسبانيا بقبضة يده وثورة الصحف عليه – مأساة الملك ادوارد الثامن – أتلي يحذر تشمبرلين من هتلر – أتلي وتشرشل يطيران الى فرنسا – أتلي يغني في أحد المخابئ بلندن .

آتلي يقدم اوراق ترشيحه الى عمدة « ويست والسمتو »



آتلي بين افراد اسرته في بيته .. ومن اليسار ابنته اليسون وخطيبها وابنته فيليستي ثم زوجته ووقف خلفه ابنه مارتين ..



الضيفان الجليلان يشاهدان النقوش التى زين بها تابوت احد ملوك الفراعنة

السيدان محمد عثمان الميرغنى واحمد الميرغنى وفضيلة الشيخ ابراهيم سوار الذهب والدكتور محمد زكى ونجلاه يشاهدون الحلى وادوات الزينة التى كانت مستعملة فى العهد الفرعونى



ترفق السيدان بمرافقيهما اثناء الزيارة فجلسا معهم للاستراحة

الميرغنى يوافق على برنامج نجليه فى القاهرة

عوفى السيد محمد عثمان الميرغنى النجل الاكبر للسيد على الميرغنى باشا من المرض الذى الم به ، ولهذه المناسبة فقد اوفده سماحة والده الى القاهرة مع شقيقه السيد احمد الميرغنى للاستجمام وزيارة معالم القاهرة ويرافقهما فى هذه الزيارة فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم سوار الذهب القاضى الشرعى السابق ورائدهما الشيخ النور محمد عبد الله والدكتور محمد زكى طبيبهما الخاص .

وعقب وصولهما قام طبيبهما الدكتور محمد زكى بالتحليلات الطبية اللازمة للسيد محمد عثمان فتبين ان آثار المرض قد زالت تماما والحمد لله ولا حاجة لسيادته لاتباع اى علاج

كما وضعت ادارة شئون السودان فى رئاسة مجلس الوزراء برامج زيارة السيدين للمتاحف وبعض المساجد والمكتبات والمنشآت النموذجية والمصانع الاهلية المختلفة ، كما امر دولة الهلالى بان يرافقهما طوال رحلتهما - وتستغرق شهرا ونصف شهر - الاستاذ عبد العزيز وصفى مدير ادارة شئون السودان والقائمقام حسين شعير المفتش بالقسم المخصوص فى وزارة الداخلية .

ومما يذكر ان برنامج زيارة السيدين عرض على سماحة السيد الميرغنى باشا ووافق عليه ، كما ان سماحته دائم الاتصال بهما للاطمئنان عليهما .

ومما يذكر ان الطائرة التى استقلها السيدان الى القاهرة ، كان يستقلها بطريق المصادفة السيد عمر الخليفة التعايشى ؛ فاعتقدت بعض الصحف انه يرافقهما ؛ وذكرت خطأ انه يحمل رسالة من السيد الميرغنى باشا !

البرنامج اليومى

ويقيم السيدان ومرافقوهما بفندق هليو بوليس بالاس ، والبرنامج اليومى الذى يتبعونه هو اداء فريضة الصلاة ثم تناول طعام الافطار والقيام بزيارة الجهة حسب البرنامج الموضوع والعودة الى الفندق للصلاة وتناول الغداء الذى يتالف من الالوان العادية ...

وبعد صلاة العصر يغادر السيدان ومرافقوهما الفندق للقيام باحدى الزيارات او التنزه ثم يعودون الى الفندق لاداء الصلاة وتناول العشاء ثم النوم المبكر .

وبرنامج الزيارات الدراسية لمعالم القاهرة ينتهى فى يوم ١١ يوليو ؛ وقد يقصد السيدان الى الاسكندرية بعد هذا التاريخ .

فى المتحف المصرى

وفى يوم السبت الماضى زار السيدان المتحف المصرى ، وزارا اقسامه وكانا يستفسران عن كل مايلفت نظرهما ويوجهان الاسئلة الدقيقة عن كل مايحتاج الى الشرح المفصل .

السيد محمد عثمان الميرغنى

والسيد محمد عثمان الميرغنى فى السادسة عشرة من عمره ، ويتلقى الآن دراسته الثانوية فى مدرسة خاصة على اساتذة من مدرسة ام درمان مع ١٨ من اقرانه من ابناء الاسر المعروفة

اما السيد احمد الميرغنى ففى العاشرة من عمره ويتلقى دراسته الابتدائية فى المدرسة الخاصة مع ٢٠ طالبا من اقرانه ويتولى الدراسة لهم اساتذة من مدرسة ام درمان ايضا وبين اعضاء هيئة التدريس فى هذه المدرسة مدرسون مصريون .

ويحرص السيد الميرغنى باشا على تنشئة نجليه نشأة استقلالية ، فخصص لكل منهما جناحا فى قصره ويتردد عليهما فيه زملاء الدراسة والاصدقاء المختارون

والسيدان من هواة التصوير الفوتوغرافى والالعاب الرياضية المختلفة وخصوصا رياضة المشى مسافات طويلة كما ان السيد محمد عثمان الميرغنى يهوى قراءة كتب الادب القديم والحديث ويجيد قيادة السيارات الا ان والده لا يسمح له بقيادتها خارج املاكه او فى الشوارع لانه لم يبلغ بعد السن التى يرخص له فيها بالحصول على رخصة القيادة .

الشيخ سوار الذهب

وفضيلة الشيخ ابراهيم سوار الذهب المرافق للسيدين من كبار زعماء الختمية وموضع ثقة الميرغنى باشا وصلة اسرته بالسادة الميرغنية قديمة ، وقد بدات من عهد جده السيد سوار الذهب وكان فضيلته يتولى منصب القضاء قبل احالته الى المعاش لبلوغه السن القانونية وقد اعتذر عن مد خدمته

الشيخ النور

والشيخ النور محمد عبد الله موضع ثقة الميرغنى وهو رائد السيدين منذ طفولتهما وشديد التعلق بهما يتولى كل امورهما وهو منهمك مركز الابوة بطيماته ويحترمانه ... كما انه شديد الاخلاص للميرغنى باشا حريص على تنفيذ كل مايامره به حرصه على حياته

مندوب المتحف يترجم للزائرين العظيمين العبارات الفرعونية المحفورة على قاعدة احد التمثالين .. انها تدل على الوحدة بين شطرى الوادى منذ آلاف السنين .



امام احد التماثيل الضخمة التى تجلت فيها الدقة والبراعة وقف الزائران ، ووراءهما الشيخ النور محمد عبد الله يستعرضون مدنية الفراعنة . .





ليوناردو

لسلامه موسى

منذ ثلاثة شهور والمحافل الادبية والعلمية فى اوربا تحتفل بذكرى ليوناردو دافنشى بمناسبة مرور ٥٠٠ سنة على ميلاده

والمالوف ان يكون الانسان اديبا فقط او عالما فقط او فيلسوفا فقط . ولكن دافنشى كان كل هذا ، كان موسوعى الذهن يحاول ان يحتوى الثقافة وان يربط فروعها كى يستخرج منها العبرة فى التفكير البشرى وحياة الانسان .

والثقافة فى عصرنا مجزأة . والاغلب انها ستبقى كذلك الى ان نهتدى الى الاصول الاولى التى نستطيع ان نرجع بها الى العناصر البسيطة التى يتالف منها عنصر الحديد وزهرة النبات واشعة الشمس والتفكير البشرى . والى ان نصل الى هذا الهدف البعيد ستبقى ثقافتنا مجزأة وسنحتاج الى التخصص الذى يجزئها بحيث لا يستطيع الكيماوى ان يكون اديبا كما لا يستطيع المهندس ان يكون فيلسوفا او موسيقيا .

ولكن الثقافة التكاملية يجب ان تبقى الهدف لكل من ينشد تربية شخصيته ويرفعها الى النظرة العالمية الشاملة .

وكان ليوناردو يفعل ذلك . ومن هنا اشترك العلميون فى الاحتفال بذكراه كما احتفل الادباء والرسامون والنحاتون بذكراه ايضا . اذ هو كان اديبا عالما .

وجمهور المتعلمين يعرفون ليوناردو بالرسم الشائع «جوكنده» او «موناليزا» التى سرقت لوحتها من متحف اللوفر فى باريس واحدثت سرقتها ضجة كبرى جملة سنوات .

كان ليوناردو ايطاليا نشأ فى سنى الابتكار والافكار حين كانت ايطاليا تنتشل اوربا من الماضى الحافل بالخرافات وتقودها الى المستقبل الزاهى بالوعود . وقد عرف ابن سينا وانكره . وجعل يسرق الجثث البشرية من القبور ويشرحها فى السر . لانه عرف ان مايتعلمه من الجثة اصدق مما تستطيع كتب القدماء ان تعلمه . وكان يخشى الكنيسة فكان يكتب مذكراته على انعكاس المرآة حتى لا يهتدى اليها قاض يبغى محاكمته . وقد بقيت هذه المذكرات لغزا الى قريب من وقتنا حين حلت رموزها ، الحروف المنعكسة ، فوجد العالم المتمدن فيها عجبا من الاقتحامات الفكرية قبل خمسمائة سنة .

وجد فيها قول ليوناردو : « جميع المعارف تبدأ بالاحساس » كما تقول السيكلوجية الحديثة فى عصرنا .

ووجد نصيحته لتلاميذه بأن يدرسوا الحياة لانها « معلمة المعلمين » . ومع ان هذا الكلام لا يبدو غريبا عندنا فانه كان

عصابة لتهريب الحشيش... وبيعه فى مصحة السل..

مصطفى البرى .. المريض الذى يعالج "زملاءه" المرضى .. بطريقته الخاصة !

دق جرس التليفون هذا الاسبوع فى مكتب مفتش ادارة المخدرات .. وكان المتحدث هو الدكتور محمد شريف مدير مصحة فؤاد الاول للامراض الصدرية بالماظه ..

وقال مدير المستشفى وهو يستنجد بادارة المخدرات :

– انقذونا .. ان تسعين فى المائة من مرضى المصحة يدخنون الحشيش.. وأخشى أن تكون الفرصة قد أفلتت وأصبح الشفاء ميئوسا منه !

لقد تبين لى فجأة ان المصحة فى قبضة عصابة منظمة تتولى تهريب المخدر القاتل الى كل عنبر وكل سرير منذ بضعة شهور .. ارجو ان تحاولوا عمل شيء !

ووضع مدير المصحة سماعة التليفون، بعد ان اتم اخطر بلاغ تلقته ادارة المخدرات ..

مؤتمر

وبدأت ادارة المخدرات تفيق للبركان الذهول الذى أصابها .. وتحاول عمل شيء ..

واجتمع ضباط مكتب المخدرات على هيئة مؤتمر لوضع خطة تضمن الايقاع بالعصابة كلها دفعة واحدة، واستئصالها من جذورها.. لان بقاء احد من أفرادها حرا طليقا معناه استمرار الكارثة !

اوامر من الوزير

وفى اليوم التالى كان معالى وزير الصحة يوقع ثلاثة اوامر تعيين ..

احدها باسم يحيى نور الدين (الملازم بادارة المخدرات) رئيسا لادارة التموينات بالمستشفى ، والآخرين باسمى اثنين من المخبرين مساعدين له ..

وقبل أن تمضى ساعتان على توقيع قرار التعيين – كان الموظفون الثلاثة منهمكين فى وزن تلال الخضراوات واللحم التى احضرها المتعهد للمستشفى تحت اشراف طبيب لايدرى عن مهمتهم شيئا.!

وانتهى عمل اليوم الاول.. وانتشرت الثعالب الثلاثة فى اروقة المستشفى جريا وراء الاخبار ..

ولم تكن المهمة سهلة .. فقد كانت اسئلة زملائهم من الموظفين تطاردهم فى كل مكان ، مهددة اياهم بافتضاح السر كان يكفى ان يبدأ احدهم بالحديث لتنهال عليه الاسئلة :

– اين كنت ؟ هل تعرف فلانا ؟ ما هو العمل الذى كنت تؤديه ؟

ويقول الملازم نور الدين :

– ولم يكن امامنا سلاح نرد به هجومهم غير النكتة.! كنا نغير الموضوع بسرعة.. ثم ننطلق كالمدافع الرشاشة فنروى ما نحفظه من الفكاهات ! ونجح السلاح المبتكر ... وبدأنا نصل الى قلوبهم بالتدريج

رئيس العصابة

ومضى أسبوع ...

واجتمع الموظفون الثلاثة الجدد فى طرف من المستشفى يتبادلون المعلومات التى جمعوها من أفواه المرضى والموظفين ..

ولمع اسم « البرى » طوال الاجتماع كرئيس للعصابة الخطيرة ... واجمعت المعلومات على أنه يغادر المستشفى أسبوعيا بانتظام ، الى القاهرة ليعود ومعه البضاعة القاتلة ، مقطعة ومعدة للبيع ...

ولمع الى جوار اسم البرى ، اسم رئيس الطباخين – سيد نافع – كملك للمدخنين فى المستشفى كله !

وقال أحد الثلاثة :

– لقد رأيته بعينى رأسى ومعه أكثر من خمسة اشخاص فى حجرته يحرقون الحشيش على الجوزة ..! وهى ليست حجرة بالمعنى المفهوم بل « غرزة » من طراز فريد معدة اعدادا كاملا !

وانفض الاجتماع على أن يتفرغ الثلاثة للتقرب من رئيس الطهاة ...

ونجح الضابط فى شراء «نصف قرش» حشيش من « البرى » فى نفس اليوم وذهب يسأل احد أصدقائه من المرضى:

– كيف يستطيع احراق ما معه من الحشيش ؟

وقال المريض فى دهشة :

– عند نافع يا أخى !

– بس أنا ما اعرفوش ...

– ودى عايزه معرفه .. تعال معايا

وتعرف الضابط برئيس الطهاة .. ولكنه تخلص من حرق الحشيش معه بلباقة .. واستقل أول قطار الى القاهرة ، بعد أن أخذ اجازة من مدير المستشفى ليضع القصة بين أيدى المسئولين ، حتى يمكن وضع الخطة الاخيرة على ضوئها

وجلس البكباشى ابراهيم الترساوى – الذى قاد المعركة من أولها – جلس ومعه الصاغ احمد الحادقه رئيس القوة يستمعان الى تفصيلات القصة ...

الخطوة الاخيرة :

وقال الضابط (الموظف) وهو يخرج كمية من المخدرات وضعها على مكتب المفتش :

– لقد تمكنا من شراء هذه الكمية من البرى خلال الاسبوع الماضى .. بعد أن دفعنا فيها ضعف الثمن الذى تباع به فى الخارج ..

ونحن الآن فى انتظار الاوامر الاخيرة لنحرق هذه الكمية مع سيد نافع وزملائه

الحق البوليس كبس !

وبعد ساعة من هذا الحديث ، كان الضابط ومساعداه وستة من أعوان سيد نافع جالسين فى حجرة الطاهى المعدة بالوسائد وأدوات الراحة ، يدخنون الكمية التى اشتروها من البرى

وفى نفس اللحظة التى أغلق عليهم فيها الباب ، كان المستشفى قد حوصر بقوة من رجال البوليس انقسمت قسمين .. قسما برياسة الصاغ احمد الحادقه والقسم الآخر برياسة الصاغ حسين الشتيوى مندوب مصلحة الحدود التى يدخل المستشفى فى اختصاصها ..

وبعد دقيقتين من بدء الحفلة الصغيرة فى حجرة رئيس الطهاة ، كان المستشفى يموج برجال القوتين الذين اقتحموا العنابر وانهمكوا فى تفتيشها شبرا شبرا

واحس رئيس الطهاة بالحركة غير العادية فالتفت الى الضابط الجالس الى جواره قائلا :

– الحق .. يظهر ان البوليس كبس

وقال الضابط وهو يتظاهر بالانفعال:

– طيب خليكم قاعدين ماحدش يتحرك يمكن مايأخدوش بالهم !

وانطلت الحيلة .. وجلس الجميع ينتظرون دخول رجال البوليس ليقبضوا عليهم متلبسين !

اين البرى ؟

وهمس رئيس القوة فى أذن الضابط نور الدين :

– لم نجد البرى !

– البرى فى القاهرة يشترى بضاعة لسوء الحظ .. وبعد دقائق كانت سيارة البوليس تنهب الارض فى طريقها الى الحجارة بالقلعة لمهاجمة منزل البرى – المريض الذى يغادر المستشفى وقتما يشاء – ليمارس تجارة السموم ..

وعندما دخل اليوزباشى سعيد محمد الحجرة المتواضعة التى اعدها البرى بالقلعة وكرا لتجارته وجده جالسا فى هدوء ، وهو منهمك فى تقطيع كمية ضخمة من المخدرات ، توطئة لتوزيعها فى المستشفى عندما يعود .. فى اليوم التالى .!

وهكذا وضع مكتب المخدرات يده على افراد العصابة كلها . ونجحت خطته نجاحا رائعا !

هل انتهت المشكلة ..

بقيت حقيقة صغيرة ...

ان مرضى السل ضحايا فكرة خطيرة، لا أحد يدرى أين تقودهم ..

انهم يؤمنون ايمانا عميقا بأن الحشيش يخدر الميكروب الذى ينهش صدورهم ..

وهناك فى داخل المستشفى نفسه ، أكثر من مثل يجعلهم يؤمنون بصحة هذا الاعتقاد !

ان الامثلة تضرب امامهم علنا وبلا ضمير من اشخاص أصحاء لا نملك تحديد صفاتهم لاننا فى حاجة الى دليل !

ولكن ... ألا يقضى الاحتياط – مجرد الاحتياط – على المسئولين بتقييد حرية المرضى ومنعهم من مغادرة المصحة ؟

ألا تستحق المحافظة على أرواح هذا القطيع التعس من وزارة الصحة بضعة عشر جنيها تنشىء بها سورا حول البناء ؟

انها ليست مشكلة المرضى وحدهم . بل مشكلة الاصحاء من اقاربهم وأصدقائهم الذين يختلطون بهم ايضا ..

امنعوهم من الخروج .. ان لم يكن من اجل الحشيش .. فمن اجل هؤلاء الابرياء !

عبد السلام داود

الصايغ فرج الله يزن الحشيش المضبوط

منظر عام للمصحة ويشير السهم الى الحجرة التى دعا رئيس الطهاة رجال البوليس ليدخنوا فيها الحشيش .



دافنشى

أعظم الغرائب قبل خمسمائة سنة حين كان المتعلمون يقرأون كتب القدماء ويقتنعون بها . ولذلك كان ليوناردو يعد من الهراطقة أى الزنادقة لأنه كان يعتقد، ويدعو الى الاعتقاد ، بأن العلم يحرر البشر من التقاليد ومن الفكريات الكنسية. ومن هنا عنايته باخفاء كتابته وحفظها على انعكاس المرآة .

واقتحم ليوناردو ميادين جديدة للفكر البشرى . فاخترع طائرة ومهباطا . وكان يتقرب للأمراء بأطماعهم فى مخترعاته الحربية والهندسية . وكان أول انسان على هذا العالم علل وجود المحار فى الجبال بأن هذه الجبال كانت فى وقت ما جزءا من البحار .

وهذا هو علة الاحتفال بذكراه فى المحافل العلمية .

ولكن المحافل الفنية احتفلت به أيضا . ذلك لأنه كان رساما عظيما . كما نعرف من وجه «موناليزا» الذى يطل علينا عبر القرون الخمسة الماضية ويبتسم كأنه يحدث ، كأنه يسار ، كأنه « ضمير مستتر » . والأغلب انه كان ضميرا مستترا بين الرسام ومرسومته اذ بقى ثلاث سنوات وهو لايتم الرسم . .

قال ليوناردو ينصح لتلاميذه حين يرسمون الوجه البشرى : « لا تمثلوا الوجه الباكى بالخطوط نفسها التى تمثلون بها الوجه الضاحك. ذلك أن الوجهين كثيرا مايتشابهان . ولكن يجب أن نميز بينهما كما نميز بين حال البكاء وحال الضحك . وزيادة على ذلك ان بكاء الحاجبين والشفتين يتخذ اشكالا مختلفة تبعا لسبب البكاء . اذ قد يبكى أحد الناس للغضب . وآخر للخوف . وآخر للرقة والفرح »

ثم يقول أيضا : « ذلك الرسام الذى ينقل بلا تأمل والذى ينقاد بمهارة اليد وحكم العين فقط انما هو كالمرآة تنقل صور الاشياء دون أن تفهم ما تنقله

هذا هو ليوناردو الذى احتفلت ولاتزال تحتفل به أوربا . وهو شخصية تحمل لنا عبرة فى معنى الرجل المثقف الذى يحاول ان يكون موسوعى الذهن يجمع بين المعارف البشرية جمع التكامل والترابط كى يفهم هذا العالم ، هذا الانسان ، هذا الكون .

وهذا شاق فى عصرنا عصر التخصص وتجزئة الثقافة . ولكن يجب ألا يبرحنا هذا الأمل وهو أن نفهم أن الثقافة يجب أن تكون متكاملة وأن نحاول الوصول الى هذا التكامل أو مايقاربه .

أجل نتعلم ونتخصص ونجزىء الثقافة للعيش والارتزاق

ولكننا نتثقف للتكامل الفكرى ، كى نحيا الحياة الفلسفية .

سلامة موسى



٧ أسرار فوق الشرق الأوسط

هذه هي العوامل التي

فوق الشرق الاوسط سبعة اسرار تحلق في آفاقه ، وتؤثر في اتجاهات حوادثه ، وتحدد من أين تهب الرياح ، والى أين ينبغي ان يندفع هبوبها ؟
ان هذا الشرق الاوسط يعيش الآن في مرحلة عجيبة من حياته ، مرحلة غليان وفوران وقلق ، ومع ذلك ففي وسط هذا الغليان والفوران والقلق تبدو الاسرار السبعة واضحة فوق الشرق الاوسط ، محددة الخطوط عبر حدوده

٣ وحوش

أول الاسرار السبعة هو السر الاستراتيجي للشرق الاوسط ومكانه في الصراع الدولي

ان التقاتل بين الوحوش الكبار الثلاثة ـ روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا ـ من أبرز العوامل في اتجاهات الشرق الاوسط .

ان أولها ، وهو روسيا ، يتخذ في كل منطقة من الشرق الاوسط من التحركات ما يناسب ظروف هذه المنطقة .

في ايران مثلا ، اقدمت روسيا على عمل واضح ، اذ اقامت جمهورية شيوعية في ولاية اذربيجان وجعلت أحد رجالها المدربين في موسكو ـ جعفر بيشفاري ـ رئيسا لها

وفي ايران ايضا ، حشدت روسيا جنودها على الحدود الشمالية حول جولفا ، لتحول دون الاسطول البريطاني ان يقترب من عبدان في الجنوب اثناء ازمة البترول

أما في لبنان فانها تعتمد على المنشورات والمطبوعات

وفي مصر لا تصرف مليماً واحدا ، ولا تطبع منشورا واحدا ، وانما تترك الظروف المحلية ، والكراهية لبريطانيا تقومان بكل العمل !

أما الولايات المتحدة فانها في حيرة : بين الواقع وبين الاماني ، بين ملايينها المستغلة في البترول وبين شعور شعوب الشرق الاوسط التي اصبحت اكثر قابلية للاشتعال من البترول .. بين محاولتها كسب صداقة شعوب الشرق الاوسط ، وبين صداقتها للانجليز

ثم يأتي الوحش الثالث ـ بريطانيا ـ الذي انهار في العالم كله ، ولم يعد له مكان يجرب فيه اظافره ، ويثبت فيه انه لا يزال وحشا مفترسا ، ما عدا الشرق الاوسط الذي استطاع الانجليز فعلا أن يتغلغلوا في كل ركن فيه ..

القوة السوداء ..!

والسر الثاني في الشرق الاوسط ، هو « بتروله » ..
ان البترول هو عصب الحرب ، وهو عصب السلم ..

وأوروبا كلها ـ بما فيها بريطانيا ـ تعيش على بترول الشرق الاوسط ، وسيصبح هذا هو حال الولايات المتحدة

لقد كانت الولايات المتحدة تنتج البترول وتصدره ..
ولكن زيادة استهلاكها من ناحية ، وجفاف الموارد الامريكية من ناحية ثانية ، وارتفاع نفقات الانتاج من ناحية ثالثة ، كل ذلك جعل الولايات المتحدة تمتنع عن التصدير ، ثم تضطر الى الاستيراد لكي تكفي حاجة استهلاكها المحلي ..

ويقدر الخبراء انه في سنة ١٩٥٥ ستكون الولايات المتحدة مضطرة الى ان تستورد كل يوم ثلاثة ملايين ونصف مليون برميل من زيت الشرق الاوسط اي أن نصف حياة الانتاج الامريكي كله يوما بيوم .. سيجيء من الشرق الاوسط ..

هذا غير راس المال الامريكي المستغل هنا في الشرق الاوسط ، وفي البترول بصفة خاصة ، وهو مبالغ هائلة ، ويكفي ان مشروعا واحدا هو مشروع انابيب البترول قد تكلف ثلاثة آلاف مليون دولار ..
ومعنى هذا ان حياة الولايات المتحدة في المستقبل هنا ، وجزءا كبيرا من اموالها هنا ايضا ..

وبريطانيا تحاول أن تتمسك بما في يدها من موارد البترول لتقف في الصراع العالمي ..

اما روسيا فتدرك مدى اهمية البترول بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا ، وعلى هذا ترسم سياستها
والحرب من اجل البترول في الشرق الاوسط مسئولة عن الكثير من الاحداث
فلقد وقفت حكومة الولايات المتحدة وراء مصدق في الغاء امتياز الزيت للانجليز تحت تأثير شركات الزيت الامريكية ..

ولما اقام الروس حكومة جعفر بيشفاري في شمال ايران .. قامت الدنيا وقعدت .. قامت بريطانيا وقامت الولايات المتحدة وقامت الأمم المتحدة ، وعقد مجلس الأمن اجتماعا خاصا لمناقشة المشكلة .

وكل الذي استطاع هؤلاء الذين قاموا وقعدوا .. عمله ، هو أنهم توسلوا للروس أن لا يزيدوا مشاكل العالم تعقيدا بمؤازرتهم لجمهورية جعفر بيشفاري .

وارسلت حكومة طهران جيوشا الى الشمال تحاول أن تطرد حكومة جعفر بيشفاري ، ولكن هذه الجيوش التي ذهبت الى الشمال انتهت الى نفس النتيجة التي انتهت اليها الأمم المتحدة ، وهو أنها لا تستطيع أن تفعل شيئا .

ثم وضع رئيس وزراء ايران ـ قوام السلطنة ـ يده على السر .. وادرك انه لا الأمم المتحدة ، ولا جيش ايران قادران على عمل شيء ، ولكن مصدر القوة السوداء ـ البترول يستطيع أن يفعل كل شيء .

وطار قوام السلطنة الى موسكو يعرض على ستالين امتيازا لاستغلال البترول في شمال ايران اذا ذهبت حكومة جعفر بيشفاري .. ونجحت الفكرة .. وتكفل «مصدر القوة السوداء» بابادة جمهورية جعفر بيشفاري من خريطة العالم ، لأن ستالين تخلى عنها .

وكثير من حوادث سوريا ولبنان يكمن وراءها صراع شركات الزيت ..
و « التابلاين » ـ شركة الانابيب ـ اسم يحوي اسرارا عنيفة من احداث الشرق الاوسط .. !

الاسر الكبيرة

والسر الثالث هو الاسر الحاكمة ، والاسر الكبيرة في الشرق الاوسط ..
ان كل أسرة منها تلعب دورا على حدة ...
والعلاقات بين هذه الاسر تلعب أدوارا متشابكة متضاربة ..

الاسرة الهاشمية مثلا ـ منذ الثورة العربية وتعاونها مع لورنس ـ تلعب بأمانيها ومصالحها وأهدافها دورا بارزا في سياسة الشرق الاوسط ..

والكراهية بين الاسرة الهاشمية والاسرة السعودية مسئولة عن كثير من تطورات الحوادث في هذه المنطقة ..
والشيء البارز أن العلاقات بين الاسر الكبيرة المتحكمة في هذه المنطقة ، يسودها بصفة عامة جفاء وفتور ..

وكان المغفور له الملك عبدالله بن الحسين يقول عن احدى دول الشرق الاوسط :
« انها مملكة بلا ملك ، وأنا هنا ملك بلا مملكة »

وكان يقول عن أحد رؤساء الجمهوريات:
« انه لص كبير »

وكان يقول عن رئيس دولة ثالثة :
« أقسم انه لولم يقف الانجليز بيني وبينه لدفعت جيشي الى عاصمته ، وشنقته في أكبر ميادينها » !

اليهودية العالمية

والسر الرابع في الشرق الاوسط هو الحركة اليهودية العالمية
واسرائيل هي احدى نتائج هذا السر ، ولكنها ليست السر كله
ان خطر الحركة اليهودية العالمية يفوق مائة مرة خطر اسرائيل

ان قوة اليهود في الولايات المتحدة موضوع قديم كثر فيه الكلام !

والمرة الوحيدة التي اتفقت فيها موسكو مع واشنطن ، هي المرة التي سمع فيها بقيام دولة اسرائيل

واقترحت الولايات المتحدة ذات يوم انشاء مجلس ثلاثي عال يشرف على القنبلة الذرية ويمنح كل السلطات المطلقة في استعمالها ، ورشحت الولايات المتحدة ، أحد رجال الحركة اليهودية العالمية ، وهو برنارد باروخ ، ليرأس هذا المجلس !

والمحكمة الدولية التي حكمت بالاعدام على زعماء النازي ، أدهشت العالم حينما اختارت يوم تنفيذ الحكم ، وظهر ان هذا اليوم يتفق مع يوم عيد يهودي !

وكان وراء مشاكل المسألة المصرية في مجلس العموم البريطاني ، سر من أسرار الحركة العالمية اليهودية

كان بيفن في وقت من الاوقات من أنصار الانتهاء من المسألة المصرية بأسرع ما يمكن ، وبأكثر الشروط مرضاة لمصر ، ولكن بيفن كان مقيدا بسلاسل من حديد ..

كان عدد الاعضاء اليهود في مجلس العموم من العمال خمسة وخمسين عضوا .. وكان هؤلاء النواب العمال اليهود يتضامنون مع المعارضة ويصوتون ضد اي حل يرضي مصر ، ولا يقل عدد النواب اليهود في مجلس العموم ، في اي ظرف من الظروف ، عن ثمانين عضوا ، وهم بهذا الشكل قوة متحركة ضخمة تستطيع أن تهرع لشد أزر المعارضة ضد اي حكومة قائمة تحاول ايجاد حل معقول للمشكلة المصرية !

وبعد هذا كله .. خطر اسرائيل .. الابن الشرعي للحركة اليهودية العالمية
ولسوف تكون اسرائيل مصدر اخطار هامة وحوادث كبيرة في مستقبل الشرق الاوسط وهذا طبيعي فان اسرائيل لم تكن تحتل فراغا على خريطة الشرق الاوسط ثم انفجر وجودها بين دوله
بين هذه الدول . . هذا من ناحي
لاتنوى أن تعيش مع باقي الشرق الاو

اسرائيل تريد توسيع حدودها و
وفي سبيل هذا الهدف سوف ت
الاوسط ، واسرائيل اليوم لا تثير المش
ولكن اسرائيل سوف تجتاز المحنة
النيل والفرات !

خلاف

والسر الخامس هو الخلافات الطائ

ولبنان نموذج عجيب لهذه المش
واحد ومع ذلك ففيها سبع طوائف

رئيس الجمهورية يجب ان يكون مار
وعدد كبير من المناصب الهامة موز
مجلس النواب ،

ولكن هذا لايحل المشكلة . .
انهم غالبية في لبن

ويقولون ان اي تعداد دقيق س
المارون ، وبالتالي ينبغي ان يكون ر

وكانت الطائفية من العوامل البا

كان من بين الاسباب التي بني ع
الزعيم واعدامه بالرصاص مع ر

ان رئيس وزراء حسني الزعيم
السوري .. !

ومن اسرار نجاح الشيشكلي
بحسن ايجاد التوازن في صفو
ومن الشيعة ، ومن العلويين ،

والدور الذي تلعبه الشيعة في ا

دول دا

والسر السادس في الشرق الاو
فبعضها يصل به الامر الى حد
هو الاكراد ..

ان حلم انشاء دولة للاكرا

فاكراد تركيا واكراد ال
وعلى تناسق في خطوات العمل ، وهد
كردية .

وكان كمال اتاتورك قد تنبه الى
على الاكراد ، وركز جهده في ابادته

قتل نصف مليون كردي ، ور كان
روسيا وبين حركة الاكراد .. او
الطبيعي لانقرة ..

وجبل الدروز عصبية قبلية عامة

وسر قوة جلوب باشا في الاردن
السر الحقيقي هو في صداقة جل

ان يطلب ما يريد من فارع قبائل ا
جلوب باشا على الجيش العربي ،

وهناك ثلاث قبائل ضخمة في اير
حتى لتكاد تكون مناطقها دولة داخ

واول هذه القبائل ، هي قبـ
اكثر من مليون نسمة ، وكان الدك

زعماء هذه القبائل بتهمة
بعمل حاسم ..

وسر قوة قبائل البختياري ، ان الانج
ارباح شركة البترول الانجليزية ـ الاير

- الوحوش الثلاثة
- البترول الأسود
- اليهودية العالمية
- الأسر الحاكمة
- الطوائف المتناحرة
- دول داخل الدول
- الشعوب التائهة


تشرشل

فنسان اوريول



...ى تحكم أخطر منطقة فى العالم




الامير عبد الاله

حسنى الزعيم

ما بين دوله ..وكان طبيعيا ان يحدث انفجارها فلقلة
...دا من ناحية ،ومن ناحية اخرى لا يبدو ان اسرائيل
... الشرق الاوسط فى سلام ..
... حدودها وتحلم بما بين الفرات والنيل ، ولن تسكت..
... سوف تتآمر اسرائيل وسوف تضع المتاعب فى الشرق
...م لا تثير المشكلة على نطاق واسع لان الافلاس يتهددها
...تاز المحنة . .وبعدها تتجه الى خطتها .. ما بين

خلافات الطوائف

...لافات الطائفية التى تمزق الشرق الاوسط
... لهذه المشكلة الطائفية .. ان كل تعداد لبنان مليون
...سبع طوائف دينية
...ان يكون مارونيا ورئيس الوزراء يجب ان يكون مسلما ،
... الهامة موزع على الطوائف الدينية بما فى ذلك مقاعد

...لمشكلة . . .ان المسلمين مثلا يقولون الآن :
...ى لبنان
...د دقيق سوف يثبت ان عدد المسلمين اكبر من عدد
... ان يكون رئيس الجمهورية مسلما .. !
... العوامل البارزة فى انقلابات سوريا ..
... التى بنى عليها سامى الحناوى حركته ضد حسنى
...اس مع رئيس وزرائه ، انه كان كرديا . وقيل ايضا
...ى الزعيم كان يضع علم الاكراد فى بيته مع العلم

... الشيشكلى فى الامساك بزمام الجيش السورى ، انه
...ت فى صفوف الضباط بين عدد المسلمين من السنة ،
...علويين ، ومن الاكراد ..
...شيعة فى ايران دور بارز واضح لا يحتاج الى اسهاب.

...دول داخل الدول .. !

... الشرق الاوسط هو العصبيات القبلية ..
...ر ال ...د الحلم بتكوين دولة ، والمثل الاكبر لذلك

...لاكراد ...مسألة بالغة الاهمية فى سياسة الشرق الاوسط
... ال...اكراد سوريا ، على صلة منظمة فيما بينهم ،
...عمل ، وهدفهم واضح لا يخفونه وهو انشاء دولة

...د تنبه الى خطر الدولة الكردية ، فشن حملات متواصلة
...ه فى اباداتهم .. ويقول الاكراد ان اتاتورك مسئول عن
...ه ... كان هذا من اهم اسباب الصلات القوية بين
...اد .. او انهم اتجهوا الى موسكو بوصفها العدو

... قبلية هامة فى احداث سوريا ولبنان وفلسطين ...
... فى الاردن ليس فى انه يقود الجيش العربى . . ولكن
...داقة جلوب باشا لقبائل البدو، وهى صداقة تسمح له
...ع قبائل البدو الى اجابة الطلب ، بل ان سر سيطرة
... العربى ، هو قبائل البدو التى جند منها هذا الجيش
...خمة فى ايران تلعب فى سياستها ادوارا بالغة الاهمية،
... دولة داخل الدولة ..
...هى قبائل البختيارى فى الجنوب ، ويبلغ تعدادها
... وكان الدكتور محمد مصدق قد قبض على عدد من
...تصلهم مع الانجليز ، ولكنه لم يستطع ان يقوم

...ى . ان الانجليز كانوا يعطون زعماءهم ثلاثة فى المائة من
...يزية ـ الايرانية .. وكان العذر الشرعى لهذه الرشوة

الضخمة ، ان زعماء القبائل هم الذين يتولون حراسة آبار البترول وأنابيبه . وآبار البترول فى جنوب ايران تقع كلها فى منطقة قبائل البختيارى .

وهناك ما يدل على أن الانجليز سلحوا هذه القبائل تسليحا ضخما قبل خروجهم من عبدان ، ليكونوا فى أول فرصة سانحة مصدر متاعب لحكومة مصدق .

والقبائل الثانية فى ايران ، هى قبائل القشقائى ايضا موالية للانجليز . وقد عدد أفرادها مليونا . ولكن وراءهم اربعين قبيلة أخرى تنضوى تحت لوائهم . وقبائل القشقائى ايضا موالية للانجليز ، وقد حدث حينما كان رضا خان بهلوى ـ والد الامبراطور الحالى ـ جالسا على العرش ان احس الانجليز أن جلالته قد اتجه بميوله الى الالمان . فدبروا مع قبائل القشقائى كمينا لعدد من جنود المظلات الالمان .

واتصل زعماء القشقائى بواحد من وكلاء النازى واتفقوا معه على ان يسهلوا نزول بعض جنود الباراشوت الالمان المزودين بكميات وافرة من الاسلحة داخل مناطقهم لكى يقاوموا الانجليز . وحين صدق الالمان الخدعة وقذفوا ببعض ضباطهم وبكميات وافرة من العتاد ، قبضت قبائل القشقائى عليهم وسلمتهم للانجليز .

ويقود قبائل القشقائى أربعة اخوة ، اكبرهم يتولى الزعامة السياسية ، واسمه « ناصر خان » . والثانى يتولى الزعامة العسكرية وهو « خسرو خان » .

والقبائل الثالثة فى ايران ، هى قبائل « الشهسقان » فى الشمال . وقد اغرقها الانجليز بالذهب لتكون طابورا خامسا ضد حكومة بيشفارى الشيوعية

دور الشعوب

أما السر السابع والاخير ، فهو شعوب الشرق الاوسط نفسها .. والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها !

والظروف الاجتماعية فى دول الشرق الاوسط ظروف مضطربة .. ان الاقطاع ما زال يسيطر على معظم المنطقة ، والافكار الجديدة ما تزال وافدا طارئا على هذه المنطقة ، وافد لا يعرف موضع قدميه ، ولذلك فان احتمالات الخطأ فى خطواته اكثر من احتمالات النجاح !

والفقر ما زال يسود المنطقة ، ولا يسمح للملايين ان يرفعوا رؤوسهم ، والذين تتاح لهم الفرصة لرفع الرؤوس يصابون بالدوار بسرعة من كثرة الانحناء القديم !

والجهل ايضا . . والذين يتاح لهم ان تتفتح عيونهم يبهرهم الضوء المفاجىء وتغشى ابصارهم من الوهج وكثيرا ما تتعثر اقدامهم لان مدى الرؤية امامهم مهتز متأرجح !

والامراض بعد ذلك كله .. والمرض دائما نتيجة طبيعية للفقر والجهل !
والكنوز المهملة . . المتروكة على قارعة الطريق ..

مئات الالوف من الاميال من صحارى مصر

و ١١ مليون فدان قابلة للزراعة فى وراق العراق
ومساحات لا اول لها ولا آخر فى شمال سوريا يمكن ان تتحول فورا الى جنات خضراء

ثم الكنوز التى لا يعرفها اصحابها ويعرفها الغريب ..

بترول ايران ، وبترول العراق ، وبترول الكويت ، وبترول المملكة العربية

ثم عشرات من العقد النفسية ، مجموعات متشابكة من مركبات النقص ، ومركبات الزيادة تعمل عملها فى كثير من الاحيان !

وشعوب الشرق الاوسط اخيرا .. انها شعوب تسرى فى دمائها حضارات قديمة ، وتحكمها اشتات متناقضة ، ورواسب متضاربة من عهود ما قبل التاريخ حتى حكم الاتراك والانجليز ، ثم حركات الاستقلال .

ان معظمها شعوب تتكلم باكثر مما تعمل ، وتحلم باكثر مما تنفذ ، وفى بعض الأحيان تبدو على المسرح السياسى .. جالسة بين مقاعد المتفرجين ، تشاهد الصراع بين القوى والزعماء ، دون ان تدرى أو تحس أن هذا الصراع كله عليها .. هى محوره وهى أداته .

لقد شهد شعب سوريا مثلا عدة انقلابات متوالية ، وكان رجل الشارع العادى فى دمشق يتمثل بحكمة عجيبة هى :

« يالل بيتجوز امنا بيصير عمنا »

وهى ترجمة فى اللهجة فقط للمثل الدارج فى مصر ، الذى معناه « من يتزوج أمى يصبح عمى »

.. والأمثلة فى القاهرة على صدق هذا المثل الدارج كثيرة ، وهى كثيرة أيضا فى غير القاهرة ودمشق من عواصم الشرق الاوسط الذى تحكمه سبعة أسرار !!


الشيخ بشارة الخورى

آية الله كاشانى

ترومان


محسن البرازى



فريق مصر فى كرة السلة وهو احد الفرق التى تترقب مصر نتائجها بامل كبير

مصر تلاعب..

الاربعة الجدد وهم من اليمين الفرنوانى وصابونجى وسامى وشلهوب

طه الفرنوانى يصيب الهدف بعد تمريرة بديعة من حسين منتصر

القرود تلعب ملاكمة



انتشرت فى عواصم أوربا مباريات القرود

فى كل عاصمة اليوم ملعب خاص بها يحتشد فيه آلاف المتفرجين ثم يدلف الأبطال القرود الى حلقة المباراة تبدأ فى اللعب

والملاكمة هى اللعبة المفضلة التى نبغ فيها القرود ، وتلاقى مباريات القرود نجاحا منقطع النظير .

وتبدو القرود فى تصرفاتها على حلقات البطولة ، كأنها أبطال فعلا ، تنظر للجماهير وترد عليهم التحية .. وتدير لهم ظهورها فى بعض الأحيان .





ابو عوف يحاول اصابة الهدف اثراعبة اثناء تمرين الفريق بينما يحاول البير منعه . مدحت يحاول اخذ الكرة من منتصر .

٢٥ دولة فى هلسنكى

هزيمة شنيعة ثم بطولة عالمية ..

يمتاز فريق كرة السلة فى مصر بانه الفريق الوحيد الذى استطاع ان يحرز نصرا دوليا لمصر كوحدة ، واذا كانت مصر قد احرزت نصرا فى بطولات فردية كثيرة فانها حتى الان لم تظفر ببطولات للفرق ، اللهم الا فريق كرة السلة

ولك ان ترجع عدم بروز فرقنا كمجموعة ونجاح بعض ابطالها كافراد ، الى اى سبب تراه من عدم التعاون والتكاتف بين افراد الفريق ، او عدم وجود خطة مرسومة ، او عدم الدراية التامة بلعب المجموعة ، او الانانية التى تدفع الافراد الى حب الظهور دون التفانى فى صالح الجماعة ...

ولعل فريق كرة السلة نفسه ، هو الذى يستطيع أن يعطينا الجواب الصحيح عن هذه الاسئلة ، فقد مرت عليه فترة تنافر فيها أعضاؤه وتنازعوا ، فلم يحرزوا اى نصر وكان ذلك فى اولمبية لندن سنة ١٩٤٨ عندما جاء ترتيبه ٢٣ من ٢٦ ، اذ انه بهذا الوضع كان فريقا مهلهلا لا ارتباط بين افراده ، ولهذا كانت هزيمته شنيعة ولكن حال هذا الفريق قد تحول فجأة ولما يمض من الوقت سوى سبعة شهور عقب ذلك ، اذ اجتمع شمله وتوحدت خطته وزال من نفوس افراده ماكان عالقا بها ، فتعاونوا وتساندوا حتى ظفروا ببطولة اوروبا التى أقيمت فى مصر فى اوائل سنة ١٩٥٠

***

اشتركت مصر لاول مرة فى هذه الرياضة فى الدورة الاولمبية التى اقيمت ببرلين فى سنة ١٩٣٦ ، ولم يكن الفريق قد نضج بعد ، ومع ذلك فاز على تركيا (٣٣–٢٣) ثم لحقته الهزيمة بعد ذلك من بيرو (٣٥–٢٢) ثم من المكسيك (٣٢–١٠) وبذلك خرجت من المسابقة لهزيمتها مرتين طبقا للنظام الذى كان متبعا حينئذ ، وهو يقضى بشطب اسم الفريق الذى يهزم فى مباراتين

وعادت مصر فاشتركت فى دورة لندن وكانت حالة فريقها كما قدمنا عوما وزاد حالة افراده سوءا انهم اشتركوا فى مجموعة ضمت اقوى دول العالم قاطبة واسفرت المباريات عن فوز مصر على سويسرا (٣١–٢٩) وبريطانيا (٥٠–١٨) ولكنها هزمت من كل من الولايات المتحدة (٦٦–٢٨) والارجنتين (٥٧–٣٨) وبيرو (٥٢–٢٧) وتشيكوسلوفاكيا (٥٢–٣٨) وايطاليا (٣٥–٣٣)

ثم اشتركت فى بطولة العالم الاخيرة التى اقيمت بالارجنتين فتغلبت على اكوادور (٤٣ – ٤٠) وعلى اسبانيا (٥٧ – ٥٦) وعلى فرنسا (٣٤ – ٢٨) وعلى شيلى (٤٣ – ٤٠) ولكنها هزمت من الولايات المتحدة (٣٤ – ٣٢) ومن البرازيل (٣٨ – ١٩) ومن الارجنتين (٦٨ – ٣٣) .

بطولة هلسنكى

ستوفد مصر فريقها الى دورة هلسنكى ليتسابق مع ٢٥ دولة ، انسحبت منها اربع دول هى بلجيكا وارجواى والصين وبيرو .

وستجرى المسابقة بعد اختيار عشر فرق هى الست الاولى فى الدورة الاولمبية السابقة ، والفرقة الاولى فى بطولة العالم لسنة ١٩٥٠ ، والفرقتان الاولى والثانية فى بطولة أوروبا الاخيرة ، ثم فنلندا باعتبارها الدولة المضيفة ، وبذلك تكون هذه الدول العشر التى لا تشترك فى المسابقات التمهيدية هى : الولايات المتحدة وفرنسا والبرازيل ، والمكسيك وارجواى – وستدخل كندا وفرنسا والبرازيل وشيلى والارجنتين وروسيا وتشيك وفنلندا .

أما الفرق الاحدى عشرة الباقية وهى الفلبين وكوبا والمجر وايطاليا وبلغاريا وتركيا واليونان وبولندا واسرائيل ورومانيا ومصر . فستجرى المسابقة بينها فى الادوار التمهيدية لاختيار ست منها لتنضم الى الفرق العشر الممتازة .

وستجرى المسابقة طبقا لنظام الكؤوس فى كرة القدم ، حتى الدور قبل النهائى ، الذى يضم أربع فرق لم تهزم ، فتختار مع العشر ، أما الاثنتان الباقيتان فتختاران من بين الفرق المغلوبة طبقا لنظام الكؤوس ايضا فى مسابقة جديدة تستمر باخراج المغلوب حتى الدور النهائى الذى يتبقى فيه فرقتان فقط ، وبذلك تكون مجموعة الست عشرة فرقة وتبدأ بذلك بطولة كرة السلة الاولمبية .

محمود بدر الدين









رمان الجناين

كنت كلما نظرت اليه ، آمنت بأن قسوة الشقاء هي في تعلمه ، وليست في تحمله · وان من فضل الله على الاشقياء انهم يتعلمونه سريعا ، ويحملون اعباءه مهما ثقلت ويسيرون بها وسط الناس كأنهم منهم ·· فأنت لاتستطيع أن تنظر الى عم رضوان او تجلس اليه · وتتأمل لحيته الطويلة المسترسلة على صدره بيضاء ناصعة كأنها النور يقطر صفاء وطهرا · أو ترى وجهه الضاحك برغم تغضنه وبرغم استبساله المضنى في سبيل اللقمة : أو تستمع الى احاديثه العذبة يرسلها بأبلغ الحكم · وتظن ان هذا الرجل يخفى في صدره هما كبيرا · ويختزن في قلبه حزنا · او حتى هو يفكر مجرد التفكير فيما يسمونه الحزن او الشقاء ·

وعم رضوان هذا علم من اعلام قريتنا هو في القرية كالمخطوط القديم في المكتبة الحافلة · فهو اثمن كتبها لقدمه · واعزها لندرته · ولو لم يكن احسنها موضوعا وهو قد بلغ الثمانين من عمره وزاد عليها بضع سنين · ولم يبلغ احد في القرية هذه السن · لذلك كان عم رضوان هو الاب والجد وجد الجد · مع انه لاابن له ولا أسرة ولا حتى قريب من بعيد · ولكن القرية جميعا كانت أسرته وابناؤها ابناءه وبناتها بناته · مامن فتاة كانت صغيرة تلعب عند عربته الصغيرة التي يبيع عليها الفاكهة في القرية الا كبرت وتزوجت وانجبت اطفالا · كل ذلك وهو جالس امام عربته على رأس الزقاق ينادى على بضاعته بصوته الجميل · ويودع هذه ويستقبل تلك لتودعه سرها ، فقد كان قلبه هو الخزانة التي تودع فيها القرية اسرارها · فما من امرأة في القرية تحمل سرا الا اودعته قلب عم رضوان · وما من ايم وارملة او ثيب الا يحس عم رضوان بأحاسيسها ويتلمس لها الخير ما استطاع وما من عذراء التف كعبها ونضجت ثمارها

وطاب قطافها · الا بحث لها عم رضوان عن البستاني الذى يعرف كيف يجنى الثمار · كل ذلك وهو سعيد بهذه الحياة راض عنها الرضى كله · الى أن التقى ذات يوم بمبروكه ·· وكانت «مبروكه» هذه طفلة لا يعرف عنها شيئا الا انها القيت في الحياة قضاء وقدرا · كما يلقى بعشرات من امثالها في الدنيا كل يوم · فنشأت يتيمة معدمة تستجدى اللقمة من كل بيت وتغيب النهار كله تتحسس بقدميها الحافيتين [illegible] وحاراتها متلصصة على تلك اللقمة من ثنايا الابواب ·· فاذا ما اعجزتها في النهار ذهبت في الليل الى الاجران وراحت تبحث عنها بين تلال الاتربة واكوام الروث · كما تبحث الكلاب الضالة عن طعامها في القمامات ·· وتنبش الدجاجات الجائعة عن رزقها في الارض حتى يغلبها النوم فتنام كما هي عند سفح ذلك التل أو على رأس ذلك الزقاق · الى أن وجدت ذات ليلة من عربة عم رضوان مأوى لها يقيها غائلة الصقيع · فكانت تنام تحتها متخذة من عجلتيها الصغيرتين حضنا حصينا · وتظل نائمة الى ان يعود عم رضوان من المسجد بعد صلاة الفجر فيوقظها مشفقا عليها حينا ومعقبا أودها حينا · بأن يقدم لها كسرة من الخبز · او بعض الفاكهة المعطبة · او رغيفا صحيحا من تلك الارغفة الطازجة التي يبيعت بها فاكهته ، أوهو احيانا يشركها في طعامه وشعرت الفتاة بهذه النعمة الجزيلة · وذاقت حلاوة الرغيف الصحيح بعد الكسرة الجافة · ولذة الشبع بعد قسوة الجوع · واستشعر قلبها السعادة كلها وهى تأكل مع الشيخ وتغمس لقمتها معه في ذلك [illegible] الذى اختلط بشيء من ادام · وكانت كلما شعرت بهذا واحست بنعيمه يفيض عليها همت بأن تقول للشيخ شيئا · ولكنها لاتعرف ماذا يقال للناس عن هذا الفضل · ولماذا يسدى اليهم على هذه النعمة · فتكتفى بأن تنظر الى وجهه في صمت وكأنها تنظر الى كتاب كريم نزل بالخير للناس · وتروح تتبعه كالكلب الامين · وان ذهب الى المسجد للصلاة فهى عند العربة تهش عليها وتذب عنها وتحميها من عبث الاطفال والصبية اما اذا غاب الشيخ ساعة أو بعض الساعة فهى المنادية على الفاكهة بصوتها الصغير كما ينادى الشيخ على فاكهته مغنيا بصوته الكبير · وهكذا كانت الصلة بين الطفلة والشيخ · ومرت الايام · ومرت سريعة جدا على الفتاة · ودائما ماتمر الايام سراعا على الفتيات الصغيرات اشبه ماتكون بأنسام الربيع او انفاس الفجر · تترى رخاء وتهب صفاء فيورق العود وينبع الغصن وتعبق الازهار · وهكذا سريعا مرت ايام مبروكة ففرع عودها واينع غصنها وراح تحت الثوب الاسود الفضفاض، يتموج كالشذى فيملأ الجو عبيرا وعطرا ونظر عم رضوان الى هذا الغرس الذى زرعته يداه · وتعهده عطفه ورعاه · رأى ساقيها الجميلتين وكيف رقت بشرتهما والتفت على مايشبه النور · ورأى ردفها وكيف برز من العدم فجأة وراح سرا يناغى الثوب ويداعبه في الخفاء · ورأى اشياء اخرى كثيرة جدا ولكن شيئا واحدا هو الذى هاله ان يراه · رأى صدرا عريضا قد خرج على الوجود فجأة في استعلاء واستكبار وقد اخذته العزة بالجمال واستهوته الفتنة بالناس فاطل على الدنيا فخورا يختال تحت الثوب برمانتين جميلتين طاب قطافهما ونفذ سحرهما · وهو قد رأى من قبل صدورا كثيرة زانها الجمال وزينتها الفتنة · رأى صدر فاطمة · ومنجده · ومباركه · وزينباهم · وكيداهم واكابر وام الخير · ولكنه لم ير صدرا كصدر مبروكه · ولذلك راح يتطلع اليه دائما · كانت هذه الرؤية استهوته فراح يناقلها بين الحين والحين ويظهر الى نهديها البارزين وما فعله [illegible] بالثوب الذى [illegible] ثوبه على الصدر وكأنها منقار طائر جميل · وكانت تسره كثيرا هذه الرؤية · رؤية هذه الثقوب التى نفذت منها رائحة الانوثة تغمر منخاريه فكان لايسعه الا ان يغض من بصره مفكرا

وفكر عم رضوان ، وفكر كثيرا جدا حتى اجهده التفكير وهو يبحث بينه وبين نفسه عن البستانى الماهر الذى يعرف كيف يحرك هذا العود ، ويجنى هذه الثمار · ويتذوق طعم الفاكهة التى طاب قطافها ··· ولكن لماذا لاتكون انت ؟·· أنا ··· وبرقت عيناه ، وتدهورت [illegible] سريعا وراحت شفتاه ترددان بعض آيات من القرآن · ومن لم ترك عربته وراح يحث الخطى الى المسجد ، وما أن بلغه حتى جلس في ركن من اركانه يتلو القرآن · وظل كذلك الى أن اذن في الناس بالصلاة فصلى معهم ومن ثم ذهب الى داره بعد العشاء · وجلس الى – الطبلية – التى أعدتها له مبروكة · وجلست هى قبالته تقدم له · وتنتقى له رأس هذه الفجلة الطرية · وقطعة الجبن هذه النظيفة · ولقمة الخبز هذه التى تقوى اسنانه على مضغها · وتصف له جمال هذه الرجلة التى جمعت اعوادها من الحقل بيديها وطهتها له من غير ان يعلم · وبسمل الشيخ وراح يتناول عشاءه صامتا مغمض العينين لاينبس الى أن مد يده ليقطف عودا من الفجل فالتقت انامله مصادفة بيد مبروكة · واذا بشيء كأنه النار يكاد يحرقه · فرد يده سريعا وفتح عينيه وعندها عرف أن مبروكة جالسة معه تقاسمه العشاء · وهم ان يقول لها شيئا ولكنه آثر الصمت وأغمض عينيه من جديد بيد انه بعد حين وجد نفسه يقول لها وهو يرسم ابتسامة كبيرة على شفتيه

– ستتزوجين يامبروكه ·

فلم يتورد وجهها خجلا كما هو منتظر وانما اكتنفته سريعا صفرة شاحبة وقالت وهى تعالج اللقمة التى شرقت فى حلقها

– أتزوج ؟

– أجل

– اذن انت تطردنى

فتمتم الشيخ وهو يمد يده الى عود آخر من الفجل

– وهل يطرد الاب ابنته

فترقرقت الدموع في عينيها وهى تمسك بيده مرتعشة

– لاتزوجنى ·· لاتزوجنى ·

– الى هذا الحد تخشين الزواج ·

– أخشى فراقك

فقال الشيخ وهو يمد عينيه الى وجهها

– هذه سنة الله ·

فانهمرت الدموع من عينيها وقالت خائفة وهى تقبل يده وتبللها بالدموع :

– لاتزوجنى ان كنت حقيقة تحبنى

– والناس

– أتخشى الناس

وحانت منه التفاتة اخرى اليها فوقعت عيناه على صدرها فردبصره سريعا وتمتم وهو يلقى بوجهه الى الارض ·

– واخشى الله يا مبروكه ·

– اذن تزوجنى

ففتح عينيه مذعورا كمن اصابه مس وقال :

– اتزوجك انا ·

ومسحت الفتاة الدموع المنسابة على شفتيها وقالت

– لاكن زوجك عند الله · كما انا ابنتك عند الحقيقة ·

وكانما ارادت الفتاة ، وقدرت مبروكة في ابيها هذا الصنيع الذى قدمه اليها · وهذا العطف الذى أسبغه عليها · فقد كانت كل [illegible] تحن الى الانسان الذى احسن اليها · وتسدى جميلا الى من رباها ورعاها فراحت تعطيه من السعادة كل ما تملك المرأة · ومن الحب كل ما تملك الزوجة · ومن الرعاية والعناية والاخلاص كل ما فرضه الله حق الابناء للاباء · فهو عندها امام الناس الاب الرحيم · وعندها امام الله الزوج الوفى ·· اما بينها وبين نفسها فهو الرجل الذى انتشلها من بين تلال الاتربة واكوام الروث · واطعمها من جوع وآمنها من خوف ·

وسعد عم رضوان بهذا كله سعادة لم يكن ليقدر ان الله يهبها للناس · فانقلب شخصا آخر لاصلة له بالانسان القديم · يضحك دائما ، ويمرح دائما · وينهل سعادة الدنيا وهناءة الحياة من ذلك المعين الذى لا ينضب · وهو وفاء مبروكه وجمال مبروكه ··· وصدر مبروكه الذى كان قبلته · وهكذا عاد اليه شبابه وزايلته شيخوخته · حتى اصبح لا يرى الا نظيف الثوب او ضاحك الثغر أو مغنيا

يرسل عقيرته فى الفضاء ينادى على بضاعته وهو فى الحقيقة يتغنى بمبروكه ويصف جمال مبروكه ويتغزل فى صدر مبروكه .

ع الصـــــدر زاين　　　وم التيـــــاب باين
يا اغــــل من العيــن　　　يارمّــــان الجنــاين

ثم تأخذه النشوة وهو يتطلع الى وجه معبودته الضاحك المتورد وطرفها الاسود المضمخ فيدفع عربته فى قوة وسط الزقاق مرددا باعلى صوته

اسمر وجميــــــل　　　يابو رمش كحيــــل
يا احمر الخدين يا رطب

اما اذا غازلتــه مبروكه . وكثيرا ما كانت تغازله . لانه كان يحلو لهـا ان تستمع الى اغانيه فيها وتشبيبه بها . فكان ينسى وقاره ويتناسى شيخوخته . فيترك العربة ويضع يديه على صدغيــه مغنيا

رمان الجنـــاين يا اخضر　　　رمانك يا حبيبى طــــاب
وفى عرضك راسى بتوجعنى　　　اعمــــل حجـــــاب

فنجتمع نحن الصبيه حوله . ونروح نردد معه الشطر الاخير ـ اعمل حجاب ـ هو كذلك . الى ان يأتى على وصف الحبيبة من شعره الى اخمص قدميـه وصفا دقيقا رقيقا ممتعا ولا سيما وصفه للصدر وما عليه من رمانتين . وما بينهما من جدول يترقرق منه العسل المصفى .

اما اذا اشفقت مبروكه على ساعديه من ثقل العربة وراحت تدفعها امامهـا نيابة عنه تجوب بها الحارات والازقة فهـو من خلفهـا ينظر الى غصنهـا الرطيب وفرعها المياد ومايخفيه الثوب من فاكهة ويصف لنا مغنيا كل هذا او بعضه فى هذه الاغنية الجميلة التى كنا نطرب لها جميعا ونسير خلفه لنسمعها .

بلدى ابوصير ، والتل الكبير .. وبنا
والوردعشش على خد الجميل .. وبنا والبطن قشطه لغايف والعسل له .. تنا
قلت ياجميــل دوقنى العســل قال لى كل بنت نمــه .. تعرف ليالى الهنا

بيد ان حظ عم رضوان العاثر لم يشأ له ان يدوم هذا النعيم . ولا ان تمر هذه السعادة التى كانت اشبه بعمر الزهر لايلبث ان يطلع عليه الصيف فيحترق . فقد ذهبت مبــروكه ذات يوم الى النهـر لتغسل بعض الفاكهة وتنظفها كعادتها . فنزلت الى الماء ودفعت أمامها «صفنا» ثقيلا امتلأ بالبلح فغاص منهـا فى المـاء فهمت به لتنقذه فابتلعهـا اليم . ولم يقف لهـا على اثر الا عندما رؤيت جثتها طافية على السطح .

وترامى الخبر الاسـود الى عم رضـوان فاستقبله ضـاحكا غير مصدق ما سمعت اذناه وكيف يصدق عم رضوان ان تموت مبروكه .. ؟ قيل له ان مبروكه ذهبت الى النهر ولم تعد فسخر .. وقيـل له ان مبروكه قد ماتت فابتسم ولم يصدق .. وقيل له هيا لنشيع جثة مبروكه ونترحم على جثتها الطاهر فضحك من قولهم .. وترك أهل القرية جميعا يسيرون خلف النعش باكين مترحمين . وذهب هـو الى داره وجلس ينتظر مبروكة ..

ولما لم تعد وقضت اول ليلة فى حياتها خارج الدار . خرج مع الفجر يجوب ازقة القرية باحثـا عنهـا وكلما قابله احد استوقفه وساله فى هدوء عجيب .. الم تر مبـروكه ؟ واذكر انه التقى بى ذات مرة وكان ذلك بعـــد وفاتهـا بيومين فاستوقفنى وســالنى عنهـا . فلم اتمالك نفسى وانسابت الدموع من عينى . فاقترب منى وربت على كتفى وهـو يقول منصرفا ـ حتى انت ايضا تصدق انها ماتت ـ

وظل عم رضوان على هـذا النحو زمنـا طويلا . وكان كلما برح به الشوق اليها ترك عربته يعبث بها الصبية فى الزقاق وذهب الى النهر وجلس على حافته يتأمل الماء وينتظر مبروكه . وكثيرا ما كان يسرح به هـذا التأمل الى حـد رؤية مبروكه . فكانت تخرج له من اليم . وتخرج حلوة جميلة كما كان يشتهى . يزين صدرها ذلك الرمان الذى كان يحبه . وتروح عارية فى الماء تداعبـه وتلاعبـه . كما كانت تداعبه وتلاعبه فى الدار . ويروح هـو يغترف بعينه ما يشتهى من صدرها ومن ذلك الرحيق العـذب الذى يترقـرق فى وسطه عسلا مصفى . ويظل كذلك الى ان تأخذه النشوة فيهم بتقبيلها . لولا ان الحقيقة تصدمه فيعود من حيث اتى يجفف عبراته الصامته . وظـل كذلك الى ان ساءت حالته وهزلت شيخوختـه وكذلك خسرت تجارته خسرانا كبيرا ، فقد عرفنا نحن صبية القرية ماهو الشىء الذى لا يرد به عم رضوان سؤالا فما كان على الصبى منا الا ان يقدم اليه مليما واحدا . واحيانا لا يقدم لهشيئا ويقول له « وحياة رحمة مبروكه » فيعطيه بالمليم كل ما على عربته من فاكهة . عطبـة او طازجـة : وتبدى شقاء الشيخ فى كل شىء حتى فى لحيته التى غام بياضها وغدت زرقاء باهتة اشبه بجلد القنفذ الميت . وكان يبـدو ذلك واضحا فى جلسته المتخاذلة امام بضاعته يذب بيده المتعبة اسراب الذباب التى تجمعت أمامه على حفنة من البلح الحامض وهو يغنى بصوت لا يكاد يبين

صلات النبى على عيشه وبلح عيشة
ياريت يوم الوداع لم كان يا عيشه

او فى رؤيته وهو يعبث بانامله الحزينة فى بعض حبات من الجوافة العطبة ويردد
اغلى من الجواهر يا جوافـــة ...الوقة بقرش

وذهب عم رضـوان الى النهر ذات ليلة وجلس على الشاطىء ينتظر مبروكة تخرج اليه من اليم كالعادة . ولكنها لم تخرج . فأحزنه ذلك حزنا شديدا وعاد مكتئبا ينتزع قدميه انتزاعا من الارض حتى بلغ داره . وهناك جلس على الحصير الذى كان يجلس عليـــه مع مبروكة ورأى الطبلية التى كانت تعدها له مبروكة حافلة بأشهى الاطعمة منكفئة خلف الباب . ورأى القلة التى كانت تملؤها وتضعها له فى المنور فتثلج فى دقائق . ملقاة بعيدا قد كسر عنقها .. ورأى شيئا آخر علق على مسمار صدىء فى الحائط كما يعلق الانسان المخنوق فى حبل ، فتبينه فاذا به قميص مبروكة الحريرى الاحمر "الذى كانت خاطته لنفسها وارتدته ليلة الزفاف . ثم رأى غير هذا كله شيئا لم يكن قد رآه من زمن . رأى فى قلب الصندوق الصغير الـذى كانت مبروكة تحفظ فيه ثيابها رمانتين جافتين كان قد احتفظ بهما عندها حين أوشك موسم الرمان على الانتهاء ليتغزل فيهما كلما اراد ان يتغزل فى مبروكة ويصف صدرها .. رأى كل ذلك فايقن ان مبروكة قد ماتت فعلا . وايقن انه لا يستطيع بعدها ان يعيش فى القرية ما دام كل شىء فيها يذكره بمبروكة . وقام على الفــور واحضر جوالا كان يستجلب فيه الفاكهة من الســوق . ووضع فيه كل ما يملك . جلبابه القديم الذى ينام فيه . وبعض ارغفة جافة تقيم أوده فى الطريق . وحرص حرصا شديدا على الرمانتين فلفهما باحكام فى قلب القميص الحرير الاحمر ووضعهما فى الجوال وحمله على ظهره . ومن ثم تسلل من القرية فى الليل لا يرى احدا ولا يراه احد . وظل يسير على غير هدى . ويضرب بعصاه فى الارض وكلما لحقه الليل وضع الجوال على الارض والقى برأسه الثقيل عليه الى ان يطلع الفجر فيواصل سيره . الى ان وجدنفسه عصر ذات يوم يجلس مع الجالسين امام باب مسجد سيدنا الحسين ..

وكما يحن الغريب الى الغـريب . ويتعرف البائس على الشقى . تعرف عم رضوان على الشيـخ متولى بائع العرقسوس امام باب المسجد . وتوطدت الصلة بينهما سريعا . ولما اقبل الليل اصطحبه الشيخ متولى الى داره فى حارة ـ الشاطبية ـ خلف المسجد تماما واضافه فى غرفته الصغيرة بالدهليز الفسيح فى بيت الشوادفية وهو بيت قديم متآكل . وكان بالدهليز غرفـة خالية استأجرها عم رضـوان بعشرين قرشا يدفعها عندما ييسر الله له الحال . وكان بالدهليز خمس غرف اخرى يقطن احداها عم متولى . ويقطن الثانية الشيخ نوفل وهو فقيـــه ضرير يقرأ القـرآن أمام المسجد . وتقطن الغرفة الثالثة المعلمة لبيبة الكرشاتية مع ابنتها انوار . وهى تشتغل فى الحى ببيع الكرش والكوارع ولحمة الراس . وفى الغرفة الرابعـــة يقطن الاستاذ حسبو وهو ـعرضحالجىـ عند المحكمة الشرعية . واشتغل حينا كاتبا لاحد المحامين لذلك كتب لافتـة كبيرة على باب غرفته ســطر عليهـا :

« الاستاذ حسبو النادبلى . وكيـــل الافوكاتو نجيب البشلاوى بالاستئناف العالى ومجــلس الدولة . والمحــاكم الشرعية . وعضو نقابة المحامين » اما الغرفة الخامسة فتقطنها الست لواحظ وهى امراة فى مقتبل الشباب والنضارة . ولكن لا يعرف على وجه التحديد المهنة التى تزاولها .. ووجد عم رضوان فى هذه الزمرة الجديدة بعض الراحة . فقد أولوه جميعا عطفهم ولا سيما المعلمة لبيبة التى ابتاعت له فى اليوم الثانى فرشا متواضعا واشترت بعض مصنفات من مخلفات الفاكهة واجلسته بجوار طبليتها على باب الزقاق . ينادى هـو على فاكهته . وتنادى هى على اللسان والمخ والجواهر واكل الباشوات ياكوارع بتلو . وهكذا اطمأن عم رضوان الى حياته الجديدة وتوطدت علاقته جدا بالمعلمة . اما ابنتها انوار فكانت تحب

قصة مصرية
بقلم
أمين يوسف غراب

احاديث الشيخ وفكاهاته الى حد كبير وكثيرا ما كانت تجلس الى جواره وتتحدث اليه حديثـا طويلا . وجلست انور بجواره يوما وكان يوم جمعة وهو يوم عطلتها فى مصنع الطرابيش الذى تعمل به النهار كله . وراحت تتحدث اليــه كالعادة . وهو يتحدث اليها كالعادة ايضا . غير أن نظرة عابرة منه فى ذلك اليوم جعلته يرد الطرف سريعا وهـو يرتعش كمن اصيب بحمى مفاجئة . فقد رأى صدر مبروكة الذى يعرفه جيدا . ورآه يدل تيها بالرمانتين الجميلتين ويميس عجبا كلما هب النسيم على الثوب ولاح ذلك الجدول الذى يترقرق عسلا مصفى . واغمض الشيخ عينيـه وعاد ففتحهما ثانية . فهاله انها حقيقة وليست مجرد خيال أو وهم كما تعود أن يرى فى ايامه الاخيرة . فأطبقهما وهو يرتعش . فسألته انوار عما به فلم يجب . وكذلك سألته المعلمة لبيبة فلم يجب ايضا . وانما ترك فرشه وذهب الى غرفته المظلمة فى قلب الدهليز وما أن بلغها حتى القى بجسده وشفتاه تهمهمان بالفاظ لا يسمع منها غير اسم مبروكة . وتعالج عيناه دموعا غزارا انسابت على لحيته الطويلة فأحالته الى شبكة كبيرة من الدموع . وظل كذلك لا يفطن الى نفسه الى أن دق عليـــه الباب الشيخ نوفل عند الفجر ليصحبه الى المسجد .

وعاد عم رضوان من المسجد وجلس الى « فراشه » على رأس الزقاق مبكرا على غير العادة وراح ينادى على بضاعته بصوت خافت وعينه ترقب من بعيـــد شيئا . الى ان خرجت عليه انوار من الدهليز كما تخرج الشمس من غمامة سوداء . فاستوقفها وراح يداعبها ومن غير ان يفطن الى ما يقول وجد نفسه يسألها :

ـ أريد ان اتزوجك يا انوار .

فضحكت الفتاة لهذه الفكاهة الطريفة واسرعت فى طفولة محببة وامسكت بلحيته وخنقت شعرها الطويل بين اصابعهـا وجذبت وجهه اليها حتى كاد يدانى وجهها وقالت وهى تضــــع سبابتها على ثغره :

ـ هس ما تقولش كده يا شاطر

ثم انفلتت من أمامه كمـــا ينفلت العصفور فى الهواء وغابت عن عينيه . ولم تدر انها قد سببت له بهذه الدعابة ألما لا يحتمل فقد مكنته وهى تدنى وجهها من وجهه من أن يشم ذلك الارج الذى يتضوع مسكا من صدر مبروكة ... ولكن هل هو حرم فعلا من مبروكة .. ؟ ولكن كيف يحرم منها وهى ما زالت على قيد الحياة !! وما زال صدرها الـذى يحب يتضوع عبيره ويعم شذاه .. ايه قوة فى الوجود تستطيع أن تحرمه من حياته .. من دنياه .. من ذلك الرمان الجميل اللى طاب جناه .. ان مبروكة لم تمت .. واكتنفته فرحة غريبة اضفت على وجهه المترهل ولحيته المكتئبة اشراقة جميلة انارت وجهه كله . وبعثت فيه الحياة من جديد ففتح عينيه ورأى الصبية من حوله . ورأى فرشه وما عليه من فاكهة ولاول مرة بعد أن ماتت مبروكة انطلق صوته بالغناء الجميل .

واقبلت مع الضحى المعلمة لبيبة . واقبلت كما هى العادة بعجيجها وضجيجها تحمل على كتفيها عدة حبال علقت بها رؤوس بعض الثيران الكبيرة . وعدة ارجل تسيل منها الدماء . وبين يديها كرش كبيرة تسال منها رائحة الروث امعنه وما أن بلغت طبليتها الكبيرة بجوار فرش عم رضوان . حتى القت عليها بكل هذه الاحمال وهى تقـــول فرحة منورة الوجه :

ـ مبروك يا رضوان
ـ خيرا ياست
ـ انوار انخطبت ..

وقبل أن يجيب بشىء قالت الست لواحظ التى كانت قد اقبلت من بعيد تسبقها عدة فرقعات كبيرة . بعضها تحدثه اللبانة الكبيرة التى حشرتها فى فمهـا . وبعضها ينبعث من شبشبها الاسود اللامع الذى تزينه وردة حمراء .

ـ مبروك يا معلمة انخطبت لمين ؟
ـ عبده افنـدى المكوجى اللى على راس الزقاق .

ولاحظت المعلمة شيئا غريبا اكتنف وجه عم رضوان فسألته فقال سريعا وهو يرسم على وجهه ابتسامة باهتة :

ـ لا شىء . كنت اريد ان اتزوجها انا

فضحكت المعلمة حتى استلقت على قفـاها . وقالت الست لواحظ وهى تنصرف غامزة بعينها :

ـ انت تتجوز المعلمة !!

واثرت هـذه الكلمة فيه تأثيرا كبيرا لانها ذكرته بحقيقته المرة . بالزمن الذى يعبث بشيخوخته على هذا الوضع المهين ، والايام التى تسخر من وجهه المتغضن ولحيته الطويلة . والقدر الذى لا يريد ان يشفق على تسعين عاما ، انقضت شقاء لا يحتمل . ثم قلبه الذى ما زال يهفو الى صدر مبروكة كما يهفو الوليد الى صدر امه . واثر فيه هذا تأثيرا عميقا . حتى خارت قواه . وظل كذلك اياما احس خلالهـا بانه سيموت . فلم يزعجه هذا الاحساس بل اطربه الى حد كبير لانه سيلتقى بمبروكه كما حدثه بذلك الشيخ نوفل . وسيستعيد معها سعادته وهناءته . وسيلقى برأسه هذا الثقيل على صدرها . ويستنشق عبير ذلك المسك من جديد . ولكن هل ماتت مبروكة حقيقة حتى يلتقى بها هناك ؟ وفجأة تولاه احساس جديد بان مبروكة لم تمت . وانها ما زالت على قيد الحياة . وانها تعيش معه فى دهليز واحد . وكل ما فى الامر انهـم انتزعوها منه انتزاعا ليزوجوها من عبده افنـدى المكوجى الذى على رأس الزقاق . ولما تأكد من ذلك بينه وبين نفسه احس بأنه لم يمرض . وانه ما زال فى صحته وقوته وانه يريد اشياء واشياء . فترك مكانه والقى بعلبته بعيدا وراح طوال اليوم يقطع الزقاق ذهابا وجيئة . يبحث حينا عن عبده افندى المكوجى الذى على رأس الزقاق . وحينا عن مبروكة التى يريدون انتزاعها منه . ومع انه كان يلتقى بعبده ، وبأنوار عشرات المرات فى اليوم الا انه لم يرهما .. وظل كذلك ايابا الى ان تعب واحس بانه يريد ان يستريح فدلف خلســة دون ان يحس به احد الى الدهليز . وبينما هو يقطع ظلامه الى غرفته احس بحركة فى غرفة المعلمة ، فعرج عليها من غير ان يدرى وتلصص من ثقب الباب . فاذا به يرى شيئا فلم يصدق عينيه . فعاد وفتحهما مرة اخرى وارسل بصره طويلا . فرأى انوار واقفه أمام المرآة الصغيرة المعلقة فى الحائط متجردة من ثيابها جميعـا تحاول فى نشوة ان ترتدى ثوبا جـديدا ابيض اللون هو الذى اعدته لليلة الزفاف لترى فتنته على جسدها . ونظر عم رضوان من ثقب الباب الى الجســد العارى والفتنة المتيقظة ورأى فيما رأى صدر مبروكة .. ورآه كما هو بغديره الرقراق ورمانه الجميل ورائحته الذكية . واخيرا فى غطرسته وكبريائه . وانبعثت الى انفه رائحة الانوثة تحترق فى منخاريه .. انها تماما رائحة مبروكة .. ودفع الباب فى قوة فانفتح .. ودلف منه ثم اغلقه خلفه فى عنف .. فذعرت الفتاة وبحركة لا ارادية رفعت يديها بالثوب الى صدرها فحجبته . وغاظه ان تخفى عنه بضاعته فاقترب مريد السحنة لامع العينين ..

ـ اخرج ... اخرج
ـ اتطردينى ؟ ...
ـ قلت لك اخرج ؟ ..
ـ انا رضوان يا مبروكة

وصر على اسنانه ووقفت شعرات لحيتــه الطويلة كالحراب فغدا كذئب مفترس

ـ قلت لك اخرج ...
ـ انا رضوان يا مبروكة .
ـ مبروكة مين .. انا انوار .. انوار

وكفكفت مرتعبـــة تلوذ بالحائط . فقال فى غلظة وهو يقترض على اثيابه وينتزع الثوب من يديها :

ـ انت مبركة .. هذا الصدر ملكى وهذا الرمان غرس يدى . .

وهمت الفتاة أن تصرخ فاطبق على شفتيها بيديه وهو يرغى ويهدر كالثور وقد سال لعابه اللزج على صدره فلوثه

ـ انا رضوان يامبروكة .

ودفعته الفتاة عنهـا فى قوة هائلة

اسقطته على الارض وهمت أن تفتح الباب لتستغيث ولكنه فجأة شعر بقوة هائلة تسرى فى كيانه كله فجذبهـا فى عنف من قدمها واسقطها بجواره على الارض وراح فى قوة الثور يطبق بيديه على نهديها وكأنه يريد أن ينتزعهما وهو يرغى :

ـ انا رضوان يامبروكة

واستطاعت الفتاة بعد صراع عنيف ان تخلص يديها من ذراعيه . وما أن فعلت حتى غرست أصابعهـا فى عنقه المترهل فخنقته وظلت تخنق حتى برزت عيناه واحس بانه يموت وعز عليه ان تقتله مبروكة بيديها فراح هو الاخر يضغط على عنقها فى غيظ كبير وفجأة رأى سكينا كبيرة ملقـاة على الارض بجوار خطافين كبيرين فتناولها فرحا وهو يردد فى جنون كبير

ـ انا رضوان يامبروكة

ورأت الفتـاة السكين فى يده فذعرت ونزعت اصابعها من عنقه مستسلمة . ولكنه كان قد اجهز عليها .. وبنفس السرعة التى اجتز بها رقبتهـا . اجتز ايضا تلك الرمانتين الجميلتين . وما ان خلصهما من الصدر حتى امسكهما فى يديه وفتح الباب سريعا . وخرج الى الطريق يركض فى سرعة جنونية . وما ان بلغ المسجــد ورأى جموع المصلين خارجة منه . حتى توسطهم وراح يرقص امامهم بثيابه الملطخة بالدماء . وقـدامـك ـ بالرمانتين ـ فى يديه وراح يغنى بصوت أشبه ما يكون بصوت الـ... فى الاذان .

ع الصـــدر زاين　　　وم التيـــب باين
يا اغلى من العيــن　　　يا رمان الجنــاين

امين يوسف غراب



رسالة من الشرق

الشيشكلي يقول : أحببت امرأة واحدة

لست دكتاتورا .. إنما أنا فلاح .!

قلت للعقيد اديب الشيشكلي :

– كثيرا ما كتبوا عنك . كتب عنك اصدقاؤك فاسرفوا في مدحك . وكتب عنك اعداؤك فامعنوا في ذمك . والقارىء الذي لا يعرفك لم يصدق شيئا . لم يتقبل المدح ، ولم يوافق على الذم ، وبقي ينتظر منك ان تقول انت شيئا .. فيقرأ لك عن نفسك ما تريد ان تكتبه بقلمك ؛ ويأتي المقال عنوانه : اديب الشيشكلي .. بقلم اديب الشيشكلي !

ولمت أسارير الرجل الذي يحمل مقدرات سوريا على كفه وقال :

– أنا مواطن سوري احب بلدي ، واعمل لخدمتها في نطاق العروبة . انا من حماه من عائلة قضت عمرها في الثورات والحروب .. اعتقل والدي ومعظم افراد اسرتي ، واردت انا التفي حياة الزراعة ، فاراد لي القدر حياة الجندية ، فدخلت الكلية العسكرية وانخرطت في صفوف الجيش الفرنسي وكنت أول ضابط ينسحب من هذا الجيش ليبدأ المقاومة السرية ويهاجم لكنات الفرنسيين في الفرات .. ويحكم عليه بالاعدام ! انا عربي ، ولا اعرف لثقافتي السياسية ميلا خاصا .. احب اسرتي ، وزوجتي . واولادي الثمانية ، وحفيدتي الصغرى ، وأحب قومي وبلدي

وسكت الشيشكلي قبل ان يقول :

– هل في هذا كفاية ؟

وقلت له :

– لا أدري ماذا اجيبك . انا اعرف انك « عقيد » كولونيل في الجيش السوري ، وانك رئيس اركان حرب هذا الجيش . ولكن هل هذا هو كل شيء بل هل هذا هو سرك . انا اعلم انك ديكتاتور ! واعلم مع ذلك أن كلمة « ديكتاتور » هي ابغض الكلمات الى نفسك ، واني لو استعملتها لعرضت نفسي الى غضبك ، ولو نشرتها لعرضت الصحيفة الى المصادرة . فماذا اجيبك ، وماذا اقول لك ؟

وعبس الشيشكلي وكأنه يشتم من بين كلماتي رائحة لا يطيقها ولا يستسيغها ، وقال :

– لا مكان للديكتاتورية في هذا البلد ! ان السوريين لا يطيقون هذا المعنى من معاني الحكم ، كما انى انفر منه واسعى لاعادة الحكم الديمقراطي لبلادي .

وسكت ليقول :

– سمني ما شئت . سمني مواطنا سوريا . نادني باسمي مجردا من الالقاب .. ولكني اؤكد لك انني لم افكر لحظة لاحكم سوريا بارادتي الشخصية وان المحافظة على روح الجمهورية من اهم اهدافي . الم اتنازل للزعيم «فوزي سلو» ؟ ! الم تطور الامور السياسية في سوريا بتأليف الوزارة الجديدة ؟ وماذا تدري من تطورات المستقبل .. هل في ذلك كله ديكتاتورية ؟

واردت ان اصدقه .. فسكت !

ونظرت الى وجه اديب الشيشكلي . هذه الابتسامة الوديعة ، وهذه الاناقة الظاهرة .. بل هذا الخجل الذي لا يتفق وصرامة الحياة العسكرية . وقلت له :

– لقد ضمنت السلطة والمركز السامي وأشياء أخرى كثيرة .. فهل انت سعيد ؟

واستند الشيشكلي الى كرسيه وراح يجول ببصره في سماء الغرفة قبل ان يقول :

– السلطة .. والمركز السامي ... والاشياء الاخرى ليست كل شيء . ان مقومات السعادة أن يرضى الانسان عن عمله .. ان يشعر براحة الضمير .. أن يقوم بواجبه في هذه الحياة . وأؤكد لك انني سعيد !

واستمر الشيشكلي يقول :

– كانت كل اماني في الحياة ان اقوم بادارة أملاكي الزراعية ؛ واصبح عنصر انتاج زراعي فعالا في حياة بلادي . ولكن والدي أراد لي حياة الجندية . فاذا ما اديت واجبي في هذا المضمار فسأعود يوما الى الحقل .. والخلاء .. والشمس .. اقضي بينها بقية العمر !

وقلت له بلا مقدمات :

– هل في حياتك امرأة .. امرأة معينة دفعت بك الى سلم المجد ؟

وابتسم الشيشكلي .. ثم تطورت ابتسامته الى ضحكة عالية وقال :

– انا رب عائلة طيب .. أحب حياة الهدوء .. احب زوجتي .. احب اولادي ... ولو سألت أهل بيتي عني لحصلت منهم على شهادة حسن سلوك ..

وعاد يتمتم وقد محى عن فمه ابتسامته :

– امرأة .. لا .. ليست هناك امرأة .. ان زوجتي تثق بي وتؤمن بصحة كل عمل أقوم به .. قد تكون هي .. زوجتي ، ولكنني لا أدري !

وقلت :

– ليس هناك امرأة .. ولكن أليس هناك « رجل » احببته وقدرته فكان له اثر في حياتك وتفكيرك وتمنيت لنفسك ان ترسم خطاه وتنسج على منواله ؟

وعادت الحيرة تتنقل على الوجه الوديع وقال :

– الغربيون يلقبونني بأتاتورك الشرق ... ولا أدري لماذا ؟ مع أنني أحب أتاتورك واحب كل رجل عظيم خدم بلاده ، ولكل أمة أبطالها الاحياء منهم والاموات ... ولكني لا أذكر انسانا معينا كان له اثر فعال في تفكيري وحياتي .. هناك كثيرون .. وليس هناك فرد واحد !

وراح الشيشكلي يضرب بأصبعه على الطاولة .. ضربات كأنها تجاوب لحنا موسيقيا يتردد في ذهنه .

وقلت :

– هل تحب الغناء ؟

وتوافرت اسباب النكتة عند الشيشكلي فقال على الفور :

– لماذا ؟ هل تريد ان تغني ؟

وتجاوبت في انحاء الغرفة أصداء ضحكة متواصلة . وقال :

– أحب الموسيقى الكلاسيكية . وأحب الاناشيد القومية واحفظ منها الشيء الكثير .. وبوجه عام تستطيع أن تعتمد على تفهمي للموسيقى الشرقية وشعوري بها وتأثيرها في نفسي ...

ومرة اخرى ، نظرت الى وجه الشيشكلي : هذه النظرة الوديعة ، وهذه الاوسمة التي رصت في ذوق . وهذه الازرار الذهبية التي تخفي شغفا بحسن الاختيار ، بل هذه الضحكة التي لو تركها صاحبها على طبيعتها لما اختفت عن شفتيه .. وتساءلت في ذهول :

– لو لم اقابله في الدور الثالث من عمارة الاركان الحربية العامة في دمشق . في داخل غرفة كتب عليها : رئيس الاركان .. وخارج الغرفة ضباط يروحون

أرملة رياض الصلح تسأل : أين

حرم رياض الصلح تقول : ضاعت قضية زوجي بين سوريا ولبنان والاردن !

اليهود يرصدون أربعين مليون دولار لخلق الفتنة بين الدول العربية !

صالح جبر يصيح : لقد حذرت الوصي ونوري السعيد من توفيق ابي الهدى !

***

اشياء كثيرة تركها رياض الصلح .. ترك بلدا يبحث عن زعيم ..

وشعبا يبحث عن قائد ..

وعائلة تعيش .. على ذكراه !

وفي الغرفة ذاتها .. في الصالون الذي شهد مختلف الاجتماعات والمؤتمرات وعاصر زوابع السياسة العربية واللبنانية جلست حرم رياض الصلح في صمت رهيب تستقبل المهنئين بعيد الفطر من خلال الدموع والحسرات ..

كان السواد الذي يلفها ، يلف مع جسمها صوتها وعينيها . كانت تهاني العيد لها عزاء . وبسمات المهنئين غصصا ونظراتها الحائرة تطوف بين أربع فتيات في زهرة العمر قد اتشحن بالسواد على أب مضى .. ولن يعود !

واستقرت نظرات القلق ، على زاوية بعيدة تطل من وراء النافذة على الافق البعيد ، وخرج الصوت الحزين يقول :

– ما اعظم الوفاء ! لقد رايتهم جميعا . وفود الشعب الذي احبه رياض .. نفس الوجوه .. ونفس الوفود .. يخرجون اليوم لزيارة ضريحه في العيد ، بعد ان اعتادوا المجيء اليه .. هنا .. الى بيته لتهنئته والسلام عليه .. »

وصمت الصوت المتهدج ليقول :

– في مثل هذا اليوم من العام الماضي كانت الدار تغص بوفود المهنئين من مختلف انحاء البلاد .. وكان القلب الكبير يستقبلهم ليوزع عليهم جميعا قطعا من حبه وعطفه وحنوه ، ثم يخرج معهم الى الشرفة مليا دعوتهم في التقاط بعض الصور التذكارية ..

وغاب عن الدنيا رياض ..

وجاء عيد الفطر من جديد ..

ورأيت الوفود .. نفس الوفود ، ونفس الوجوه تزحف الى مرقده مع الفجر وقد احتضنت بأيديها طاقات الزهور تبللها دموعهم الصادقة . لقد جاءوا الى القبر .. ثم جاءوا الى البيت . وبين المكانين ترتسم صورة صادقة من معاني الوفاء .. ولي . ولكريماته .. ولاصدقائه ومحبيه في هذا بعض العزاء .. »

وتغرق العينان في دموع الاسى والحزن لتمنعا صاحبتهما عن الكلام ..

وتدرك « عليا » كبرى كريمات رياض غصة أمها فتقول :

– « ان الحزن لا يجدي شيئا ... والانتقام لا يجدي شيئا – فمن هو الذي يساوي ابي حتى ننتقم منه . ان انتقامنا هو أن تكمل الرسالة التي حملها وعاش لها ابي .. ان نرفع الشعلة التي اسقطها الموت ... ان نعمل جميعا بايمان واخلاص ، حتى يعلم العالم أن رياض الصلح اقوى في راحته الابدية .. منه في حياته » .. !

وقلت للسيدة حرم الزعيم :

– الى أين وصل التحقيق في القضية المشؤومة ؟

واهتز رأسها في قنوط ويأس وهي تقول :

– ... لقد ضاعت ! ضاعت بين عمان ودمشق وبيروت وطويت بين ملفات الحقد والغدر والخيانة . ان عمان تقول أن القضية « غامضة » . ودمشق تقول أن لبنان لم يطلب منها رسميا نتيجة التحقيق . ولبنان يدعي أن الامر بيد سوريا التي لم تقدم تقريرها بعد . وانا أتلفت بين العواصم الثلاث لاحاول أن اجد الحقيقة عند اناس كنت اعلم ايادي رياض عليهم ، وظننت انهم سيفتحون قلوبهم لاحتضان قضية رياض ، وبيت رياض .. وسيحنون للذكرى من احسن اليهم ، وسيفون لمن علمهم معنى الوفاء .. ولكن . »

ومرة اخرى حبست الغصة ذلك الصوت الثائر عن الكلام .

وفتح الباب .. ودخل حميد فرنجيه ، وزير الخارجية السابق ، مع حرمه . ووقف الرجل يصافح السيدة المحزونة ويتمتم ببضع كلمات لم يدر هو مخارجها وحروفها . أهي كلمات التحية في عيد ، أم كلمات العزاء في فجيعة تتجدد مع الايام .. ان كل مصيبة في العالم تبدأ كبيرة ثم تصغر مع الزمن ، اما وضع لبنان ، سياسيا واجتماعيا فيقول : لقد جاءت مصيبة رياض كبيرة ، وما زادتها الايام الا قوة وكبرا ! .

وقالت السيدة ، حرم رياض :

– بعد ايام قليلة سنحتفل بذكرى رياض ... الذكرى الاولى . وقد علمت أن البلاد العربية ستشاركنا في الاحتفال بهذه الذكرى .. ستأتي الوفود من مصر والعراق وسوريا وسائر البلدان .. كان رياض يحبهم فاحبوه واخلص لهم فاخلصوا له في يوم ذكراه .

ثم ارتفع الصوت الحزين في عنف ليقول :

« انا لا نتهم احدا ! اما الذين ارتكبوا الجريمة (من الحزب السوري القومي) فليسوا اهلا لان يكون دورهم اكثر من دور الاداة في ايدي سواهم .. ان مقتل زوجي لم يتم نتيجة رصاصات اطلقها مجرم .. ان وراءها شيئا كثيرا شيئا خطيرا !! »

ومرة اخرى فتح الباب ليدخل دولة عبد الله اليافي رئيس الوزراء السابق .. ووقف الرجل الذي خلع مسئوليات الحكم مختارا ، وقف حائرا لا يدري ما يقول : ايهنيء في عيد ، ام يعزي في احزان ؟.

ولم ينه الموقف سوى دخول « ليلى » .. صغرى كريمات رياض ، وعمرها خمس سنوات . لقد دخلت الطفلة وامسكت يد عبد الله اليافي باحدى يديها وبيدها الاخرى كتاب ملون ورأسها مرفوع الى اعلى يدعو الحاضرين أن يلتفتوا اليها ..

وفي مرح لا يدرك شيئا من آلام الحياة ، قالت له :

– عمو ... شوف الجائزة اللي اعطوني اياها في المدرسة !

ولاول مرة ، رأيت بسمة الام تمسح العذاب من قلب حرم رياض الصلح !.

***

العالم الذي شغلته بالامس عمان ، ستشغله غدا القدس .

وعلى الشرق العربي الذي اعتاد المفاجآت .. ان ينتظر مفاجأة جديدة ! ان اليهود يريدون القدس ... ويريدونها الآن ! والحقائق تؤكد ذلك ، ومجرى الحوادث لا ينفيه .

لقد نقل اليهود عاصمتهم الى القدس . هذه واحدة .

وطلبوا من جميع الدول التي اعترفت بحكومتهم ان ينقلوا مفوضياتهم الى القدس .. وهذه ثانية ..

وقاموا منذ شهر حتى اليوم ، بسلسلة من الاعتداءات المسلحة على طول الحدود الاردنية اليهودية .. وبصورة خاصة في القدس . وهذه ثالثة .



ارملة رياض الصلح وابنته وناصر الدين النشاشيبي



هى زوجتى

وأريد العودة إلى الأرض

ويجيئون .. وسيارات حربية .. وستاد واسلحة .. وجو عسكرى كله غموض واسرار ، بل ولو لم يصدمنى الواقع انى امام اديب الشيشكلى .. هل كنت اصدق ان هذا الانسان بالذات :

– عاش عسكريا .. مع الاعاصير

– فهجر بلده ، وعاصر الازمات ، وقام بالانقلابات وحل الاحزاب : وعين رئيس دولة ، ثم اقام حكومة ..

وعلى فمه .. ابتسامة لم تفارق شفتيه !

وذكرت قول الكاتبة الامريكية دورولى طومسون :

– انا اكره الرجال العسكريين .. ولكنى لا استطيع ان اكره اثنين : واحدا فى الغرب واسمه ايزنهاور وواحدا فى الشرق واسمه اديب الشيشكلى

ناصر الدين النشاشيبى

دم زوجي؟

ثم حاولوا تهريب « البرميل المسلح » الى منطقة هداسا والجامعة العبرية فى شمال القدس ، وتعرضت معاهدة الهدنة مع الاردن الى اخطر مرحلة فى تاريخها. وهذه اربعة .

ومرة اخرى حاول اليهود تطويق القدس من الجنوب وهم يسعون الآن الى ضم القسم العربى من قرية « بيت صفافا » الى اسرائيل وهى القرية التى دافع عنها الجنود المصريون وابقوها عربية لم سلموها للجيش العربى بحجة « ابعاد الخطوط العربية عن خط السكة الحديدية الذى يمر فى تلك المنطقة » وهذه خامسة ..

اما الحقيقة السادسة فهى ان اليهود قد اثاروا امس فى اجتماع لجنة الهدنة الاردنية اليهودية ، موضوع قرية « بتير » فى القسم الجنوبى والجنوبى الشرقى من القدس وطالبوا « من اجل تامين خطوطهم » ضم هذه القرية اليهم. ومع « بيت جالا » وقرية « بتير » يريدون ايضا ضم مناطق جديدة فى جبل « المكبر » ومناطق غيرها محاذية لسور القدس مباشرة !

واليهود بعد هذا كله يعرفون وضع الاردن « اليوم » على حقيقته ...

وهم يحضرون اجتماعات الهدنة فيتقدمون بيد احتجاجا جديدا ، وباليد الاخرى خريطة جديدة لمعاهدة رودس ! وبمقتضى الخريطة الجديدة يطالبون بضم مناطق جديدة الى ... دولتهم .

وهم بعد ذلك يعلمون أن ما تبقى من اهل فلسطين .. لن يستطيع ان يفعل شيئا .

ان جلوب باشا هو الذى يفعل كل شىء !

وخيام اللاجئين مشغولة بانتظار سيارات لجنة الاغاثة الدولية ، لتوزع عليهم الدقيق .. واللبن المجفف !

مرة اخرى .. اتجهوا نحو القدس .. وترقبوا اخطر الحوادث قبل ان تفاجئكم !

وفى بيروت قال لى دبلوماسى امريكى كبير فى المفوضية الامريكية :

– اذا لم تنجح كل هذه الظروف فى تمكين اليهود من تحقيق هدفهم فى الاستيلاء على القدس .. فانى اؤكد لك ان فى يدهم سلاحا آخر .

وامسك بورقة وكتب عليها هذا الرقم .. اربعين مليون دولار ثم كتب بجانب هذا الرقم : المخصصات المرصودة فى ميزانية اسرائيل السرية لبذر الشقاق واثارة الفتن بين الدول العربية ..»

ورفع راسه ليقول :

– وعندها قد يجد اليهود فرصة مواتية لتحقيق ما يريدون !

***

منذ شاهد السيد صالح جبر ، الزعيم العراقى المعروف ، معاهدة « بورتسموث » تمزق علنا على السنة المتظاهرين فى شوارع بغداد . قرر ان يفعل شيئا .

وهذا الشىء هو تاليف حزب سياسى يعتمد عليه فى الملمات .. ومنذ ثلاث سنوات وبطل معاهدة بيفن – جبر يعقد الاجتماعات ويكسب الانصار ويضم الى حزبه اعيان « الشيعة » ووجهاء الاكراد واقطاب المال والاعمال فى العراق .

وخرج الى الوجود حزب جديد اسمه حزب « الامة الاشتراكى » .

واصدر الحزب جريدة تنطق باسمه!

وبعد شهرين يدخل الحزب الجديد فى اخطر امتحان يقرر مصيره اذ ستبدا يومها معركة الانتخابات البرلمانية فى العراق .

بل لعل هذه المعركة قد ابتدات فعلا على صفحات الجرائد ، وفى الاجتماعات العامة .. عندما اعلن صالح جبر انه لم يوقع على معاهدة بورتسموث بمفرده ، بل انه حصل قبل ذلك على موافقة وصى العراق ونورى السعيد ومعظم اقطاب السياسة فى العراق !

ثم جاءت قضية الاردن ، ومأساة الملك طلال .

وقامت صحف العراق كلها ، تهاجم حكومة الاردن .. وتوفيق ابا الهدى ، وتتهمه باوصاف اخفها الخيانة ... والتقلب .. والتآمر على العرش الاردنى ..

ومازالت الحملة على ابى الهدى قائمة .. من جميع صحف العراق ، المعارضة منها قبل الحكومية .. باستثناء جريدة واحدة لم تكتف بمهاجمة ابى الهدى بل تعدته الى نورى السعيد ايضا ...

وهذه الجريدة ، هى جريدة الامة . لسان حزب صالح جبر .. الزعيم العراقى .. فقد كتبت هذه الجريدة ما معناه : « ما الذى يفعله نورى السعيد تجاه ماساة الاردن هل يكتفى بالمشاهدة من بعيد ؟ اليس هو الذى سبب كل هذه المحنة عندما اصر على تعيين توفيق ابى الهدى رئيسا لوزراء الأردن ؟ اليس هو الذى ذهب الى عمان ولعب لعبته التى انتهت بسقوط وزارة سمير الرفاعى ومجىء ابى الهدى الى الحكم ؟ »

وتقول الجريدة فى ختام مقالها :

– تفضل يانورى السعيد .. انت الذى جئت بالمصيبة .. وعليك وحدك ان تزيلها .!

وفى كل مجلس من مجالس صالح جبر ، تسمع صوتا يهدر كالرعد ، وهو يصيح باللهجة العراقية المعروفة :

– لقد نصحتهم فلم يسمعوا ! لقد كنت معهم فى عمان الرحمة على الملك عبد الله ، وقلت لهم أن توفيق ابا الهدى لن يبقى معهم .. اقصوه الذاتهم ! حذرتهم .. حذرت الوصى .. وحذرت نورى السعيد .. وحذرت غيرهما .. قلت لهم انا اعلم بمنكم فاتركوه .. فاساءوا الظن .. ولعلهم حسبوا انى اريد رئاسة وزراء الاردن .. لنفسى !.

ثم جاءت الايام فاثبتت قول بطل معاهدة بورتسموث ، السيد صالح جبر !

قطعة من المجد القديم تتوه فى ..

فاطمة رشدى تشكو مصر .. إلى مصر !

منذ اسبوعين .. دعت محطة الاذاعة المصرية فاطمة رشدى لتسجل احدى مسرحياتها الخالدة . . لكى لا يضيع المجد القديم هباء ..

وكانت فاطمة رشدى تستعد للسفر الى انجلترا لتقيم مع ابنتها هذا الصيف فأجلت السفر . . ودخلت محطة الاذاعة لتقف امام مخرج ناشىء .. واصطدمت قطعة من المجد القديم بغرور الشباب . فقد أصر مخرج الاذاعة على أن تؤدى فاطمة رشدى دور غادة الكاميليا كما يريد هو .. وليس كما كانت تؤديه أيام المجد القديم ، منذ عشرين سنة .

وخرجت فاطمة رشدى من ستوديوهات الاذاعة والدنيا تدور بها ..

ولكن القصة .. قصة المجد القديم تبدأ قبل ذلك بكثير .. !

الباحثة عن لؤلؤة .. !

فى ليلة من ليالى الشتاء القارس .. منذ اكثر من ثلاثين عاما .. تسللت طفلة عمرها عشر سنوات من باب المثلين فى احدى الصالات ، وكانت تحمل لوحا اردوازيا ، وتمشى بحذر كأنها على موعد غرامى بشارع عماد الدين .. ! وسارت فى طريقها حتى وصلت الى المقهى المعروف فى هذا الشارع بقهوة الفن .. !

لم تكن تبحث عن القرش .. ولكنها كانت تبحث عن المعرفة .. !

واشار رجل جالس للطفلة . فاقتربت منه وهى خائفة .. ! وسألها بصوت هادىء عما تطلب

فمدت اليه اللوح الاردوازى . . وطلبت اليه ان يكتب لها كلمة صعبة ! ..

— [illegible] .. ؟

— لؤلؤة .. !

ودهش الرجل .. فقد كانت هذه أول طفلة من نوعها .. كانت أول طفلة تتسكع فى المقهى .. لا لتطلب قرشا او خبزا . . وانما لتطلب لفظا .. !

فسألها على الفور :

— ما اسمك .. ؟

— بطاطه ... !

— بطاطه ايه .. ؟

— بطاطه رشدى .. !

— واسمك الحقيقى !

— فاطمة .. !

وتناول الرجل — عزيز عيد — لوح الاردواز من يدها وكتب لها كلمة « لؤلؤة » ...

عزيز عيد

من روض الفرج الى شارع عماد الدين

وفى اليوم الثانى .. تسللت فى نفس الموعد من الكباريه .. وذهبت الى قهوة الفن . لتسأله أن يكتب لها هذه الكلمة الصعبة « القسطنطينية » .. !

وبحثت « بطاطه » عن عزيز عيد فى كل مكان فى المقهى فلم تجده . وسألت عنه الجرسون ، فقال لها انه سافر الى اوروبا .. !

ومرت الايام .. ثم ظهرت الطفلة على مسارح روض الفرج

وفى سنة ١٩٢٣ . افتتح يوسف وهبى الموسم الاول لمسرح رمسيس .. الموسم الذى بدأ يوسف وهبى يربى فيه الجماهير ، ويعلمهم آداب الجلوس فى المسرح .. !

وسمعت بطاطة ان يوسف وهبى اسس مسرح رمسيس . . وسألت عن عزيز عيد ، فقيل لها انه يعمل مع يوسف وهبى ..

وارادت بطاطة أن تذكر المدير الفنى لمسرح رمسيس بنفسها .. فاشترت لوحا اردوازيا وذهبت بعد موعد البروفة فلما التقت به . . قدمت اليه اللوح وهى تتوسل أن يكتب لها كلمة « القسطنطينية » .. !

وسألها عزيز عيد : ماذا تصنع الآن ؟ فقالت انها تشتغل ممثلة .. ممثلة ثانوية بروض الفرج ..

عبقرية طفلة

كانت بطاطة طموحا .. ولكن العقبة الوحيدة التى وقفت فى سبيلها هى القراءة والكتابة . انها تستطيع التمثيل والتعبير بسهولة .. ولكنها لا تستطيع ان تقرأ جملة واحدة .. الا خرجت من فمها قلقة .. !

وكان عزيز عيد فى ذلك الوقت حلم كل فتاة ناشئة تعشق التمثيل . . وأعجب الرجل بأشياء كثيرة فى فاطمة رشدى . . الابتسامة الساحرة . . وحياء بنات بحرى .. والذكاء الفطرى النادر . . والفوضى التى تعيش فى رأسها ..

كانت دائما « منكوشة » الشعر ، تمثل بسليقتها . . وتريد أن تتعلم القراءة والكتابة بأى ثمن .. !

بين مزاج الفنان .. ومزاج الجمهور

وكان الفيلسوف العجوز يعيش وحيدا يفكر كثيرا فى عمله ، وينسى ان يتناول وجباته فى موعدها .. كان لا يفكر الا فى المناظر وتوزيع الادوار والاضاءة ..

كان يعمل لمزاجه فقط .. ولم يفكر مرة واحدة فى ارضاء الجمهور .. وكان يوسف وهبى من اولاده ، ومع ذلك فقد استطاع أن يجتذب اليه الناس من مختلف الطبقات . فنجح فى تقديم الوان متعددة من المسرحيات العريقة ، التى كان يخرجها لمزاجه . . والمسرحيات الاخرى التى كان يخرجها لمزاج الجماهير!

ولهذا اختلف الناس فى الحكم على يوسف وهبى .. ولم يختلفوا فى الحكم على عزيز عيد .. !

وانتظرت بطاطة فى المسرح .. حتى انتهى عزيز عيد من البروفة .. ثم اصطحبها الى أحد المطاعم . . وتناول الفيلسوف العجوز والفتاة الصغيرة ذات الشعر الاسود « المنكوش » طعام الغداء ولم يفترقا بعد ذلك لحظة واحدة .. !

الفيلسوف العجوز
يعرض الزواج على بطاطة !

وبدأ الفيلسوف العجوز يربى هذه الفتاة التى وضعها القدر فى طريقه ليخلق منها سارة برنارد اخرى . . فعهد بها الى احد « المشايخ » ليعلمها القراءة والكتابة .. حتى استطاعت ان تقرأ فى القرآن الكريم ..

وفى اثناء ذلك كان يعهد اليها فى المسرح بأدوار قصيرة .. وامضت بطاطة فى صحبة عزيز عيد سنتين .. تلقت خلالهما دروسا فى الالقاء ..

وكانت انوثتها تتفتح شيئا فشيئا .. حتى اصبحت يافعة .. قواما رشيقا . ووجها مشرقا باسما .. وشخصية خفيفة الظل .. ومستقبلا ينبىء بانها ستكون التلميذة الخالدة فى مدرسة عزيز عيد !

وفى كلمة ونصف ، عرض عليها عزيز عيد الزواج .. فأبت وقالت له فى صراحة :

— إنك مسيحى وأنا مسلمة . . فكيف تتزوجنى .. ؟

— ومن قال لك انى مسيحى . . لقد اسلمت منذ ثلاثة اشهر .. !

وقدم اليها الاوراق التى تثبت انه [illegible] اسلامه فعلا .. !

وتزوج الفيلسوف العجوز من القطة الصغيرة العمياء .. وكان زواجهما فى الكتمان .. فقد فوجىء الوسط الفنى بهذا الزواج غير المتكافىء .. ! ولكنهما لم يحفلا بأقاويل الناس .. !

القطة الصغيرة العمياء . . !

ثم دارت عجلة الزمن ..

ورفع ستار مسرح رمسيس عن « بطاطة » أو القطة الصغيرة العمياء ، وهى تمثل دورها الخالد فى مسرحية « توسكا » . . ثم قامت بدور النسر الصغير . . الدور الذى وضعها فى مصاف كبار ممثلات الغرب .. وهكذا بدأ اسمها يلمع ..

وتحرك التمثال الرائع على المسرح .. واستطاع أن يؤثر فى الجماهير .. !

واكتفى عزيز عيد بأن يجلس فى آخر الصفوف ليشارك الجماهير فى التصفيق لذلك التمثال المعبر الذى صنعه بيديه ولم يشأ أن يطلق عليه الا لقبا واحدا . هو كبيرة ممثلات الشرق .. !

التضحية الكبرى

ولم ينجح زواج عزيز عيد وفاطمة رشدى كما كان يتوقع الناس .. وانتهت حياتهما الزوجية بالطلاق .. ولكنهما لم ينفصلا كزميلين .. فان حياتهما الفنية كانت مرتبطة بحبل متين .. ولقد أمضى عزيز عيد السنوات الطوال ليصنع مع « بطاطة » سارة برنارد الشرق .. فلما أوشكت على الوصول الى الغاية التى كان يسعى اليها ... كادت تفلت من يده . فضحى بزوجته ولكنه لم يستطع أن يضحى بالتمثال المعبر الذى صنعه بيديه .. ولهذا كتم عواطفه فى قلبه ، وبدأ يعيش فى ركابها .. وكانت هذه أقسى مرحلة مرت بالفيلسوف العجوز عزيز عيد .. !

وظلت فاطمة رشدى تحترمه وتنظر اليه نظرة التلميذة الى استاذها العبقرى . . وظل هو يدللها ويحبها كما يجب الرسام العظيم أعظم لوحة رسمها بيديه!

وعندما اختلفا مع يوسف وهبى .. انقسم مسرح رمسيس الى فريقين : فريق ظل مع يوسف وهبى ، والفريق الآخر خرج مع فاطمة رشدى وعزيز عيد ...

٥٠٠ جنيه ثمن ثوب واحد !

فى هذه الايام بالذات كانت فاطمة رشدى قد تعرفت الى مليونير يهودى وضع بين يديها مبلغ ٢٥ الف جنيه ، كنواة لتأسيس مسرح يحمل اسمها .. فاستأجرت مسرح برنتانيا فى شارع عماد الدين . . وعلى هذا المسرح قدم عزيز عيد أخلد المسرحيات ، كالسلطان عبد الحميد ، وسميراميس ، وكليوباترا ، ومجنون ليلى ..

وعلى هذا المسرح أيضا بدأ الفيلسوف العجوز يبعثر الوف الجنيهات ... فى الديكورات الفخمة التى يبنيها وملابس المثلين والممثلات .. فكان يكلف الثوب الذى تظهر به فاطمة رشدى أكثر من خمسمائة جنيه ... !

انتقام الفيلسوف العجوز !

كان عزيز عيد [illegible] ثروة المليونير اليهودى .. وكانت فاطمة رشدى تدرك هذا .. ولكنها كانت سعيدة بهذا الجو الذى يهيئه لها عزيز عيد .. فى داخل المسرح وفى خارج المسرح ..

[illegible] فاطمة فى تمثيل الادوار [illegible] . حتى اعتادت ان ترى الرجال ينحنون لها فى كل مكان .. وعاشت عشرات السنين فى حلم جميل .. لم

فاطمه رشدى بالملاءة اللف !



فاطمه رشدى الآن .

فاطمه رشدى .. زمان .





فى مشهد من مسرحية النسر الصغير

العالم الواسع

تكسب شيئا من المسرح ، فقد كانت كالغانية التى لا تشبع من الذهب !

وكانت تكلف المسرحية الواحدة اكثر من الف جنيه .. لم يرفع الستار عن ثلاثة او اربعة من المتفرجين ..

وكان هذا الركود يمزق اعصابها .. فكثيرا ما خجلت من نفسها .. عندما كان يواجهها المليونير اليهودى بايرادات الشباك .. !

وقال عزيز عيد ان الناس لم يفهموا قيمة المسرح بعد .. واقترح عليها ان تقدم حفلات مجانية لطلبة المدارس .. ومن ذلك التاريخ ، اطلق عليها هذا اللقب : صديقة الطلبة ..

اول مرة تستحم فيها باللبن .. !

وفى الصيف كان المليونير اليهودى يصطحبها الى اوروبا .. وفى لندن تعلمت فاطمة رشدى كيف تستحم باللبن .. فلما عادت الى مصر ، كانت تشترى مائتين وخمسين رطلا من اللبن بمائتين وخمسين قرشا فى كل يوم .. لكى تستحم بها فى الصباح .. !

ولم تنته الشركة بين فاطمة رشدى والمليونير اليهودى الا بعد ان دفع نصف مليون جنيه .. ورفع اولاده دعوى يطالبون فيها بالحجر عليه .. !

ماساة المسرح

وعندما ظهرت السينما واقبل الناس على الافلام المصرية ، امتنعت فاطمة رشدى عن المسرح .. وعرض عليها ستوديو مصر اربعمائة جنيه فى نظير الدور الذى مثلته فى فيلم « العزيمة » نقطة التحول فى صناعة السينما المصرية فنجح الفيلم .. وتزوجها مخرج الفيلم المرحوم كمال سليم ..

فى حياة فاطمة رشدى ستة رجال .. ولكن الذين لعبوا أدوارا خطيرة فى قصتها ثلاثة رجال فقط : عزيز عيد ، والمليونير اليهودى ، وكمال سليم .

كانت فاطمة رشدى هى الانسان الوحيد الذى ظل وفيا لعزيز عيد . فكانت تسبح بحمده امام زوجها كمال سليم .. حتى ملأت قلبه بالغيرة من هذا الفيلسوف العجوز الذى يعيش من خمسين قرشا تبعثها اليه فاطمة رشدى مع ابنتها عزيزة عيد فى كل صباح ..

وكان هذا المبلغ ينخفض احيانا الى عشرين قرشا ... !

وفى فيلم الدكتور الذى اخرجه كمال سليم بستوديو مصر .. أسند الى عزيز عيد دور « عربجى حنطور » ..

وكان هذا الدور لا يستغرق أكثر من دقيقتين على الشاشة ..

واراد كمال سليم ان يسخر من ذلك الاله العجوز الذى تعبده فاطمة رشدى فطلب امامها من عزيز عيد ان يستعد للتمثيل ..

ودارت الكاميرا .. وفجأة صرخ المخرج السينمائى فى عزيز عيد صرخة قوية ، جعلته يضطرب وكاد يقع من العربة !

وفى هذه اللحظة قامت فاطمة رشدى وانهالت على كمال سليم بالشتائم والضرب لترد الاهانة التى لحقت باستاذها واستاذ هذا الجيل .. !

ملكة الدراما فى الكباريهات ..

وانفصلت فاطمة رشدى عن كمال سليم لهذا السبب وحده .. واشتغلت بعد ذلك فى ١٢ فيلما .. تقاضت عن كل فيلم الف جنيه .. ولكنها ظلت محتفظة بنفس الحلم الذى كانت تعيش فيه .. فبعثرت ثروتها يمينا وشمالا .. وفى اثناء الحرب الاخيرة ضاقت بها الدنيا ولم تستطع ان تحصل على أى عمل .. فاضطرت الى العمل فى صالة شقيقتيها ، نفس الصالة التى كانت تأنف من أن تمر امامها !

لقد مثلت فى هذه الصالة قطعا تمثيلية رائعة .. ولكنها كانت تثير سخرية زبائن الكباريه من السكارى وغير السكارى !

ماذا تفعل لو كنت مكانها ؟

واشتركت بعد ذلك فى عدد من الافلام بعضها نجح .. وبعضها لم ينجح .. ثم عاشت بعد ذلك فى قلق مستمر .. فى يدها جواز سفرها وتنطلق عبر البحار السبعة الى ارض الله الواسعة .. من انجلترا الى تونس .. الى بلاد واق الواق .. لو ضمنت فاطمة رشدى أن تجد من يعرفها فى بلاد واق الواق ..!

وفى الوقت الذى اعتزمت فيه السفر الى ابنتها عزيزة عيد فى انجلترا .. بعثت اليها محطة الاذاعة .. فلبت الدعوة ..

وخرجت فاطمة رشدى من ستوديوهات الاذاعة والدنيا تدور بها .. لتستعد للسفر من جديد وفى يدها جواز السفر الى بلد مجهول .. يستطيع أن يحتفى بقطعة المجد القديم باكثر مما يستطيع البلد الذى طالما صفق للمجد .. عندما لم يكن مجدا قديما .. !

جليل البندارى

مليونيرة واحدة وثمانون طفلاً



← المليونيرة فى طابور بين سبعة اطفال

قرينة على يحيى باشا تشرف على مائدة اطفال المؤسسة ←

ام عجوز بين احضان المليونيرة

↑ الطعام بيدها الى فم احد الاطفال

← ساكنة النجوم بين سكان الحضيض تسالهم وتتحدث اليهم .

↓ حديث مع والد احد الاطفال ..

موعد بين سكان النجوم وسكان الحضيض

امضت حرم على امين يحيى باشا يومها الاخير فى زيارة اصدقائها وصديقاتها بالاسكندرية قبل سفرها للاصطياف فى الخارج .. واصدقاء المليونيرة ليسوا من الطبقة الراقية والمجتمع الارستقراطى .. انهم اطفال فقراء كانوا دائما على موعد معها كل يوم فى مؤسسة امين يحيى باشا الخيرية والاجتماعية ، فرات ان تزورهم قبل سفرها لتحمل اليهم هدايا العيد من الملابس والحلوى ..

وعاشت المليونيرة ساعتين بين ثمانين طفلا . . . فكانت تشرف عليهم ، وتطعمهم بيديها ، وتروى لهم القصص حين يلتفون حولها ، وتشاركهم فى العابهم ، ثم هنات الآباء والامهات بالعيد ، وخرجت من المؤسسة لتستقل الباخرة وفى راسها ذكرى يوم سعيد قضته مع اصدقائها الفقراء . . . ! !



ساعة اللعب بعد الظهر

المليونيرة تسال : هل تعجبه الهدية





اجتماعيات

امير يبحث عن عمل . !

مازالت ملكة ايطاليا السابقة «فيكتور امانويل» تحتفظ بمنزلها فى الاسكندرية على الرغم من انها تقيم الآن فى مونبيليه بفرنسا .

وفى جناح من هذا المنزل ، استضافت الملكة السابقة الاميرة رومانوف ، وابنها الامير ديمترى .. اما ابنها الامير نيكولا فقد غادر مصر الى ايطاليا ، ليتزوج بفتاة من اسرة عريقة ثرية . ؟

وقد كتبت الملكة السابقة الى هذا الامير ، تطلب منه أن يبحث لاخيه الاصغر ديمترى « ديمترى » عن عمل ، بعد أن ترك عمله بالقسم الميكانيكى فى جراج فورد ... !

شهادتان فى اسبوع !

وفى هذا الاسبوع ، نالت الآنسة نازلى شاهين ، كريمة الوجيه شريف شاهين ، شهادتين .. !

أما الشهادة الاولى ففى أعمال السكرتارية وهى الاختزال والكتابة على الآلة الكاتبة . وأما الشهادة الثانية فهى شهادة الاسعاف الاولى .. !

ولقد نالت هذه الشهادة الاخيرة معها صديقتان لها هما الآنسة شريفة ، كريمة المرحوم بهجت البتانونى بك ، والآنسة ملك كريمة الوجيه محمد حمادة .. !

وهناك صديقة ثالثة درست المنهج كله حتى آخر درس ، ولكنها تخلفت عن دخول الامتحان ، فلم تتح لها فرصة الحصول على هذه الشهادة .. ! انها الآنسة توفيقه ، كريمة حسين صبرى باشا ..!

بيتهوفن فى سان استفانو .. !

وفى حفلة موسيقية بكازينو سان استفانو ، عزف ٢٨ طالبا وطالبة بأحد معاهد الموسيقى فى الثغر ، ولمدة ثلاث ساعات متوالية — مقطوعات موسيقية من نوع الكلاسيك .. !

وحضر الحفل مجتمع الاسكندرية الذى عرف بميله الى الفن ، حيث راح يستمع فى شغف واعجاب الى أنغام البيان ، وهو يعزف مقطوعات لبيتهوفن ، وشوبان ، وراخمانينوف ، وغيرهم .. !

أما العازفات ، فقد كان من بينهن كريمتا كامل البندارى باشا « سميحه وعلية » .

وقد عزفت الاولى قطعة لشومان ، وعزفت الثانية مقطوعة لبيتهوفن .. !

وأما العازفون فقد كان من بينهم الوجيه جيهوزكيرا راتب . الذى عزف مقطوعة لالبانيتز .. !

زوج واب .

ومما يذكر ان الوجيه جيهوزكير زوج واب وهو حفيد عدلى يكن باشا ، ونجل المرحوم محمد راتب ، وشقيقه متزوج من النبيلة الفيا حليم .

ان هوايته المفضلة هى الموسيقى ..!

استر وليامز بدون راس .. :

وحضر المجتمع فى الاسكندرية فى هذا الاسبوع حفلة اخرى ، اقامها نادى الرومانس ، وقد كانت حفلة ساهرة ابتكرت فيها وسائل للتسلية ، كان من بينها جسم « مانيكان » لاستر وليامز ولكن بدون راس ..

ولقد كان على السيدات ان يسرن خلف هذا الجسم ، لتختار من بينهن صاحبة اليق وجه به . فتنال جائزة أعدت لهذا الغرض .. !

وقد نالت الجائزة سيدة اجنبية ..!

ولم يتخلف عن حضور هذا الحفل الساهر . من مجتمع الاسكندرية الا الاستاذ عمر شيرين وقرينته السيدة نازلى ، كريمة حسين صبرى باشا ، وهى من أهالى الاسكندرية .. !

أما معالى مرتضى المراغى باشا ، فيعد من أرقى رواد الرومانس ، وهو حريص على أن يقضى فيه معظم سهراته .. !

تنتظر مولودا مصريا فى لندن !

وفى لندن ، يدرس الدكتور سعد الخادم ، ليحصل على شهادة فى الكيمياء وقد سافر اليها فى العام الماضى ، بعد أن تزوج ، وصحب معه زوجته السيدة نادية كريمة محمود سعيد بك .. !

وفى هذا الاسبوع ، تلقى محمود سعيد بك وقرينته السيدة سميحة رياض ، خطابا من لندن ، تذكر فيه كريمتهما السيدة نادية انها تنتظر مولودها الاول ، فى الايام الاولى من شهر يوليو ..

وقد قررت والدتها ان تسافر الى لندن ، لتكون بجانبها ، عندما تضع مولودها الاول .. !

حفيدة لرئيس الديوان الملكى !

وفى يوم الجمعة الماضى ، رزق الاستاذ امين عفيفى ، نجل معالى الدكتور حافظ عفيفى باشا ، بمولودة . وقد زار حافظ باشا وأسرته الزوجين مهنئين !

وحفيد ثان لنصرت باشا .. !

وفى نفس الاسبوع ، رزق الوجيه اسماعيل نصرت ، نجل سعادة مصطفى نصرت باشا ، بمولود اسماه « على » تيمنا باسم « على فرغل » والد قرينته وهذا هو المولود الثانى له . اما المولود الاول فهو يحمل اسم « مصطفى » تيمنا باسم جده لابيه « مصطفى نصرت باشا »!

يستقيل ليتزوج .. !

وتقدم المهندس الضابط « محمود ابو السعود » الى المليونير « محمد على فرغل باشا » يخطب كريمته « باكينام » ، فاشترط المليونير ان يستقيل الضابط المهندس من الجيش المصرى . !

وما زالت الاستقالة التى كتبها الضابط بين يدى رجال الجيش ، لم يبت فيها بعد .. !

يطلق العزوبة

وينوى الوجيه عادل الدفراوى بك ان يطلق حياة العزوبة ، ليتزوج من فتاة اجنبية .. وينتظر أن يتم هذا الزواج قريبا ... !

السفر والمسافرون ... !

وفى العالم المتحرك ، أو عالم السفر والمسافرين — تفكر حرم النحاس باشا فى أن تصحب الاستاذ حسين فودة بك وقرينته ، عند سفرهما الى الخارج ! . وتسافر فى اوائل يوليو الى استانبول قرينة منصور البدراوى بك وهى كريمة عبد اللطيف طلعت باشا ومعها ابنتها هدى التى يبدو جمالها وشبهها بأمها عظيما على الرغم من عمرها الذى لا يتجاوز اثنى عشر عاما .. وستنزلان



نازلى شاهين .. على الشاطئ ، وقت الغروب



عقيلة النقيب .. تايير اصفر تحررا من الحر

كريمة النشاشيبى بك حافية على الاعشاب الجافة



مها عبد الحميد عبد الحق .. لاقيود على الشاطئ




سهرة هادئة في الاسكندرية قبل السفر الى أمريكا . . . احمد حسين باشا وقرينته وكريمة على رشيد بك وعبد العزيز حسين بك . .


لطفى السيد باشا . . رياضة السير على الكورنيش


الدكتوره دريه شفيق رئيسة بنت النيل والسيدة الفت السلانكلى رئيسة فرع الاسكندرية . . والحديث فى الحملة الجديدة ضد المرأة


الوجيه حماده الطرابلسى مستلقيا فى الكابين وقد استبد به الحر والعرق

المليونير فرغلى باشا يتحدث الى الدكتور النقيب باشا والى الخلف كريمة النقيب باشا

فى ضيافة احمد حقى بك سفير مصر فى تركيا ، والسيدة قرينته . أما منصور البدراوى بك فقد سافر الى باريس ، ومعه ولداه ، لزيارة شقيقه « محمود » الذى أجريت له عملية جراحية .. !

وبدعوة من معالى الدكتور حافظ عفيفى باشا وعلى حسابه الخاص تقل الطائرة خمسين طفلا من اطفال المؤسسات الخيرية ، الى لبنان ، للاصطياف فيها ومن بين هؤلاء الاطفال الخمسين عشرون من جمعية تحسين الصحة . !

اهو الحظ وحده .. ؟

ويهوى « اللانشات » مصريون من بينهم الاستاذ عادل صدقى والسيدة قرينته ، وقد دعا الاستاذ داود فودة وحرمه السيدة عايدة المنزلاوى ، والدكتور عمر فودة ... للصيد ، فكانت السيدة عايدة المنزلاوى أوفرهم حظا فيه .. !

انزلاق .. على الماء .. !

ومن النيل الى الشاطىء رقم ٢ بسيدى بشر ، انتقل لانش الاستاذ تمام رضا ..

وهناك ، يقوم الاستاذ تمام برياضته المفضلة ، وهى الانزلاق على الماء ، فى حين تقود له اللانش السيدة قرينته ، وهى كريمة عثمان محرم باشا .. !

وكثيرا ما يدعو شلة من الاصدقاء الى التنزه معه فى اللانش ، ومن بين هؤلاء دعا فى هذا الاسبوع ، الصاغ ابراهيم طلعت ، والسيدة حرمه ، والوجيه زكى سراج الدين والسيدة حرمه بهية عزت ..

وقد قامت السيدة بهية عزت بالانزلاق ، وليس بين المصريات من يجدن هذه الرياضة سواها ، وسوى قرينة الاستاذ سليم رشيد ، وهى كريمة الكاتب الكبير الاستاذ محمود تيمور بك .. !

متفائل .. !

وعلى الشاطىء بالاسكندرية يشهد أصيل كل يوم فيلسوف مصر الاستاذ لطفى السيد باشا ، وهو يتمشى بهدوء الفلاسفة ، لمدة نصف ساعة ، بعد أن يجلس قليلا فى فندق سيسيل ، حيث يستمع الى الاخبار ..

ويقول لطفى السيد باشا : ان هذه قصة كل يوم ، لم يبدو عليه التأمل والابتسام وهو يؤكد أن مصر تسير الى الامام ..

ان فيلسوف مصر الكبير هو المتفائل الوحيد فى هذه الايام .. !

فى العيد .. !

وفى أيام العيد ، بدا مصيف مرسى مطروح مزدحما بنزلائه الكثيرين .. اما شواطىء الاسكندرية ، فما زالت حتى الآن خالية من وجوه المصطافين القاهريين ..


العروسان أثناء الزفة وقد ظهر فى الصورة والدة العروس وخالها ووصيفات الشرف

افراح آل ايوب والسعيد

احتفل ثانى أيام العيد بزفاف الآنسة امال كريمة السيد عبد الوهاب السعيد بك المقاول الى الاستاذ سعيد ايوب القاضى بمحكمة شبين الكوم . وقد جمعت هذه المصاهرة بين اسرتين عريقتين ومديريتين متجاورتين ـ أسرة أيوب بالشرقية واسرة السعيد بالدقهلية

وقد أقيمت الحفلة الساهرة فى الكونتننتال جاردن وشهدها الكبراء والوزراء والعظماء وكبار رجال الاعمال والمقاولون والمهندسون وعقيلاتهم وكان يستقبلهم من أهل العريس سعادة على أيوب بك ومحمد حسين باشا وعلى حسين بك ومن أهل العروس والدها السيد عبد الوهاب السعيد بك وخالها محمد امام سماحة بك .

وزفت العروس الفنانة نعيمة عبده وفرقتها . وأطرب الحضور الاستاذ محمد عبد المطلب واختلف المدعوون الى بوفيه فاخر . وازينت القاعات بمئات من طاقات الورد واستمرت السهرة الى ما بعد الثالثة صباحا .

تهانينا للاسرتين الكريمتين وتمنياتنا للعروسين السعيدين .


العروسان فى الكوشة يبتسمان فى سعادة وغبطة

عادل وكاميليا

نجلا الاستاذ عبد المنعم حسونة مدير شركة المنسوجات المصرية تهانينا بمناسبة نجاحهما للسنة الثانية الثانوية والطالبان حفيدا حضرة الوجيه محمد بك رزق صاحب شركة المنسوجات المصرية


فى حفل بهيج بفندق ناسيونال ، تم فى الاسبوع الماضى زفاف المهندس محمد على الحبشى رئيس قسم الميكانيكا بشركة الدلتا الى الآنسة رمزه كريمة الدكتور عبد الشافى محمد بك الاستاذ بكلية الطب بقصر العينى ، وقد استقل العروسان الطائرة الى اوروبا لقضاء شهر العسل فبالرفاء والبنين .

وراء السطور مع آخر ساعة

في هذا الاسبوع تبدأ آخر ساعة مذكرات جديدة من المحيط العالمي هي مذكرات كليمنت آتلي رئيس وزراء بريطانيا السابق .. ورئيس وزارتها المقبل اذا أجريت انتخابات جديدة وفاز فيها العمال كما هو متوقع فعلا !

ومذكرات آتلي ليست أول مذكرات تنشرها آخر ساعة من محيط السياسة العالمية الدولية .

لقد رأت آخر ساعة انه قد مضى الوقت الذي نستطيع فيه أن ننكمش داخل صدفة كبيرة ملقاة على شاطيء البحر الابيض .. اننا اليوم .. وينبغي ان نبقى كذلك ، قطعة هامة من العالم ، تنبض معه ، وتتاثر به ، وتؤثر فيه !

ان الناس الذين يعيشون في الخارج ليسوا غرباء عنا انما هم يلعبون دورا كبيرا في حياتنا ، سواء كان عندنا الوعي لهذا الدور او كان تاثرنا به عن غير وعي .

لم يعودوا غرباء اذن ، وانما اصبحوا - بطريقة غير منظورة - شركاء لنا في الحياة .. الحياة الفكرية المستترة والحياة العملية الظاهرة ..

ولقد بدأت آخر ساعة فقدمت مذكرات أوتو سكورزني قائد الكوماندوس الالماني الذي هبط من طائرة شراعية - بامر من هتلر - فانقذ موسوليني من الأسر في مدة أربع دقائق !

وفي هذه المذكرات رسم سكورزني صورة مثيرة خاطفة للحرب المقبلة ، يوم يستيقظ القادة والزعماء ورؤساء الوزارات فيجدون أنفسهم أسرى في أيدي أعدائهم

ثم نشرت آخر ساعة مذكرات تيتو .. هذا الرجل الذي نهض من الغموض ومن بين الظلال ، ليصبح حقيقة دولية ضخمة هائلة ..

ولقد روى تيتو في مذكراته كيف ذاق طعم الجوع ، وكيف ذاق مرارة التشرد ، ثم كيف انضم الى الحركة الشيوعية وطاف بالسجون .. وأخيرا كيف جاءت معركة تحرير يوغوسلافيا وكيف بدأ يقاوم الالمان .

وأزاح تيتو الستار عن قصة خلافه مع ستالين ذلك الخلاف الذي أصبح من ابرز معالم الأحداث اليوم ، وسوف يكون من أبرز معالمها غدا اذا خرجت الشرارة ذات يوم واندلعت النيران .

وكان تيتو هو الذي يتكلم وهو الذي يعرض حياته ، ولم يكن يعرض تاريخا جامدا ، وانما كان يعرض صورا شخصية فيها الابتسامات وفيها الدموع ، وفيها الانتصارات وفيها الهزائم .. أو فيها الحياة نفسها !

وفي هذا الاسبوع تبدأ آخر ساعة مذكرات ثالثة هي مذكرات آتلي ..

لقد كانت مذكرات سكورزني مغامرة عنيفة

كانت مذكرات تيتو قصة من ظلام الحركات العنيفة التي قفزت فجأة الى الأضواء العامة .. ولكن ظهورها فجأة لايعني أنها كانت بلا ماض بقدر مايعني أن هذا الماضي كان بعيدا عن الاضواء .

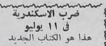
أما مذكرات آتلي فشيء غير ذلك كله !

انها قصة انسانية ، ولكن عنصر المغامرة ينقصها .. انها لاتحوي عمليات خطف كما في حالة سكورزني !

ولا تحوي مغامرات عنيفة كما في حالة تيتو !

انها قصة كفاح هادئة ، في مجتمع هادىء ، أو هي على الأصح مغامرة ثورة هادئة ..

ومن العجيب أن تجتمع الثورة والهدوء، ولكن ذلك هو المجتمع الانجليزي .. كما هو سر آتلي !









قلوب في البريد

زواج أبيض

أنا سيدة في الثالثة والعشرين من عمري ، وقد تزوجت بشاب في الثامنة والعشرين ، تبين لي بعد اسبوع واحد انه مصاب بانهيار في قواه العصبية وانه لايصلح للزواج . وقد عرض نفسه على اطباء كثيرين ولكن دون جدوى . والمهم في الامر انه يحبني الى حد العبادة واني قد تاثرت بهذا الحب الصادق اشد التاثر ، فاشفقت عليه ، ومكثت معه حتى الان اكثر من سنة دون ان افكر لحظة في طلب الطلاق . غير اني حائرة في أمري ، لاادري هل سيكون في وسعي احتمال هذا الوضع الشاذ طول الحياة ، وهل يجب ان اطلب الطلاق ، وأين هي في الحقيقة مصلحة ذلك الرجل ومصلحتي !.. اني امرأة شقية ياسيدي فاسرع لنجدتي هذا الزواج ، أم ترى من مصلحتي ان اعدل عنه ؟...

م.م.ن. المنصورة

انا معجب يابنيتي بسمو عواطفك ومشفق عليك وعلى مستقبلك في الوقت نفسه ، وليس في مقدوري ان انصحك الان بالتخلي عن زوجك انه يحبك وانت متاثرة بهذا الحب فابرئي ذمتك ايضا وانتظري بعض الوقت وحاولي ان تجربي وسائل علاج جديدة لزوجك عند أطباء جدد

ويجب أن تفهمي ان الامراض العصبية بطيئة الشفاء ولكن معظمها قابل للشفاء . فلا تتسرعي وتحملي التضحية بضعة اشهر اخرى . اما اذا شعرت في النهاية ان الشفاء محال ، فواجبك أن تصارحي زوجك برغبتك في الانفصال عنه ، فهو يحبك ، والمحب الصادق لايمكن ان يكون انانيا ، ولايمكن ان يطلب الى حبيبه القيام بتضحية تجاوز طاقة الانسان . فابرئي ذمتك الان بشيء من الصبر ، ولكن لاتضحي عند الاقتضاء بمستقبلك ، فانت غير مسؤولة عن مرض زوجك ، وكان من واجبه هو ان يتنبه لحالته ، وان يجتهد في معالجة نفسه قبل ان يتزوجك .

اهل الزوج

خطبني شاب احببته حبا شديدا ولكني ماكدت اتصل باهله حتى صدمتني تقاليدهم الرجعية ، وعاداتهم البلدية ، فاشمأزت نفسي ، ووددت أخشى ان اكرههم واكره في المستقبل زوجي ايضا بسببهم .

فهل تنصحني مع ذلك بالاقدام على

ت.م. طنطا

تقولين في رسالتك يا آنسة انك تحبين خطيبك حبا شديدا ، ولكن ما اراه هو انك تحبين المظاهر الاجتماعية وتضعينها فوق كل شيء . ولو ان حبك لخطيبك كان حقا عميقا ، لغفرت لاهله بساطتهم ، وحاولت ان تغضي الطرف عن هفواتهم .. لا سيما وان خطيبك لم يجبرك على الحياة معهم . ولكنك يا آنسة مولعة بكل ماهو أنيق وعصري وبراق ، وهذا الولع لابد ان يشتد بعد زواجك ، ولابد ان يحفر الهوة بينك وبين اهل زوجك ، وبينك وبين قرينك نفسه .

فاتئدي ولا تتهوري . وتاكدي قبل كل شيء من صدق عاطفتك وعمقها . فاذا شعرت بعد تفكير طويل ان حبك اقوى من المظاهر ، وان في وسعك احتمال اهل خطيبك من اجل راحته واسعاده ، فتزوجيه . والا فخير لك ان تنفصلي عنه قبل ان تكوني السبب في شقائه . واعلمي ان اكبر شقاء يصيب الرجل هو يقينه بأن زوجته متى كرهت اهله فلا بد ان تنعكس كراهيتها عليه ، وتجعل من حياته الزوجية جحيما لا يطاق ..

عاطفة الامومة

انا امرأة لا ينقصني شيء من متع هذه الدنيا . ولكن شيئا واحدا هو الذي يعذبني ، وهو اني بعد عشرة اعوام من زواجي لم أعقب طفلا تقر به عيناي .. والحق ان زوجي لم يتبرم بي لاني عقيم بل هو على النقيض يزداد عطفا علي وحبا لي . غير ان حظي المنكود هذا افسد اخلاقي ، فأصبحت اتجهم للحياة ، وأغار من الامهات ، وأحسدهن ، وافضل ان اعيش في عزلة كاني مصابة بعاهة ، ولقد حاول زوجي ان يقرب الينا ابنة شقيقه ، وهي فتاة صغيرة يتيمة الام ، وأن يحببني فيها ، ويجعل مني شبه ام لها ولكني انفر من تلك الفتاة واشعر انها هي نفسها تنفرمني ، ولا اعرف اين وكيف اجد العاطفة التي يمكن ان تحل في نفسي محل الامومة وتعزيني وتسعدني . فهل في وسعكم ارشادي الى أسلوب في الحياة يقر الراحة والطمأنينة في نفسي .. ؟

و . ل . القاهرة

اذا اردت ان تكوني سعيدة ياسيدتي فيجب ان تسلكي طريقين : يجب أولا ان تسامي بفكرك ، وتأخذي بقسط وافر من الملذات المعنوية كالمطالعة وهواية الفنون والاقبال على مختلف انواع اللهو البريء .. ففي هذا سمو بذهنك ، ومنصرف لالمك ، وهو هين عليك ، لانك امرأة متعلمة ومثقفة ..

ثم يجب عليك ثانيا ان تركزي عواطفك الانثوية في مخلوق ضعيف يحتاج الى الرعاية والحب ..

وهذا المخلوق كائن في شخص الفتاة اليتيمة المسكينة ابنة شقيق زوجك . تقولين انها لاتحبك وانها تنفر منك . ولكن الحقيقة عكس ذلك فهي تتقرب اليك كما يفعل جميع الصغار مع الكبار ولكن نفورك أنت منها الناشيء عن لوعتك وحسرتك هو الذي ينفرها منك ويقصيها عنك . فحاربي شعور اللوعة باحساس الرحمة ، وافتحي مغاليق فؤادك لتلك المخلوقة التاعسة ، وعندئذ تغمر قلبك عاطفة حب انساني بريء نزيه قد تكون أعمق من عاطفة الامومة نفسها .

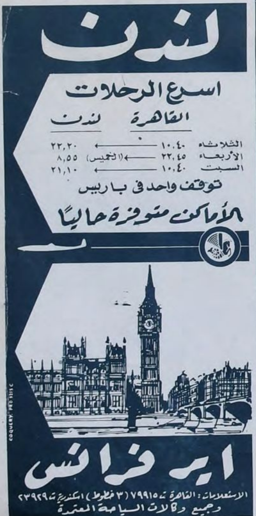
سلامة اعصابنا

انا امرأة عصبية المزاج ، سريعة الانفعال ، اشعر بهبوط في قواي ، وبرغبة دائمة في التكاسل وطلب الراحة . وقد نصحني البعض باستعمال « الدوش » البارد صباحا ، وقالوا لي انه ينبه الاعصاب ، وينعش القوى ، ويساعد على القيام بأعمال النهار . ولكن البعض الآخر حذرني منه واكد لي انه يضعف القلب . فما رأي طبيبكم ؟...

عزيزه . بطنطا

هذا هو جواب الطبيب الذي عرضنا عليه سؤالك :

لاانصحك باستعمال الدوش البارد ياسيدتي فهو يثير الاعصاب بدل أن يهدئها . وهو قد ينفع في تقوية العضلات ولكنه يضاعف الدورة الدموية ويهز الجسم كله هزا عنيفا . وعندي أن الاصلح لك هو أخذ حمام فاتر قبل النوم . فهذا الحمام يهدىء أعصابك . ويساعدك على النوم العميق ، ويجدد قواك بدون أن يعرضك لنشاط زائف يعقبه فتور وهبوط . ومن واجبك أن تهتمي بطعامك بحيث يكون مغذيا وخفيفا ، وان تكفي عن تناول الصلصات وان تمتنعي عن المشروبات الروحية ، وان تخرجي ما استطعت الى الهواء الطلق . أما اذا شعرت باستمرار الهبوط في قواك فينبغي أن تسرعي بعرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية



آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير } شارع الصحافة
والاعلانات والتوزيع
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢